كتاب جوهر الثمين في سيرة ملوك والسلاطين عـ ٢١

٤١٧٣

[١]



كتاب الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين



غفر الله لكاتبه ومالكه والمسلمين

الحمد لله
طالع فيه ... عفو ربه المنان
... علي بن عمر الخطاب عفا الله عنه
[illegible]
[illegible]

الحمد لله
ملكه من فضل الله ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر واعتبر وتذكر أجزل الله تعالى ثوابه وأوفر حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما





بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

الحمد لله رب العالمين وما توفيقي الا بالله والصلاة والتسليم على أشرف
المرسلين محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه أجمعين أما بعد يقول
العبد الفقير الراجي عفو ربه القدير بشفاعة الهادي البشير ابراهيم
ابن محمد بن دقماق عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين هذا كتاب
جمعت فيه أخبار الخلفا الراشدين والملوك والسلاطين وسيرة كل واحد
منهم وما فعله في ايامه ومدة كل منهم على حديه وسميته الجوهر الثمين
في سير الملوك والسلاطين وابتدأت بسيدي أبي بكر الصديق رضي الله
عنه إذ هو الصديق الاكبر ورتبت كل دولة على منوالها وبالله أستعين
فهو نعم المعين وذلك حسب اشاره المقام الشريف العالي المولوي السلطاني
الملكي الظاهري السيفي سيف الدنيا والدين ابو سعيد برقوق قسيم أمير
المومنين خلد الله ملكه وسلطانه وجعل السعد والتوفيق اعوانه ذكر
ابو بكر الصديق رضي الله عنه هو ابو بكر عبد الله بن ابي قحافه واسم ابي قحافه
عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تيم بن مره امه سلمي وتكني ام الخير
بنت صخر بن عامر بنت عمرو بن كعب بنت سعيد بن تيم بن مره مولده بمين
بعد عام الفيل بثلاث سنين ونشا بمكة وصحب النبي صلي الله عليه وسلم
الي أن مات فلما مات النبي صلي الله عليه وسلم بايعوه الصحابه بالخلافه وكانوا
يسمونه خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم تولا الخلافه في شهر ربيع الاول
سنه إحدي عشر للهجره وفي ايامه فتحت اليمامه فتحها خالد بن الوليد وجهز
الجيوش لفتح الشام وقاتل الروم وقاتل واهل الردة حتى ادوا
الزكاة فإن العرب كانوا قد ارتدوا بعد موت النبي صلي الله عليه

وسلم ومات رضي الله عنه يوم الثلاثا لسبع بقين من جمادي الأخره
وحمل على سرير رسول الله صلي الله عليه وسلم ودفن ليلا وصلي عليه
عمر والحده عمر وعثمان وطلحه وعبد الرحمن ولده ودفن الي جانب النبي
صلي الله عليه وسلم ذكر مسلم في الطبقات من حديث عايشه
بنت طلحة عن عايشه أم المومنين رضي الله عنهما قالت اقبل ابو بكر
ذات يوم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من سره أن ينظر
الي عتيق من النار فلينظر الي أبي بكر وروينا في البخاري عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال ان الله تبارك وتعالى خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده
فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكى ابو بكر فعجبنا لبكايه أن يخبر رسول
الله صلي الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلي الله عليه
وسلم هو المخير وكان ابو بكر أعلمنا وقال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ما سابقت ابا بكر الي خير قط الا سبقني ولوددت أني شعرة
في صدر أبي بكر وقال علي رضي الله عنه لا يفضلني احد على
أبي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري وكان ابو بكر رضي الله عنه رجلا
نحيفا ابيض خفيف العارضين احني لا يستمسك ازاره على حقويه
معروق الوجه ناتي الجبهة عاري الاساجع هكذا وصفته ابنته
عايشه رضي الله عنها بويع في اليوم الذي مات فيه رسول الله صلي الله
عليه وسلم ومات بالسل ليلة الثلاثا وقيل يوم الجمعة لسبع ليال
بقين من جمادي الاخره سنة ثلاث عشرة للهجرة وعمره ثلاث وستين سنه
وكان مدة خلافته سنتين وثلاثة اشهر وتسعة ايام لا غير

سيرته رضي الله عنه كان يأخذ من بيت المال في كل يوم
ثلاثة دراهم اجرته وعند موته قال لابنته ما زاد في مال
ابي بكر منذ ولينا هذا الامر فرديه علي المسلمين فوالله ما نلنا
من اموالهم الا ما اكلناه في بطوننا من جريش طعامهم ولبسنا
علي ظهورنا من خشن ثيابهم فنظرت فاذا ابو بكر جرد قطيفة لا
تساوي خمسة دراهم فلما جا الرسول الي عمر بها قال له عبد
الرحمن بن عوف يا امير المومنين اتسلبها ولد ابي بكر قال لا ورب
الكعبة لا ياثم بها ابو بكر في حياته واتحملها بعد موته رحم الله ابا بكر
لقد كلفه من بعده العنا ولما استحضر ابو بكر استخلف علي المسلمين
عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما واوصى فكان من وصيته ان قال
هذا ما اوصى به ابو بكر بن ابي قحافه عند اخر عهده من الدنيا واول
عهده بالاخره انه قد استخلف عليكم عمر بن الخطاب فان بر وعدل
فذاك ظني ورجاي فيه وان غير وبدل فلا علم لي بالغيب والخير
اردت ولكل امرء ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
ولما مات ورثه ابوه ابو قحافه ومات بعده بسنة ولم يكن الخلافة من ابوه
حي غير ابي بكر رضي الله عنه وكان نقش خاتمه نعم القادر الله وقيل
كان في يده خاتم رسول الله صلي الله عليه وسلم كاتبه عثمان بن
عفان رضي الله عنه قاضيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وحاجبه سديد
مولاه فتوحاته فتحت في ايامه اليمامه وبعض بلاد الشام واطراف
العراق وكان زاهدا خاشعا حليما وقورا برا ردوفا شجاعا عديم النظير
في الصحابة رضي الله عنه وقال فيه بعضهم

دع ما تقول من التشبيب والغزل واترك صفات
القدود الهيف والمقل

وامدح امام الهدي شيخ الوقار ابا بكر ضجيع الرضى
ذا العلم والعمل

اختاره المصطفى المختار من مضر كما بتفضيله
قال الامام علي

اكرم بافضل من شمس الضحى طلعت عليه بعد رسول
الله والرسل

هو المفضل والتقوي شيمته ليس التكحل
في العينين كالكحل

عمر بن الخطاب

هو ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رباح
بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي امه خنتمه بنت هاشم
بن المغيره بمولده بمكة قبل الفجار الاخير باربع سنين وقتل مولده
يوم الاثنين لاربع بقين من ذي الحجة وتولي الخلافه بعد ابي بكر
رضي الله عنهما واسلم عمر رضي الله بعد تسعة وثلاثين رجلا واحدا
عشر امراة وكان اسلامه اظهر به الاسلام قال ابو عمر بن عبد البر
ضرب رسول الله صلي الله عليه وسلم صدر عمر رضي الله عنه ثلاث
مرات وقال اللهم اخرج ما في صدر عمر من غل وابدله ايمانا يقولها
ثلاثا ومن حديث بن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان الله جعل الحق علي لسان عمر وقلبه وروينا من حديث عقبة

ابن عامر وأبي هريره رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب وقال طارق
بن شهاب لما قدم عمر الشام لقيته الجنود وعليه ازار في وسطه وعمامه
وكان قد خلع خفيه وهو يخوض الما آخذ بزمام ناقته وخفاه تحت ابطه
فقالوا له يا امير المومنين الا ان يلقاك الامر وبطارقة الشام وانت
هكذا فقال إنا قوم اعزنا الله بالإسلام فلا نطلب العزة بغيره وكان عمر
رضي الله عنه طويلا جسيما في عارضيه خفة سبلته كبيره في اطرافها
صهبه اذا احزنه امر فتلها وقيل كان أسمر يخضب بالحنا وكان رضي
الله عنه يأخذ اذنه اليسرى بيمينه ويثب على فرسه فكانما خلق على
ظهره وقال قتاده كان عمر رضي الله عنه يلبس جبه صوف مرقوعة
بادم ويطوف في السوق ومعه الدرة يودب بها الناس ولي الخلافه
بعد ابي بكر يوم مات في جمادي الاخر سنه ثلاث عشره فسار باحسن
سيره وأنزل نفسه من مال الله منزله رجل من المسلمين وفتح
الله له من الفتوح الشام جميعه ومصر والعراق وغير ذلك وعمر رضي الله
عنه اول من دون الدواوين عمل محمد بن شهاب الزهري كاتب الجيش
وهو اول من رتب احوال الناس واول من تسمى بأمير المومنين وكان لا
يخاف في الله لومة لايم وهو الذي جمع الناس على إمام واحد في شهر رمضان
لقيامه وهو اول من أرخ التاريخ من الهجره واول من اتخذ الدره وكان نقش
خاتمه كفى بالموت واعظا قال ابراهيم النخعي قال اول من ولاه
ابو بكر شيئا من امور المسلمين عمر بن الخطاب ولاه القضا وكان اول
قاض في الاسلام وفي ايامه مصرت الامصار فتوحاته افتتح دمشق

على يد ابي عبيده بن الجراح وخالد بن الوليد في سنه ثلاث عشره وفتح
الجابيه وفتح بيت المقدس في سنه ست عشره وفتح القادسية من بلاد
العجم على يد سعد بن ابي وقاص وفتح سروج والرها ونصيبين والرقه
والجزيره وعين التمر على يد عياض بن غنم في سنه ست عشره وفتح
قيساريه على يد معاويه بن ابي سفيان وفتح مداين كسرى في
سنه تسعة عشر وفتح مصر والاسكندريه ودمياط وبرقه على يد
عمرو بن العاص وفتح نهاوند على يد النعمان بن مقرن في سنه احدى
وعشرين وفتح اذربيجان على يد مالك بن الاشتر وفتح طرابلس الغرب
وهي اول مدن الغرب على يد عمرو بن العاص وفتح كور الاهواز
واصطخر على يد ابي موسى الاشعري وفتح همذان واصبهان على يد
عبد الله الخزاعي وفي ايامه دخل معاويه رضي الله عنه ارض الروم حتى
بلغ عموريه وفتح خراسان واعمالها في سنه ثلاث وعشرين وفتح
فلسطين وعسقلان وفي ايامه زالت دولة الفرس وعمر في ايامه البصره
والكوفه في سنه ست عشره وعمرت الجيزه بمصر بالجانب الغربي في
سنه احد وعشرين وعمر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ووسعه
في سنه تسع عشره وقتل رضي الله عنه في ذي الحجه لثلاث بقين
منه سنه ثلاث وعشرين للهجره طعنه ابو لولوه فيروز الفارسي
غلام المغيره بن شعبه فقتله وكانت خلافته عشر سنين وستة
اشهر ودفن الى جانب ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ومات
وعمره ثلاث وستون سنه ولما حضرته الوفاة قال لولده عبد الله
انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانون الفا فقال ان

وفي له دين الى عمر فاده من اموالهم والا فاسأل في بني عدي فان لم
تف اموالهم فاسأل في قريش وادّ عني هذا المال ثم انظروا عبد
الرحمن بن عوف وجعل الامر شورى في ستة وهم عثمان وعلي
وطلحة والزبير وعبد الرحمن ابن عوف وسعيد بن ابي وقاص وكان
غايبًا واشرك معهم ولده عبد الله في الرأي وليس له من الامر شي
وقال ما أعلم احدًا احق بهذا الامر من هولا النفر الذي توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو راضٍ عنهم ثم قال أوصي الخليفة من بعدي
بالمهاجرين الاولين أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار
خيرًا ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم واوصيه باهل الامصار
خيرًا فلما دفن عمر اجتمع اصحاب الشورى الستة فقال عبد الرحمن بن عوف
اجعلوا امركم الى ثلاثة منكم قال الزبير قد جعلت امري الى علي
قال طلحة قد جعلت امري الى عثمان قال عبد الرحمن ايكما تبرّا
من هذا الامر فنجعله فيه والله عليه والاسلام لينظرن افضلهم
في نفسه فسكت عثمان وعلي فقال عبد الرحمن افتجعلونه علي
على ان لا الوا عن افضلكم قالا نعم فاخذ بيد علي فقال له لك قرابة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقديم هجرة في الاسلام والله عليك
لان أمرتك لتعدلن ولان امرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلا
بعثمان فقال له مثل ذلك فلما اخذ عليهم الميثاق قال ارفع يدك
يا عثمان فبايعه وبايعه علي ودخل الناس عليه فبايعوه سيرة
عمر رضي الله عنه كان يحمل القربة الماء على كتفه ويتفقد الارامل
وقيل مرّ ليلة بالمدينة فسمع صغارًا يتباكون وامهم تقول في

ذمة عمر بن الخطاب فقرع عليها الباب ففتحت له فقال لها يا امراة
اي شي عمل بك عمر بن الخطاب قالت بعث زوجي في الغزاة ولا عندنا
شي والصغار يتباكون ولهم يومين ما افطروا على العيش وكل ليلة
اوقد النار تحت القدور واوهمهم انه عيش حتى يناموا وقد غلب علي
وعليهم الجوع فبكى عمر وقال يا امراه من اين يعرف عمر ما في البيوت
ثم ولى مسرعا الى بيت المال فاخذ قطعة من دقيق وشيا من عسل
وسمن وحملهم على رأسه فقال له غلامه يا سيدي دعني احمل عنك
فقال انا المطالب بذنبهم واتى الى عند المراة فقال اوقدي النار
تحت القدور فاوقدت النار وجعل عمر ينفخ والدخان من بين شعر لحيته
حتى استوت عصيدة فجعلها في قصعة وصب عليها السمن والعسل وقال
لها نبهي الاطفال يأكلون فانبهتهم فما برح واقفا على بابها فقال له غلامه
يا سيدي اذهب فقال جيت وهم يبكون فما ابرح حتى يضحكون
فما زال واقف حتى سمع ضحكهم وقيل ان ملك الروم ارسل
اليه يسأله عن كلمة يجتمع فيها العلم كله فكتب اليه احب للناس ما تحب
لنفسك واكره لهم ما تكرهه لنفسك تجتمع لك الحكمة وقال
لو مات جمل ضياعًا على جانب الفرات لخشيت ان يسأل الله عنه
وكان له ولد اسمه عبد الرحمن شرب خمرًا بمصر فحده فقال انه قال لابيه
يا ابت قتلتني فقال يا بني اذا لقيت ربك فاعلمه ان اباك يقيم الحدود
كاتبه عبد الله بن خلف الخزاعي وزيد بن ثابت وزيد بن ارقم على بيت
المال قضاته يزيد بن اخت النمر بالمدينة وابو امية وشريح بن
حارث الكندي بالكوفة حاجبه يرفا مولاه وكان زاهدًا خاشعًا صابرًا

على العيش الخشن والخبز الشعير والثوب الخام المرقوع وكان شجاعا
ذا هيبة وقال فيه بعضهم شعر

لله انت وما اوتيت يا عمر انت الذي بك دين الله منتصر
انت الذي ظهر الفتح المبين له والا روع الندب والصمصامة الذكر
بالله معتضد بالله منتصر بالله معتصم بالله مقتدر
حدث عن البحر لا لوم ولا حرج ففي فضائله قد حارت الفكر

حديث عثمان بن عفان

هو ابو عمرو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي مولده في السنة السادسة بعد الفيل اسلم قديما وهاجر الى الحبشة وتزوج بابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمي ذي النورين وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان لنا ثالثة لزوجتكها وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سالت ربي ان لا يدخل احدا صاهر لي او صاهرت اليه النار وهو احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وروينا في صحيح البخاري عن ابن عمر قال كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان وعن قتادة قال جهز عثمان جيش العسرة بتسعمائة وخمسين بعيرا وخمسين فرسا

وقيل جهزه بالف بعير وسبعين فرسا وكان عثمان رضي الله عنه رجلا ربعه لا بالقصير ولا بالطويل حسن الوجه رقيق البشرة كبير اللحيه عظيمها اسمر اللون كثير الشعر ضخم الكراديس بعيد ما بين المنكبين بويع بالخلافة بعد عمر رضي الله عنهما يوم السبت غرة المحرم سنه اربع وعشرين فتوحاته في ايامه سابور من بلاد العجم وافريقيه من المغرب وقبرس على يد معاويه بن ابي سفيان وكرمان وسجستان وفارس الاول وفتح جور وفارس الاخره وطبرستان وذا بجرد والاساوره في البحر ثم فتح سوربه ودلق وكابل وهراه ومرو وفتح ساحل بحر الاردن وقتل رضي الله عنه في ذي الحجه سنه خمس وثلاثين للهجره فمده ايامه احدى عشر سنه واحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما ولما قتل اقام مطروحا يوما الى الليل فحمله رجل على باب ليدفنه فعرضوا له ناس ليمنعوه فوجد قبرا محفورا بالعتيره فدفنه وصلى عليه جبير بن مطعم وقيل وهو ابن ثمانين سنه ولما دفنوه غيروا قبره كاتبه مروان بن الحكم قاضيه كعب بن سوار حاجبه حمران مولاه صاحب شرطته يعني الوالي قنفذ وهو اول من اتخذ صاحب شرطه وقال فيه بعضهم الصوام القوام والباسل الهمام جامع القران والثابت الجنان ذو النورين الذي اشرقت انواره وارتفع في الدارين مناره ورزق الشهاده وكان ممن فاز بالحسنى وزياده وفيه يقول حسان بن ثابت الانصاري

قتلتم ولي الله في جوف داره وجئتم بامر جاير غير مهتدي
فلا ظفرت ايمان قوم تعاونوا على قتل عثمان الرشيد المسدد

حديث علي بن ابي طالب

هو ابو الحسن علي بن ابي طالب واسم ابي طالب عبد مناف بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف روي عن سلمان وابي ذر
والمقداد بن الاسود وجابر وابي سعيد الخدري وزيد بن ارقم
ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اول من اسلم وعن سلمان الفارسي
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اولكم واردًا
واولكم اسلاما علي بن ابي طالب وعن بن عباس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب انت ولي
كل مومن بعدي وروي عن سعيد بن ابي وقاص وبن عباس
وابي سعيد الخدري وام سلمه واسما بنت عميس وجابر بن عبد الله
وجماعه يطول شرحهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت
مني بمنزله هارون من موسى وهو احد العشره المشهود لهم بالجنه
زوجه النبي صلى الله عليه وسلم بابنته فاطمه الزهرا في سنه
اثنين من الهجره وروي ابو هريره وجابر والبرا بن عازب وزيد
بن ارقم كل منهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا علي
الا اعلمك ابيات اذا قلتهن غفر لك مع انك مغفور لك قال
بلى يا رسول الله قال قل لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا
الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم وقال صلى الله
عليه وسلم عن الصحابه اقضاهم علي بن ابي طالب تولي الخلافه

بعد عثمان قال بن اسحق لما قتل عثمان سعي الناس الي دار
علي فاخرجوه وقالوا لابد للناس من امام فحضر طلحه والزبير
وسعد بن ابي وقاص فاول من بايعه طلحه ثم بايعه الناس وكان ل
اصبع طلحه مشلول فقال بعض الصحابه بدا شلا وامر لا يتم وكا نت
مبايعه علي رضي الله عنه في اخر ذي الحجه سنه خمس وثلاثين للهجره
وقتل يوم الجمعه سابع عشر شهر رمضان ومات بعد يومين
والذي ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي اغتاله سحرا ضربه في
دماغه بخنجر فلما مات صلى عليه ابنه الحسن بالكوفه ودفن بدار
الامارة وقال الواقدي دفن ليلا وغيب قبره وكانت خلافته
اربع سنين وتسعه اشهر ومات وهو بن ثلاث وستين سنه
قاله بن اسحق وقال غيره مات وهو بن ثمان وخمسون وقيل
سبع وخمسين سنه وكان نقش خاتمه الملك لله الواحد القهار
كاتبه عبد الله بن رافع وسعد بن نمران قاضيه شريح بن الحارث
حاجبه قنبر مولاه سيرته كان اذا دخل الي بيت المال
ونظر الي ما فيه من الذهب والفضه يقول ابيضي واصفري
وغري غيري اني من الله بكل خير وقال معاويه رضي الله
عنه لضرار صف لي عليا فقال اعفني يا امير المومنين قال
لتصفنه قال اما اذ لا بد من وصفه فكان والله بعيد المدى
شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه
وتنطق الحكمه من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس
بالليل ووحشته وكان غزير الدمعه طويل الفكره يعجبه من

من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان فينا كأحدنا يجيبنا اذا سألناه ونحن والله مع قربنا منه لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد وقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكا الحزين ويقول يا دنيا غري غيري الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات قد باينتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية رضي الله عنه وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح واحدها في حجرها وسئل الحسن البصري عن علي فقال كان علي والله سهما صائبا من مرامي الله على عدوه رباني هذه الامة وافضلها وسابقتها وذا قرابتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو اسحق السبيعي رايت عليا رضي الله عنه وهو ابيض الراس واللحية وكان لا يخص بالولايات الا اهل الديانات والامانات وقد روي عن الحسن بن علي قال لم يترك الا ثمانمائة درهم او سبعمائة فضلت من عطايه كان اعدها لشرا خادم يشتريها لاهله وسئل الحسن رضي الله عنه عن صفة ابيه قال كان رجلا آدم انجل العينين عظيمها ذا بطن اصلع ربعة الى القصر لا يخضب وكان اذا ورد عليه مال لم يبق منه شي وروي ان عليا قسم ما في بيت المال بين المسلمين ثم امر به فكنس ثم صلى فيه رجا ان يشهد له يوم القيمة وعن ابي حيان التيمي قال رايت علي بن ابي طالب رضي الله

عنه على المنبر يقول من يشتري مني سيفي هذا فلو كان عندي ثمن ازار ما بعته وعن الشعبي قال قال تدري ما مثل علي في هذه الامة قال مثل عيسى بن مريم احبه قوم قد هلكوا في حبه وابغضه قوم قد هلكوا في بغضه هو سيف الله المسلول وزوج فاطمة البتول السيد طفلا وكهلا والطيب فرعا واصلا الشهم الهمام والباسل الضرغام ذو الانوار الطاهرة والعلوم الزاخرة قضى نحبه شهيدا وجعله الله في الدارين سعيدا صاحب المقام العلي وسيد الفتيان اذ لا فتى الا علي وقال فيه بعضهم شعر

صهر النبي امير المومنين علي ... بحر خضم وبدر للرشاد جلي
غيث وغوث وليث كان صارمه ... في المشركين شريك الموت في الاجل
هو النبي السري المرتضى حكما ... والطاهر الطهر في قول وفي عمل
اعطاه رايته الهادي فسار بها ... يهز عطفيه بين البيض والاسل
فهو المقدم والاقدام عادته ... ففي قضا بلد ما شئت صف وقل

حديث الحسن بن علي

١٥ هو ابو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب وامه فاطمة الزهرا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تولى الخلافة بالكوفة بعد موت ابيه وسار الى الشام لياخذها من معاوية وسار معاوية بجيش الشام لقصده فلما تقارب الجيشان راى الحسن المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال وراسل معاوية لينزل له عن الخلافة وان يكون ولي العهد بعده وان يمكنه من بيت المال لياخذ منه حاجته ففرح معاوية واجاب الى ذلك فخلع الحسن نفسه وسلم الخلافة الى معاوية رضي الله عنهما

ودخل هو ومن معه الى الكوفه فاعطاه معاويه الفي الف درهم وقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به
بين فيئتين عظيمتين من المسلمين ثم ان الحسن سار باهله وحشمه
الى المدينة فاقام بها الى ان مات في ربيع الاول سنه تسع واربعين
وصلى عليه سعيد بن العاص ودفن بالبقيع ذكر الشيخ
شمس الدين بن خلكان ان امراته جعده بنت الاشعث سمته فمكث
شهرين وانه ليرفع من اليوم كذا وكذا طشت من دم قيل
لما احتضر الحسن عليه السلام قال اخرجوني انظر الى ملكوت
السما فلما خرج قال اللهم اني احتسب نفسي عندك فانها اعز
الانفس علي وكان مما صنع الله له انه احتسب نفسه ومن
ظريف اخباره ما ذكره ابو العباس المبرد ان مروان بن الحكم
قال يوما اني مشغوف ببغلة الحسن فقال له ابن ابي عتيق ان
دفعتها اليك انقضي لي ثلاثين حاجه قال نعم قال اذا اجتمع الناس
عندك العشيه فاني اخذ في ماثر قريش ثم امسك عن الحسن فلمني
على ذلك فلما اخذ القوم مجالسهم اخذ في اوليه قريش فقال
له مروان الا تذكر اوليه ابي محمد فان له ما ليس لاحد قال انما
كنا في ذكر الاشراف ولو كنا في ذكر الانبيا لقدمنا ما لابي محمد
فلما خرج الحسن ليركب تبعه ابن ابي عتيق فقال له الحسن وتبسم
الك حاجه فقال البغله فنزل الحسن عنها ودفعها اليه ومن شعر
الحسن رضي الله « قوله » شعر «
ومارست هذا الدهر خمسين حجه وخمسا ارجي قابلا بعد قابل

فلا

فلا انا في الدنيا بلغت جسيمها ولا في الذي اهوى كدحت بطائل
وقد اسرعت في المنايا اكفها وايقنت اني رهن موت عاجل

ذكر معويه اول دول بني اميه

اولهم معاويه بن ابي سفيان رضي الله عنه هو ابو عبد الرحمن معاويه
بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموي الصحابي
صحب النبي صلى الله عليه وسلم وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم
اخته ام حبيبه ام المومنين وكان معويه كاتب الوحي تولى الخلافه
واجتمع له الامر عندما سلم الحسن في سنه احدي واربعين للهجره
وهو اول من جلس بين الخطبتين قال معويه رضي الله عنه
ما زلت اطمع في الخلافه منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معويه اذا ملكت فاحسن ومات بدمشق في يوم الخميس لثمان بقين
من شهر رجب سنه ستين للهجره واجتمع تحت حكمه من حدود
بحار من المشرق الى حد القيروان من المغرب وهو الذي
ركب البحر وفتح قبرس وبنا بها جامعا وكان رضي الله عنه طوالا
ابيض اذا ضحك انقلبت شفته العليا يخضب بالحنا والكتم نقش
خاتمه لكل عمل ثواب وقيل لا قوة الا بالله كاتبه عبد الله
بن اوس الغساني قاضيه فضاله بن عبيد الانصاري صاحب
شرطته يزيد سيرته كان رضي الله عنه وافر الحكم عظيم
الهيبه مليح الشكل وافر الحشمه يلبس الثياب الفاخره ويركب
الخيل المسومه وكان حليما كريما محبا الى رعيته كبير الثنا [illegible]

لو ان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت قيل له وكيف ذلك
قال كنت اذا امدوها ارخيتها واذا ارخوها مددتها وكان نايبا وخليفه
اربعين سنه اقام نايبا عشرين سنه واشهر واقام خليفه تسعه عشر
واشهر ولما مات قام بالامر من بعده ولده يزيد

يزيد بن معاويه

هو ابو خالد يزيد بن معاويه بن ابي سفيان صخر بن حرب بن اميه
بن عبد شمس ولي الخلافه بعد ابيه في رجب سنه ستين للهجره فبعث
الى المدينه من ياخذ له البيعه من الحسين بن علي رضي الله عنهما
وعبد الله بن عمر فابوا وخرجوا من المدينه ليلا ووافقهم عبد الله
بن عباس وقيل كان بن الزبير بمكه فبايعه كثير من الناس وخرج
الحسين وقد كتب اليه الكوفه اعني اهلها فبعث اليهم مسلم بن عقيل
فبايعه الناس سرا وظهر امره بالكوفه فقتله عبيد الله بن زياد
ولما دخلت سنه احدى وستين خرج الحسين يريد الكوفه فتلقاه
عسكر بن زياد فقتلوه بالطف وقتلوا معه اثنين وسبعين
رجلا من اولاده واخوته وبني عمه واصحابه ومواليه وسبوا حريمه
وبعث عبد الله بن زياد السبي والحرم ورووس القتلى الى عند يزيد
بن معاويه وكان يزيد بدمشق فردهم الى المدينه وحمل راس
الحسين على رمح وهو اول راس حمل في الاسلام وفي ايامه خرج
عبد الله بن الزبير بمكه وفي سنه ثلاث وستين كانت وقعة
الحره اخرج اهل المدينه واليهم عثمان فقتلوه واخرجوا جميع
بني اميه فبعث اليهم يزيد الجنود مع مسلم بن عقبة المزني

فقتل

[illegible marginal notes]

فقتل اكثر اهل المدينه وقتل من الصحابه جماعة منهم عبد الله بن
زيد ومعاذ بن الحرث وعبد الله بن حنظلة ومعقل بن سنان وحميد
بن ابي خيثمه ويزيد بن عبد الله وابراهيم بن نعيم وغيرهم واقاموا
ينهبون المدينه ثلاثة ايام وفيها سفك الدما في حرم الله بمكه ورميت
الكعبه بالنار في قتال بن الزبير ويزيد هو من اتخذ المغاني والندما
وجلس في المحفه وفي سنه اربعه وستين رميت الكعبه بالمنجنيق حتى
انهدم جدارها فبعد ذلك باحد عشر يوما مات يزيد وذلك في يوم
الثلاثا لخمس خلون من ربيع الاخره كاتبه عبد الله بن ابي اوس
ثم عمر العذري قاضيه ابو ادريس الخولاني صاحب شرطته يزيد
بن الحريم ثم حميد بن حريث وكان يزيد اسمر احور العين بوجهه اثر
الجدري حسن اللحيه خفيفها ولما مات تولى بعده ولده معويه

معويه بن يزيد بن معويه

هو ابو ليلى معويه بن يزيد بن معويه بن ابي سفيان بويع بالخلافه بعد
ابيه سنه اربع وستين ومات بعد خلافته باربعين يوما ولم يزل من يوم
بويع فلما حضرته الوفاه قيل له اوص بالخلافه الى رجل من اهل بيتك فقال
لم انتفع بها حيا فاتقلدها ميتا ثم مات كاتبه رمل بن عمرو العذري
قاضيه ابو ادريس الخولاني حاجبه مسلم بن غياث وقيل صفوان
وتولى بعده مروان بن الحكم

مروان بن الحكم

هو ابو عبد الملك مروان بن الحكم بن ابي العاص بن اميه بن عبد شمس
وكان يعرف بخيط باطل تولى الخلافه بعد امور يطول شرحها في ذي
القعده سنه اربع وستين وكان احمر الوجه قصيرا اوقص دقيق العنق

[illegible marginal notes]

لبيا الراس واللحية نقش خاتمه آمنت بالله مخلصا كاتبه عبد الله
بن اوس قاضيه ابو ادريس الخولاني حاجبه المنهال مولاه
صاحب شرطته يحيى بن قيس بن حارث الغساني وكانت وفاته في
مستهل رمضان سنة خمس وستين قيل ان زوجته سممته فمات
وقيل بل تركته حتى نام فوضعت على وجهه مخده وقعدت عليها حتى
مات وكانت خلافته تسعة اشهر وولي بعده ولده عبد الملك

عبد الملك بن مروان

هو ابو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم وقد تقدم ذكر نسبه
بويع بالخلافة بعد موت ابيه بالشام في شهر رمضان سنة خمس وستين
للهجرة وفي ايامه كانت الدواوين رومية وفارسية فحولهم الى العربية
وكان رجلا طويلا ابيض مقرون الحاجبين كبير العينين رقيق الوجه
ابيض الراس واللحية وكان يعرف بابي الملوك لانه تولى الخلافة
من اولاده اربعة الوليد وسليمان ويزيد وهشام وكان مولده في
سنة ست وعشرين وغير ذلك قيل وقد حملت به امه ستة اشهر
كاتبه روح بن زنباع الجذامي قاضيه ابو ادريس
الخولاني حاجبه يوسف مولاه صاحب شرطته عبد الله بن هاني
الازدي ثم يزيد بن بشر وكانت وفاته في شوال سنة ست وثمانين
للهجرة وهو ابن سبع وخمسين سنة وكانت خلافته احدى وعشرين سنة
وخلف سبعة عشر ولدا ذكرا ولما مات تولى الملك من بعده
ولده الوليد

الوليد بن عبد الملك

هو ابو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان تولى الخلافة بعد
ابيه وذلك في نصف شوال سنة ست وثمانين وكان اكبر اولاده
عبد الملك عند اهل الشام وافضل خلفائهم واكثرهم فتوحات واعظم
نفقته في سبيل الله وهو الذي بنا جامع بني امية بدمشق وعمر مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وعمل المنابر واغنا المجذمين عن سوال
الناس اوقف عليهم بلدا واعطى كل مكسح خادما يخدمه وكل ضرير قايدا
يقوده وكانت وفاته في يوم السبت النصف من ربيع الاول سنة
ست وتسعين وهو ابن اربع واربعين سنة وصلى عليه سليمان بن عبد الملك
كان اسمر طويلا افطس بوجهه اثر جدري لهوج [illegible] البطن جبارا
شجاعا مصيبا وكان كثير التلاوه ويختم القران في كل ثلاثة ايام
وكان ابراهيم بن ابي عبلة يختم القران في رمضان سبعة عشر مرة
وكان نايبه على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي حكى القاضي ابو الفرج
المعافا في كتاب الجليس والانيس قال لما اراد الحجاج بن يوسف
الخروج من البصرة الى مكة شرفها الله تعالى خطب الناس فقال يا اهل
البصرة اني اريد الخروج الى مكة وقد استخلفت عليكم محمدا ابني
خلاف ما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصار فانه
اوصى ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم الا واني اوصيته عليكم
ان لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم الا وانكم قايلون بعدي
كلمة لا يمنعكم من اظهارها الا الخوف لا احسن الله الصحابة الا واني معجل
لكم الجواب وانتم لا احسن لكم الخلافة قيل احصي من قتله الحجاج
صبرا غير من قتله عساكره وكانوا مائة وعشرون الفا ومات وفي
حبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امراة وكان يحبس الرجال

والنسا في موضع واحد ولم يكن بحبسه سقف يستر الناس من الحر
في الصيف والبرد في الشتا وكان يحبسه مرحما بغير سقف وله غير
ذلك من انواع العذاب وقيل ان الحجاج كان يطوف بالليل
فان راى احدا بعد العشا قتله فبينما هو ليله يمشي اذ نظر الى غلامين
فقال من انتما فقالا اخوان في الاسلام معروفان في الانام كل واحد
منا ينطق بلسان صاحبه يفرح لفرحه ونبيا لم الامه له فقال
انتسبا فقال احدهما **شعر**

انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره ... وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره ... فمنهم قيام حولها وقعود

فقال الحجاج لله در ابيك مطعام الطعام ثم قال للاخر
وانت فقال **شعر**

انا ابن الذي يعلو الرجال بسيفه ... ويضرب اعناق الرجال القنا عم
وما ذاك من دخل ولا من نائر ... ولكنه حاوي الغنى والمكارم

فقال الحجاج لله در ابيك ثم مضى ولم يعرض لهما فلما كان الغد
دخل اليه ايوب بن القرية فذكر له ذلك فضحك وقال والله
ان احدهما ابن فلاني والاخر ابن حجام فغضب الحجاج وطلبهما فجي بهما
فاعتذرا بذلك فاطلقهما وكانت وفاته في شهر رمضان وقيل
في شوال سنه خمس وتسعين للهجره بواسط العراق ودفن بها وخفي
قبره واجري عليه الما وعمره ثلاث وخمسون سنه وقيل اربع
وهو الاصح فتوحات الوليد فتح الهند وبعض بلاد الترك
وجزيره الاندلس وكان يفرق اكياس الدراهم على الصالحين وكانت

ايامه

ايامه تسع سنين وشهور كاتبه قره بن شريك ثم قبيصة بن ذويب
ثم الضحاك بن رمل قاضيه الشعبي حاجبه الوليد مولاه صاحب
شرطته كعب بن حامد ولما مات دفن بباب الفراديس وخلف
اربعه عشر ولدا ذكرا وتولى الخلافه بعده اخوه سليمان بن
عبد الملك وفي ايامه مات الحجاج

سليمان بن عبد الملك

هو ابو ايوب سليمان بن عبد الملك بن مروان تولى الخلافه
بعد اخيه الوليد يوم السبت النصف من جمادى الاخره سنه
ست وتسعين وكان الناس يتبركون به ويسمونه مفتاح الخير
وذلك انه اذهب الله عنهم الحجاج بدولته واطلق الاسارى واخلى
المحبوس منهم واحسن الى الناس وامر الناس بغزو القسطنطينيه
وجهز الجيوش برا وبحرا وبذل في ذلك الاموال والخزاين
وسير امير الجيش اخاه مسلمه حتى بلغ القسطنطينيه فاقام
عليها وكان سليمان رجلا عاقلا دينا متوقفا على الدما وكان يقال
انه شرها نكاحا ياكل كل يوم نحوما به رطل وكان به عرج وحج
بالناس سنه سبع وتسعين وكانت وفاته بدابق في يوم الجمعه
لعشر خلون من صفر سنه تسع وتسعين وهو ابن ثلاث واربعين
سنه وصلى عليه الامام العادل عمر بن عبد العزيز وكانت
ايامه سنتين وشهرين ونصف كاتبه يزيد بن المهلب ثم الفضل
بن المهلب ثم عبد العزيز بن الحارث قاضيه محمد بن حزم حاجبه
ابو عبيده صاحب شرطته كعب بن حامد وعند موته اوصى بالخلافه
لابن عمه الامام العادل عمر بن عبد العزيز

عمر بن

عمر بن عبد العزيز

عبد العزيز هو ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم
تولي الخلافه في يوم الجمعه لعشر خلون من صفر سنه تسع وتسعين
فقدمت له فرس الخلافه فلم يركبها وركب فرسه وشرع في بسط
العدل الذي ما سمع بمثله قال الامام الشافعي رضي الله عنه الخلفا
الراشدين خمسه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز
وكان اسمر حسن الوجه نحيف الجسم حسن اللحيه غاير العينين وخطه
الشيب ومات ولم يخضب وكان اليه المنتهى في العلم والفضل
والورع ونشر العدل لحدود الله وكان مقربا لاهل العلم والفضل
يوثر الدين على الدنيا ويعمل عمل من يخاف يومه ومنع من لعن الامام
علي رضي الله عنه اخر الخطبه وجعل مكانه ان الله يامر بالعدل
والاحسان وحج خمس مرات ومات بدير سمعان سنه احدي ومايه
وصلي عليه يزيد بن عبد الملك كاتبه رجا بن حيوه الكندي
ثم ابن ابي رقيه قاضيه عبد الله بن سعد الايلي حاجبه حبيش
مولاه صاحب شرطته يزيد بن بشر ثم مات وتولي بعده
يزيد بن عبد الملك سيرته رضي الله عنه كان اذا اجلس
يقضي حوايج الناس امر بشمعه من بيت المال فاذا فرغ من حاجتهم
طفاها وكان يخرج الي الجمعه والعيدين ماشيا ويقول لا تركبوا
الي الجمعه والعيدين واخرج بين يديه مسك فامسك على انفه
مخافه ان يجد ريحه وقام اليه رجل من الخوارج فقال اشهد انك
من الفاسقين ولا دين لك فنظر اليه عمر فقال انت عندنا شاهد
زور ولا نجيز شهادتك اردت ان يستفزني السلطان بعز

السلطان

السلطان فانال منك اليوم ما تناله مني غدا ثم عفي عنه وكان يجمع العلما
والزهاد كل ليله فيتذاكرون الموت حتى كان بينهم جنازه وحج
خمس مرات وكانت مده ايامه سنتين وسته اشهر وخمسه ايام ونصف
رضي الله عنه

يزيد بن عبد الملك ٢٥

هو ابو ليلى يزيد بن عبد الملك بن مروان تولى الخلافه بعد ابن عمه عمر
بن عبد العزيز في شعبان احدي ومايه وكانت وفاته ببلاد البلقاء
يوم الخميس لخمس بقين من شعبان سنه خمس ومايه وصلي عليه
اخوه هشام بن عبد الملك وكانت ايامه اربع سنين وشهرا
ودفن بين باب الجابيه والباب الصغير وكان ابيض طويلا جسيما
مدور الوجه منشرع الي الدما والاموال يحب اللعب والسماع
والشراب اولاده احد عشر ذكرا وابنتين كاتبه سعيد بن الوليد
الابرش ثم محمد بن عبد الله بن حارثه الانصاري قاضيه محمد بن صفوان
الجمحي حاجبه غالب مولاه صاحب شرطته روح بن يزيد بن يعلي
وكان يزيد لما ولي قال سيروا بسيره عمر بن عبد العزيز فاتوه
باربعين شيخا من جهال الشاميين فشهدوا عنده ان الخلفا
لا حساب عليهم ولا عذاب وتولي بعده الخلافه اخيه هشام

هشام بن عبد الملك ٢٥

هو ابو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان بويع بالخلافه يوم الجمعه
لخمس ليال بقين من شعبان سنه خمس ومايه وكانت وفاته يوم الاربعا
لثلاث خلون من ربيع الاخر سنه خمس وعشرين ومايه بمستو وهو
بن ثلاث وخمسين سنه وكانت خلافته عشرون سنه الاشهر وداره

عند الخواصين بدمشق وهي اليوم تربه السلطان الشهيد كان
هشام ابيضًا سمينًا جميلًا احول يخضب بالسواد اولاده اربعه
عشر ذكرا واثنتين كاتبه سعيد بن الوليد ثم محمد بن عبد الله
بن حارثه ثم سالم مولاه قاضيه محمد بن صفوان الجمحي حاجبه
غالب بن مسعود مولاه صاحب شرطته كعب بن حامد العبسي ثم
روح بن يزيد بن يعلي سيرته كان ذا راي وذها وحزم وفيه
حلم وقله شر وكان جماعا للمال سامحه الله تعالى خرج مره حاجا
فحمل ثيابه التي يلبسها علي ستمايه جمل وقيل سبعمايه ولما مات

تولي الخلافه بعده الوليد بن يزيد

الوليد بن يزيد بن عبد الله
هو ابو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان تولي الخلافه بعد
عمه هشام وبويع يوم الاربعا لثلاث خلون من ربيع الاخره
سنه خمس وعشرين ومايه وكان الوليد من اجمل الناس واحسنهم
واقواهم وكان فاسقا متهتكا لهجا بالشراب والغنا ارسل احضر
المغنيين من الافاق وقيل انه كان يسمي البيطار لانه كان يصيد
الوحوش فيدوعها ويطلقها وكان جبارا عنيدا قرا يوما في المصحف
واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فرمي المصحف علي رمح ورماه
بالنشاب حتي تخرق وقال

اتوعد كل جبار عنيد ... فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جيت ربك يوم حشر ... فقل يا رب خرقني الوليد

واذن يوما المودن وقد اخذ منه السكر فقال لمغنيه عني في
ديني واعتقادي وقال

تذكرني الحساب ولست ادري ... احقا ما تقول من الحساب
فقل للرب يمنعني طعامي ... وقل للرب يمنعني شرابي

قال فابتلاه الله تعالى تبلايه وثلاثين بليه ايسرها انه كان
يبول من سرته ذكر ذلك سبط بن الجوزي في كتابه منتهى السول
في سيره الرسول وكان متهاونا بالدين فقام المسلمون عليه لفسقه
وتظاهره بالمعاصي وارتكابه القبايح فخرج عليه بن عمه يزيد بن الوليد
فاخذ دمشق وكان الوليد بناحيه تدمر يتصيد فجهز يزيد عسكرا
اليه فحاربوه ثم انهم مسكوه وذبحوه واتوا براسه علي رمح وذلك
في جمادي الاخره سنه ست وعشرين ومايه وكانت خلافته
سنه وشهرين اولاده ثلاثه عشر ذكرا كاتبه العباس بن مسلمه
قاضيه محمد بن صفوان الجمحي حاجبه وقطري مولاه صاحب شرطته
احمد بن محمد الكلبي وكان الوليد شجاعا قويا شديد البطش كان
يضرب له سكه حديد في الارض وفي السكه خيط فيشد الخيط
في رجله ثم يثب علي الدابه من غير ان يمسكها بيده

يزيد بن الوليد بن عبد الملك

هو ابو يزيد بن عبد الملك بن مروان المعروف بيزيد الناقص
بايعه الناس بالخلافه بعد قتل الوليد في سنه ست وعشرين في
سلخ جمادي الاخره وانما سمي الناقص لانه لما تولي نقص من ارزاق
الجند ومات بدمشق لعشر بقين من ذي الحجه سنه ست وعشرين
وهو بن خمسه وثلاثين سنه وصلي عليه اخوه ابراهيم وكانت خلافته
سته اشهر الا اياما وكان ذا دين وورع وقيل ضد ذلك

قال الامام الشافعي رضي الله عنه ولي يزيد بن الوليد فدعي الناس الي القدر وحملهم عليه. وكان يزيد اسمر حسن الوجه خفيف العارضين فصيح اللسان كاتبه ثابت بن سليمان قاضيه عثمان بن عمرو حاجبه قطن مولاه صاحب شرطته بكير بن شماخ اللخمي

ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك

هو ابو اسحق ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بويع بالخلافه بعد اخيه يزيد في ذي الحجه سنه ست وعشرين ومايه وكان مروان بن محمد بن مروان نايب ارمينيه واذربيجان فلما بلغه قتل الوليد سار من مكانه طالبا بدمه من يزيد فمات يزيد قبل وصوله فلما بلغ مروان موته سار في جيشه واخرج له ابراهيم عسكرًا فالتقي الجمعان فغلب مروان وزحف الي مرج عذرا فخرج له ابراهيم فخذلوه جنوده وخامروا عليه فهرب واختفي ودخل مروان دمشق

٢٨ قاضيه عثمان بن عمر التيمي حاجبه وردان مولاه وكانت خلافته شهرين واياما

مروان بن محمد بن مروان

هو ابو عبد الله مروان بن محمد بن مروان نزل له ابراهيم عن الخلافه بعد دخوله الي دمشق وبايعوه في سادس صفر وهو اخر خلفا بني اميه ولقبوه بمروان الحمار وفي ايامه ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب دعوه بني العباس وكان اول ظهوره لمروان فاستولي عليها ثم علي خراسان ثم ملك العراق ثم فتح نهاوند واقبلت سعادة بني العباس وولت الدنيا عن بني اميه فسار عبد الله بن علي عم السفاح فالتقي هو ومروان بارض الموصل في جمادي الاخره

مروان [illegible]

[illegible]

سنه اثنتين وثلاثين ومايه فانكسر مروان وزالت ايامه وفتح عبد الله بن علي دمشق بعد حصار وقتل بها الوف وانهزم مروان الي حمص ولحقته الجيوش فقتلوه في ارض مصر بقريه من اعمال الجيزه تسمي ابو صير السدر في شهر ذي الحجه وعمره ست وخمسون سنه وكانت خلافته خمسين سنه وشهرا وكان ابيض اشهل العينين شديد ضخم الهامه والمنكبين كبير اللحيه شديد العصبيه فلما قتل وقطع راسه جات هرة فانتزعت لسانه فاكلته فتعجب الناس من ذلك اولاده اربعه ذكور كاتبه عبد الحميد بن يحيي مولي ابن عامر قاضيه عثمان بن عمر التيمي حاجبه سقلاب مولاه صاحب شرطته الكوثر بن اسد الغنوي وبهذا انقرضت دوله بني اميه واقبلت دوله بني العباس وعده ملوك بني اميه اربعه عشر رجلا اولهم معاويه بن ابي سفيان واخرهم مروان بن محمد بن مروان ومده ايامهم منذ تسلم معاويه الامر من الحسن بن علي رضي الله عنهما الي ان زال ملكهم بظهور بني العباس احد وتسعون سنه يحط منها ايام عبد الله بن الزبير الي ان قتل سبع سنين وثمانيه اشهر فيكون ايام بني اميه خالصه ثلاثه وثمانون سنه واربعه اشهر مجموعها الف شهر سوا قال ابراهيم بن محمد بن عرفه النحوي المعروف بنفطويه اخبرنا محمد بن احمد بن عيسي قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا القاسم بن الفضل قال حدثنا يوسف بن مازن قال قال الحسن بن علي عليهما السلام اُرِيَ رسول الله صلى الله عليه بني اميه رجلا رجلا فساه ذلك فانزل الله عز وجل انا انزلناه في

لَيله القدر الي قوله تعالي ليله القدر خير من الف شهر مدّه دوله
بني اميه **الدوله الشريفه العباسيه اولهم عبد الله بن محمد**
السّفاح هو ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي بويع بالخلافه يوم الجمعه رابع عشر
ربيع الاخره سنه اثني وثلاثين ومايه ولقب بالسفاح لكثرة ما سفح
من دما المبطلين بالصّفاح وولغت في دمايهم ثعالب الرماح
وتجلت بحو ليل الدوله الامويه الدوله العباسيه تبلج الصباح
واقر الله الخلافه في بيت بن عمه محمد صلي الله عليه وسلم وكانوا
احق بها واهلها وكانت بيعته بالكوفه وصعد المنبر وخطب قايما
وكانوا بني اميه يخطبون قعودا فنادي الناس يا ابن عم رسول الله
انت احييت سنّه رسول الله صلي الله عليه وسلم وقيل انه
تولي بالانبار ولما خطب قال في خطبته واعلموا ان الخلافه فينا
ليس بخارجة منا حتي نسلمها الي عيسي بن مريم عليه السلام
ثم نزل من علي المنبر واشتغل السفاح بالخلافه وخلي له الوقت
من منازع وكان شديد الراي كريم الاخلاق اعطي عبد الله
بن الحسن في يوم واحد الف الف درهم وكانت وفاته بالجدري
بمدينته التي عمرها الي جانب الانبار وسمّاها الهاشميه في
يوم الاحد لثلاث عشر خلون من ذي الحجه سنه ست وثلاثين
ومايه وعمره اثنان وثلاثون سنه ونصف وكانت خلافته
اربع سنين وتسعه اشهر وقيل وثمانيه اشهر ويوما
وتولي الخلافه بعده اخوه ابو جعفر وكان ابو العباس السفاح

ايضا

ايضا مليحا سمينا حسن اللحيه ودفن بالانبار العتيقه في قصره
اولاده خمسه ذكور وفي ايامه خرج عن حكمه اقليم الاندلس
وبلاد السودان وزراوه ابو الجهم بن عطيه وابو سلمه بن الخلال
وخالد بن برمك وسليمان بن مخلد والربيع بن يونس

المنصور العباس اخو السفاح

هو ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد
المطلب الهاشمي بويع بالخلافه بعهد من اخيه السفاح يوم الاحد
ثالث عشر ذي الحجه سنه ست وثلاثين ومايه وكان اول خليفه لقب
نفسه وهو ابو الخلفا الي اليوم وهو الذي عمر بغداد بالجانب
الغربي وكان مجمع سوق في ايام الاكاسره وهدم دار كسري
والمداين وبويع له وهو غايب في الحج فاسرع الي العراق وكان
صارما مهيبا ذا جبروت وسطوه وعلم وفقه وخبره بالامور
وفي ايامه شكا الناس ضيقه المسجد الحرام فكتب الي زياد
بن عبد الله الحارثي امير مكه ان يشتري المنازل الذي تلي المسجد
ويخبر بها حتي تزيد فيه ضعفه فامتنع الناس من بيعهم فذكر
المنصور ذلك للامام جعفر الصادق فقال سلهم اهم نزلوا
علي البيت الحرام ام البيت الحرام نزل عليهم فكتب بذلك الي زياد
زياد فقال لهم فقالوا نحن نزلنا عليه فقال جعفر بن محمد
ان للبيت فِنا فكتب ابو جعفر الي زياد بهدم المنازل التي تليه
فهدمت المنازل وادخلت فيه عامّه حتي زاد فيه ضعفه
وكانت الزياده مما يلي دار الندوه وناحيه باب بني جمح ولم

نكن ما يلي الصفا والوادي وكان البيت في جانب الحرم وكان ابتدا
العماره في سنه ثمان وثلاثين ومايه وهو الذي عمر مسجد الخيف
بمني وصيره علي ما هو عليه من السعه وحج سنه اربعين ومايه
لينظر ما زيد في المسجد الحرام وكان المنصور احزم الناس قد
عركته التجارب وكان يجود بالاموال حتى يقال انه اكرم الناس
ويمنع في بعض الاوقات حتى يقال انه ابخل الناس ويسوس
سياسه الملوك ويثب وثبه الاسد العادي الي فريسته
وكانت وفاته يوم السبت لليال خلت من ذي الحجه سنه
ثمان وخمسين ومايه وعمره ثلاث وستون سنه عند بير ميمونه
بظاهر مكه وهو محرم وصلي عليه ابنه صالح ودفن بالحرم
الشريف وكان حافظا لكتاب الله تعالي متبعا لاثار رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقيها محدثا كاتبا بليغا جمع من الاموال ما لا يحصي
كثرته يقال انه وجد له من العين تسعمايه الف الف دينار وستون
الف الف درهم وكان يقول من قل ماله قل رجاله ومن
قل رجاله قوي عليه عدوه ومن قوي عليه عدوه اتضع
ملكه ومن اتضع ملكه استبيح حماه ذكر ذلك ابن واضح
الكاتب في تاريخه وكان المنصور طويلا نحيفا خفيف العارضين
يخضب بالسواد وكان قد احرم في حجته تلك من بغداد وكانت
مده خلافته احد وعشرون سنه واحدي عشر شهرا وثلاثه
وعشرون يوما وكان يخلط ابهه الملك بزي الفقرا وكان
ذو عزم وحزم وراي وشجاعه وكمال عقل ودها وكان بخيلا

بالمال الا عند النوايب ووزراه عبد الحميد بن مخلد وخالد
بن برمك وسليمان بن مخلد والربيع بن يونس

المهدي محمد

هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
بن عبد المطلب بويع بالخلافه بعهد من ابيه يوم التروية بمكه
المشرفه بين الركن والمقام سنه ثمان وخمسين ومايه علي يد
الربيع وزير ابيه وكان المهدي ببغداد فاتاه الخبر بعد اثني
عشر يوما فبايعه الناس وكان اكرم اهل زمانه اذا
اعطي الف دينار استقلها ففرق ما تركه ابوه وازال المظالم
واحيا المعالم ونصر المظلوم وقمع الظالم واكرم اهل العلم
والدين وهو اول من مشوا بين يديه بالسيوف المسلوله
والقسي والنشاب والعمد واول من لعب بالاكره والصولجان
في الاسلام وقتل الزنادقه وهو الذي بنا جامع الرصافه
ببغداد وحج سنه ستين ومايه فجرد الكعبه وكساها
القباطي والخز والديباج وطلي جدرانها بالمسك والعنبر من
اعلاها الي اسفلها وزاد في المسجد الحرام واحضر المهندسين
والصناع من كل بلد وصير الكعبه وسط الحرم علي ما
هي عليه الان وحمل الي المسجد الحرام من مصر اربعمايه وثمانون
عمودا من الرخام وعمل للمسجد الحرام ثلاثه وعشرون بابا وجعل
سلاسل قناديله ذهبا وهو الذي وسع مسجد المدينه الشريفه
وزاد فيه وحمل اليه عمد الرخام ورفع سقفه والبس خارج

المهدي [illegible]

٢٤

القبر الشريف الرخام ومن اغرب الحكايات ان المهدي راي رجلا
في المنام يخبره بحدم قصره فمات بعد ذلك بعشر ليال وكانت وفاته
يوم الخميس لثمان ليال بقين من المحرم سنه تسع وستين ومايه وكان
سبب موته انه ساق خلف صيد فدخل الصيد خربه فدخل خلفه
فدق ظهره باب الخربه مع قوه سوق الفرس فمات لوقته وقيل
بل سمته جاريته فمات وقيل ان الطعام كانت قد سمته لضرتها فدخل
المهدي فمد يده فاكل فما جسرت ان تقول له هو مسموم فمات وعمره
ثلاث واربعون سنه وكانت مده خلافته عشر سنين وشهرا ونصف
شهر وكان جوادا ممدوحا محببا الي رعيته حسن الخلق والخلق
ويقال انه اجاز شاعرا بخمسين الف دينار وزراوه معاويه
الطراني ويعقوب بن داود والفيض بن صالح

الهادي موسى

٢٤ هو ابو محمد موسى بن المهدي محمد بن عبد الله المنصور بويع بالخلافه
بعد ابيه وكان مقيما بجرجان فلما مات ابوه بعثوا اليه اليه فقدم
بغداد فبايعوه في شهر صفر سنه تسع وستين ومايه وهو بن خمس وعشرين
سنه وفي هذه الليله مات خليفه وهو الهادي وولي خليفه وهو الرشيد
وولد خليفه وهو المامون وكان الهادي طويلا مليحا جسيما مات من قرحه
اصابته وكانت خلافته سنه وشهرين وكان ذا ظلم وجبروت وزراوه
الربيع بن يونس والفضل بن الربيع وابراهيم بن دكوان هرون

الرشيد

هو ابو جعفر هرون بن محمد بن عبد الله الرشيد بن المهدي بن المنصور

18

٢٥ بويع بالخلافه بعد اخيه الهادي في يوم الجمعه سادس عشر ربيع
الاخره وقيل ربيع الاول ومولده بالري لثلاث بقين من ذي
الحجه سنه تسع واربعين ومايه في خلافه المنصور وفي ايامه كملت
الخلافه بكماله وعدله وتواضعه ودينه وزيارة الصالحين في
ديارهم كالامام مالك بن انس وعبد الرزاق بن همام
وسفين بن عيينه والفضل بن عياض وغيرهم وكان يحج
سنه ويغزوا اخرى فحج تسع حجج وغزا ثمان غزوات وكان يركب الجمل
الي مكه ومعادله الامام القاضي ابو يوسف صاحب الامام ابي
حنيفه رضي الله عنهم وكان الرشيد من اهل العلم متضلعا
من الادب بجيد الشعر فمن شعره قوله

ملك الثلاث الانسات عناني وحللن من قلبي
بكل مكاني
مالي تطاوعني البريه كلها واطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك الا ان سلطان الهوى وبه قويت
اعز من سلطاني

وقتل البرامكه واستوزر الفضل بن الربيع وكان قد نذر
الحج الي بيت الله الحرام ان ظفره الله بالبرامكه راجلا حافيا فلما
قتلهم خرج حاجا تضرب له الخيام مظلله فيخرج من خيمه الي اخرى
الي ان وصل الي مكه وكانت وفاه الرشيد بارض طوس من بلاد
خراسان ليله السبت لثلاث خلون من جمادي الاخره وقيل النصف
منه وقال بن ابي مريم في تاريخه توفي ليله الخميس النصف من

الاولى سنة ثلاث وتسعين ومائة وهو بن اربع واربعين سنة
وشهرين وستة عشر يوما ودفن بطوس وكانت مدة خلافته
ثلاثة وعشرون وكان جوادا ممدحا غازيا مجاهدا شجاعا مهيبا مليحا
ابيض طويلا عبل الجسم قد وخطه الشيب وكان يصلي كل يوم وليلة
مائة ركعة ويتصدق من خاص نفسه في كل يوم بالف درهم
وكانت له معرفة بالعلوم ووزراؤه يحيى بن خالد وولديه
الفضل وجعفر والفضل بن الربيع ه

محمد الامين ٥

هو ابو عبد الله محمد بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور
بويع بالخلافة بعهد من ابيه جاءه خاتم الخلافة من طوس والبردة
والقضيب وهو اول خليفة ابواه هاشميان من بني العباس فلما
بويع استناب اخاه المامون على ممالك خراسان وقتل يوم
الاحد لثمان بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ببغداد
وذلك انه وقع بينه وبين اخيه المامون الى ان افضا الحال
الى الحرب فارسل المامون من خراسان طاهر بن الحسين بجيش
الى بغداد فظفروا بالامين وقتله وشال راسه على رمح
وكان الامين ابيض طويلا بديع الحسن عاش سبعا وعشرين سنة
وثلاثة اشهر وكانت مدة خلافته اربع سنين وسبعة اشهر
وعشرة ايام وقيل واحد وعشرين يوما وليس من نسله
خليفة الى الان وانما الخلفا من ذرية المامون وكان الامين
مبذر الاموال لا يصلح لامرة المومنين سامحه الله تعالى

عبد الله المامون

هو ابو العباس عبد الله بن هرون الرشيد بن المهدي
بن المنصور بويع البيعة العامة بمرو من بلاد خراسان وذلك
يوم الاحد لخمس ليال بقين من المحرم وترك لبس السواد ولبس الخضرة
كان اماما عالما محدثا نحويا لغويا اديبا وكان اجل اهل زمانه
وهو اول من انتقل الى سكن الجانب الشرقي من بغداد وسكن
الحصن الحسيني وتزوج ببوران بنت الحسن بن سهل ودخل بها
فيه وكان يجلس مع العلما من اول النهار الى اخره يتناظرون بين
يديه وبينا يكلمهم فيما هم فيه ويمدهم بالاموال والكتب
ويتفقدهم اذا غابوا عنه ويزورهم اذا انقطعوا في بيوتهم
وكان كثير الرغبة في حسن اللقا وكان يخرج في الليل ويتفقد
احوال العسكر وينظر من يحبه ومن يبغضه وكان يحب معرفة احوال
الناس اتخذ الف عجوز وسبعمائة عجوز يدورون في المدينة
ويعرفون له احوال الناس ظاهرا وباطنا وكان لا ينام حتى ياتوه ساير
العجايز ويخبروه باخبار ذلك اليوم وكان كرمها فرق في يوم واحد ثلثمائة
الف دينار وكان يقول لو علم الناس ما عندي من حلاوة العفو لما
تقربوا الي الا بالذنوب وكان امره نافذا من افريقية الغرب الى اقصى
خراسان الى ورا النهر وولاية بالسند كتب اليه دهما ملك الهند مع
هدية نفيسة اهداها اليه من دهما ملك الهند وعظيم اركان المشرق وصاحب
بيت الذهب وايوان الياقوت وفرش الدر الذي قصره مبني بالعود الذي
يوجد رايحته من عشرة فراسخ والذي يسجد له امام البر الذي وزنه
الف الف مثقال عليه مائة الف حجر من الياقوت الاحمر والدر الابيض الذي

19

ركب في الف موكب والف رايه محلله بالدر تحت كل رايه الف فارس
والدي في اسطبله الف فيل والدي ياكل في صحاف الذهب والدي في خزانته
الف تاج لالف ملك من ابايه والدي يستحيي من الله ان يراه حانثًا في يمينه
وكانت هديته صحن من ياقوت احمر فتحه شبر في غلظ الاصبع مملوا درًّا
وزن كل درّه مثقال وعد تهم مايه وفراش من جلد حيه تبتلع الفيل
ونقش جلدها نقط سود كالدراهم في اوساطها نقط بيض لا يتخوف من جلس
عليها مرض السل ومايه الف مثقال عود هندي اذا ختم عليه يقبل الختم كالشمع
وجاريه هنديه طولها سبعه اذرع تسحب شعرها وطول اجفان عينها طول
الاصبع اذا اطرقت الى الارض يبلغ نصف خدها ناهد في نهايه الحسن
والجمال ونقا البياض وكان الكتاب مكتوبًا في لحا شجر يعرف بالكادي
لونه اصفر والخط لازورد مفتح بالذهب فاجابه المامون من عند
عبد الله الامام المامون امير المومنين الذي وهب الله له ولابيه الشرف
بابن عمه محمد صلى الله عليه وسلم والمصدق بالكتاب المنزل الى ملك
الهند وعظيمها من تحت يده اردان المشرق سلام عليك فاني احمد الله
الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اهل بيته
وصل كتابك وسررت لك بالنعمه الذي ذكرت ووقع اتحافك
الينا الموقع الذي املت من قبول ذلك ولولا ان السنه لنا جاريه بترك
تقديم من لم يكن لنا على شريعه موالينا ما تركنا ما يحبس من مبرتك
بالتقديم والاعتداد فهذا احد المقدمتين وارسل اليه هذه
وهي فرس بفارسه وجميع الاته عقيق وما بيده جزع فيها خطوط سود
وحمر وخضر على ارض بيضا فتحها ثلاثه اشبار وغلظها اصبعان قوايمها

ذهب وثمانيه اصناف من قماش مصر وخز السوس ووشي اليمن وملحم
خراسان والديباج الخراساني وفرش قرمز ومايه طنفسه حبريه
بوسايدها من كل صنف مايه قطعه وصحن زجاج فرعوني فتحه شبر
في وسطه صوره اسد بقوايمه وامامه رجل قد برك على ركبتيه
وفوق للاسد السهم في القوس وكانت المايده والجام مما اخذ من
خزاين بني اميه وكان الكتاب بخط طومار غلظ الاصبع وقدم المامون
من بغداد الى مصر في سبعه عشر ومايتين وتوجه الى بلاد الصعيد
فقتل العربان وسبى ذراريهم لانهم قد كانوا نافقوا ثم رجع
وفي سنه ثمانيه عشر ومايتين خرج المامون الى بلاد الروم غازيا فمات
بها بقريه من قراطرسوس يقال لها البدندون ليله الخميس
لاثني عشر ليله بقيت من شهر رجب وهو ابن ثمان واربعين سنه
وقيل في النصف من رجب سنه ثمان عشره ومايتين ودفن بطرسوس
وقبره ظاهر بها يزار وكانت مده خلافته اثنين وعشرين سنه
وقيل عشرين سنه وخمسه اشهر وثلاثه ايام من حين اجمع له
الامر وكان ابيض تعلوه صفره اقنا طويل اللحيه دقيقها
بخده خال سواد وقيل وقف رجل بين يدي المامون وقد جنا جنايه
فقال له والله لاقتلنك فقال الرجل يا امير المومنين لا تلقى الله
جانيا خير لك من ان تلقاه قاتلا فخلى سبيله ولما مات تولى بعده الخلافه
اخوه ابو اسحاق المعتصم بن الرشيد

محمد المعتصم

هو ابو اسحق محمد بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور بويع بالخلافه
بعد وفاه اخيه المامون وكان ولي عهده وكان معه ببلد الروم

في بعثه الجيوش وعاد الى العراق في رمضان وتمكن من الملك فبنا
مدينه القاطول ومدينه سر من راي وتحول من بغداد في سنه خمس
وعشرين ومايتين واحترق الكرخ فجدده المعتصم ومات في ثامن عشر
ربيع الاول سنه سبع وعشرين ومايتين وعمره سبع واربعون سنه
وكان يقال له المثمن لان ولته كانت ثمان سنين وثمانيه اشهر
وثمانيه ايام وهو ثامن الخلفا من بني العباس وفتح ثمان فتوحات
منها البلد مدينه بابل وعموريه الكبرا وهي اكبر مدن الروم بعد البلد
التي هي القسطنطينيه ومدينه الزط وقلعه الاحراف وديار مضر
وديار ربيعة وادربيجان وارمينيه ومات وهو بن ثمان واربعين
سنه وثمانيه اشهر وثمانيه ايام ووقف ببابه ثمان ملوك وخلف
ثمان بنين وثمان بنات وخلف من الذهب العين ثمانيه الف دينار
ومن الدراهم ثمانيه عشر الف الف درهم وثمانين الف فرس ومثلها
من الجمال والبغال ومن المماليك ثمانيه عشر الف مملوك وثمانيه الاف
جاريه وثمانيه الاف عبد وكان كريمًا كها خارجًا عن الحد يقال انه اعطي
حبيب بن اوس الشاعر مدينه الموصل وكان المعتصم اميا لا يقرا ولا يكتب
ولما مات دفن في قصره المعروف بالجوسق وكان المعتصم شجاعًا مهيبًا
قوي البدن ابيض اصهب اللحيه مربوعًا وكان فيه ظلم وجبروت وعسف
سامحه الله تعالى وزراوه الفضل بن مروان واحمد بن عمار ومحمد
بن عبد الملك الزيات ولما مات بويع بالخلافه بعده ولده ابو جعفر الواثق

هرون الواثق

هو ابو جعفر هارون بن محمد المعتصم بن هرون الرشيد بويع بالخلافه

بعد موت ابيه ولقب بالواثق ومولده يوم الاثنين لعشر بقين من شعبان
سنه تسع ومايتين وبويع بالخلافه لاحدي عشر ليله بقيت من ربيع
الاول سنه سبع وعشرين وكانت وفاته يوم الثلثا او الاربعا
لخمس بقين من ذي الحجه سنه اثنين وثلاثين ومايتين ودفن بالهاروني
وعمره ستة وثلاثون سنه وتسعه اشهر وخمسه ايام وكان الواثق اديبًا
جيد الشعر ابيض مليحًا تعلوه صفره حسن اللحيه شجاعًا مهيبًا صارمًا
فيه جبروت كابيه وكان قد اسرف في التمتع بالنسا بحيث انه اكل
لحم الاسد فولد له امراضا تلف منها ولما نزل به الموت الصق خده بالتراب
وذل واناب وقال يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه
وكان نقش خاتمه الله ثقه الواثق بالله وزراوه ابو جعفر ومحمد
بن عبد الملك قتله الواثق بان انزله في تنور خبزه فيه

جعفر المتوكل ٤١

هو ابو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد بويع بالخلافه بعد اخيه
الواثق في يوم الاربعا خامس عشر ذي الحجه سنه اثنين وثلاثين ومايتين
فلما ولي امر اليهود والنصارى بلبس العسلي وشد الزنار وغير
زي النسا منهم والبسهن الازر العسليه ليعرفن وان يعلقن في ارقابهن
جلاجل اذا دخلن الحمامات وان يصوروا على ابواب دورهم صور شياطين
من خشب مسموره على منازلهم وابطلهم من الدواوين ومن اعمال
اعمال السلطان التي تجري في احكامهم فيها على المسلمين وان لا
يعلموا اولادهم في مكاتب اولاد المسلمين وامروا ان يسووا قبورهم
بالارض لئلا تشتبه بقبور المسلمين وكتب الى الافاق بذلك

ورفع المحنه بخلق القران واظهر السنه وفي ايامه عمر المقياس بمصر م
وهو الذي يقاس به الي الان وكان النصارى يتولونه فعزلهم
وولاه ابو الرداد واسمه عبد الله بن عبد السلام الموذن البصري
وكان يحب الشراب فاتفق ولده المنتصر مع مماليكه الترك
فدخلوا عليه وهو في مجلس انسه وعنده وزيره الفتح بن خاقان
فابتدره باغر التركي بضربه على كتفه واذنه فقدهما وقام الوزير
في وجوههم ورمى نفسه على الخليفه فضربوه النزل بسيوفهم
حتى قتلوهما معا واختلطت لحومهما فجزى الله هذا الوزير من صاحب
خيرا ومات المتوكل في ليلة الاربعا رابع شوال سنه سبع واربعين
ومايتين وعمر المتوكل اربعون سنه وكانت خلافته اربعه عشر سنه
وتسعه اشهر وثمانيه ايام وكان اسمر رقيقا مليح العينين خفيف اللحيه
ليس بالطويل احيا في ايامه السنه وامات البدعه ولكنه كان فيه انهماك
على اللهو والشرب سامحه الله تعالى وكان فيه كرم زايد وكان
قد جعل ولده المنتصر ولي عهده من بعده ثم عزم على اخراجه من العهد
وتوليه اخي المنتصر المعتز وصار يهدده ان لم يخلع نفسه فاتفق
مع الاتراك على قتل ابيه فقتله ومن العجب العجيب انه قدم الي
المتوكل سيفا قاطعا لا يكون مثله في السيوف ابدا فطلبه منه ساير
اهل مملكته فابى ان يعطيه لاحد منهم وقال هذا ما يصلح الا ساعد
باغر فاعطاه دون غيره فقتل باغر المتوكل بذلك السيف
ووزراوه الفتح بن خاقان ومحمد بن الفضل الخراساني وعبد الله
بن يحيى بن خاقان

محمد المنتصر

هو ابو جعفر محمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد
بويع بالخلافه صبيحة قتل والده ولقب المنتصر ولما تولى صار يوسي الى
عيال ابيه وكان بخيلا بالمال ولم تطل مدته وكان قد را اباه في
المنام وهو يقول له ويلك يا محمد قتلتني وظلمتني والله لا متعت بالخلافه
الا اياما يسيره ثم مصيرك الى النار وكان يكون جالسا فاذا تذكر ذلك
ترعد فرايصه خيفه ولم يزل منكسرا الى ان مات وهو اول من قتل
ابيه من بني العباس وكان سبب موته انه اصابته عله الخوانيق وقيل
بل سم في كمثرى وقيل اصابه ورم في معدته وقيل فصد بمبضع مسموم
وقيل بل وجد عله في راسه فقطر طبيبه بن طيفور في اذنه
دهنا فورم راسه ومات وكانت خلافته سته اشهر واياما م
وعمره ست وعشرون سنه كان مربوعا سمينا اعين اقنى الانف مليحا
مهيبا كامل العقل يحب الخير ويقال ان الامرا الترك خافوه فلما
حم دسوا الى الطبيب ثلاثين الفا فسمه في اجاصه فلما احس بالموت
قال لامه ذهب مني الدنيا والاخره

احمد المستعين

هو العباس احمد بن محمد بن المعتصم بن الرشيد بويع بالخلافه بعد المنتصر
بالله ولقب المستعين بالله وكان ليسكن بشهرين ثم ببغداد وكانت بيعته
يوم الاثنين لست خلون من ربيع الاخره سنه ثمان واربعين ومايتين
وكان دخوله الي بغداد يوم الاربعا لست خلون من المحرم سنه احدى
وخمسين ومايتين فلما اقام ببغداد بايعوا الاتراك المعتز بالله بسر
من را وخلعوا المستعين لان اموره كانت قد اضطربت لانه كان
يولي الرجل في وظيفه ثم يعزله عنها ثم يرده اليها ثم يعزله عنها

وقالت اعلما على الدول اشر من تقلب الولاه ولا اختلفت الارا
علي دوله الا تعجل هلاكها ولا قدم السفله وترك اعيان الناس الا
احتقرت تلك الدوله فاجتمعوا الاتراك مع المعتز وحضروا الي بغداد
وقاتلوا المستعين الي ان اخلع نفسه من الخلافه وسلمها للمعتز فنفوا
المستعين الي واسط صحبه احمد بن طولون فاحسن ابن طولون له وامره
انبتزه وبصطاد وكان مده خلافته ثلاث سنين وثمانيه اشهر
وثمانيه وعشرون يوما واقام المستعين بواسط تسع شهور ثم ان المعتز
ارسل الي احمد طولون بان تقتل المستعين وتبعث اليهم براسه
فكتب اليهم والله لا يراني الله عز وجل وانا اقتل خليفه بايعته ابدا
فارسل المعتز سعيد الحاجب ليقتله فبينما المستعين يسير اذ راي
غبره خيل فقال لمن معه انظروا ما هذه الخيل فرجعوا فقالوا
سعيد الحاجب فقال المستعين استودعكم الله قد جا ليقتلني فلم
تمض الا ساعة حتي وصل اليه فاخذه وابعد به وادخله خيمه
ثم خرج سعيد منها وارماها علي ما فيها وركب وسار فلما بعد جا
احمد بن طولون فشال الخيمه ونظر الي ما تحتها فاذا جثه المستعين
وقد حمل راسه سعيد معه فاخذ احمد بن طولون الجثه فغسلها وكفنها
ودفنها وذلك في يوم الاربعا لثلاث ليال خلون من شوال سنه
اثنين وخمسين ومايتين

محمد المعتز

هو ابو عبد الله محمد بن المتوكل جعفر بن المعتصم بن الرشيد
وقيل بل اسمه الزبير وقيل طلحه بويع بالخلافه يوم السبت لست خلون
من المحرم سنه اثنين وخمسون ومايتين ولقب بالمعتز بالله وكان فيه

ادب وكفايه وقتل في رجب وقيل لثلاث خلون من شعبان سنه
خمس وخمسين ومايتين خلعوه اولا واشهدوا عليه انه نزل عن الخلافه
ثم بعد خمسه ايام ادخلوه حماما ومنعوه من الما حتي عاين التلف ثم
اتوه بما وملح فشربه فسقط ميتا وقيل ما زال يعذب بالضرب
حتي مات بسر من راى وعمره اربع وعشرون سنه وكان المعتز
احسن الخلفا وجها وكان سبب قتله ان امرا الترك طلبوا
منه عطاياهم فطلب من امه مالا فشحت به عليه ولم يكن
في الخزاين شي فقتلوه وكانت خلافته ثلاث سنين وستة
اشهر واحدي وعشرين يوما وزراوه جعفر الاسكاف
وعيسى بن فروخ شاه واحمد بن اسرايل

محمد المهتدي

هو بن هرون الواثق بالله بن المعتصم بن الرشيد بويع بالخلافه
ولقب بالمهتدي وذلك في يوم الثلثا رابع عشرين رجب سنه خمس وخمسين
ومايتين وكان دينا علي منهاج الخلفا الراشدين وكان اسمر
مليح الصوره دينا ورعا شجاعا مهيبا كاملا خلق للامره لكنه لم يجد
ناصرا علي الحق وكان يسرد الصوم ويقنع بعض الليالي بخبز وخل
وزيت وكان قد سد الغنا واللهو واللعب وامر الامرا بترك الظلم
وكان يحاسب الدواوين بنفسه لكنه كان عنده وزير وقاض وحاجب
يظلمون ويحوزون الدنيا ولا ينظرون الى الاخره وكانوا سببا
لقتله وكان امراوه خرجوا عليه لظلم الوزير والقاضي والحاجب
فلبس سلاحه وخرج في حاشيته وشهر سيفه وحمل عليهم فجرح ثم انهم
احاطوا به واسروه ثم قتلوه بخنجر بسر من راى لاربع عشر ليله

بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومايتين وعمره اربعون سنة واربعة
اشهر وتسعة عشر يوما وكان له سفط فيه جبة صوف يصلي فيها
بالليل فلما قتلوه الاتراك تضاربوا على السفط ظنوا ان فيه دخايرا
فلما راوا ما فيه ندموا على قتله

٤٦ احمد المعتمد

هو ابو العباس احمد بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بويع بالخلافة
يوم الثلاثا لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومايتين
وكانت ايامه مضطربة الاحوال مختلفة التدبير كثيرة العزل والتولية
لغلبة الامرا عليه فقام اخوه الموفق بالله طلحة بامره احسن قيام واذاق
المناحيس كاس الموت وكان اخوه من الشجاعة وجودة الراي وبلاغة
اللفظ والانقطاع الى الله تعالى بمهابة ولما قاتل في حرب الزنج كشف
راسه وقاتل حاسرا وجعل ينادي انا الغلام الهاشمي فقتل صاحب
الزنج ثم انه مات في ايام اخيه فلما مات اهمل المعتمد امر الرعية
فخلعوا عليه فقتلوه فقيل سم وقيل رمي في حلقه رصاص مذاب
فمات وقيل حفر له حفرة وجعل عليها رئيس فمشي فسقط في الحفرة
فمات غما وذلك ببغداد في ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت
من رجب سنة سبع وسبعين ومايتين وعمره خمسون سنة
وقيل ثمانية واربعون وكانت خلافته اثنين وعشرون سنة
واحدى عشر شهرا وخمسة عشر يوما وكان اسمر ربعة رقيقا
مدور الوجه مليح العينين صغير اللحية اسرع اليه الشيب وكان
منهمكا على اللهو واللذات ويسكر ويعربد وكان قيام دولته
باخيه فلما مات اخوه فسدت دولته وقتلوه وزراوه عبد الله

بن يحيى والحسن بن مخلد وعبد الله بن سليمان وفي ايامه ولي
احمد بن طولون مصر في سنة اربع وخمسين ومايتين

٤٧ احمد المعتضد

هو ابو العباس احمد بن الامير الموفق بالله طلحة بن جعفر
المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بويع بالخلافة ولقب المعتضد بالله وذلك
بعد عمه المعتمد في يوم الاثنين تاسع عشر رجب وقيل يوم الثلاثا
لاثني عشرة ليلة بقيت منه سنة تسع وسبعين ومايتين فازال
الظلم واقام العدل وبذل المال واصلح الحال وحج ونفر وجالس
العلما واهل الفضل والدين وقال ثابت بن قرة انه تولى الخلافة
وليس في بيت المال الا اقل من دينار واحد والخلافة مطلوبة
والبلاد منهوبة والاعدا متسلطون والعربان والاكراد منافقون
والامرا فاسدون طامعون فاحسن الامور واصلح التدبير وقمع
الشطار وابادر الاشرار وبالغ في العمارة وانصف في المعاملة ورفق
بالرعية وحكم بالعدل والسوية حتى استفضل في ايام خلافته
تسعة عشر الف الف دينار ورسم للامرا والاجناد ان كل واحد
منهم يرسم لغلمانه وحاشيته بلزوم الطريق الحميدة واي من افسد
غلامه لاحد من الرعية شيا او تجرا على احد باذية فما يكلم الا
الاستاذ فسمع يوما صوتا في الكرم فنفذ من يعلم له الحال
فقيل له سايس قد اخذ من انسان حصرما فامر باحضاره وقال
له من هو استاذك فقال فلان الامير فامر باحضار استاذه
فضرب عنقه فلم يجسر احد بعد ذلك يفسد شيا ولو احد من

من الامرا والجند والاتراك الا اخافوه ثم قال لوزيره عبد الله بن سليمان
وكان الوزير عالما فاضلا عاقلا لعلك انكرت علي ما جري في ضرب
عنق ذلك الامير وكيف قتلته لجرم جنا به علامه فقال الوزير نعم
قال ليس الامر كذلك وانما كنت في خلافة المعتمد رايت هذا الامير
وقد قتل رجلا بلا ذنب ولم يكن له وارث يطلب دمه فنذرت
لله تعالي ان ولاني الله عز وجل الخلافة لا قتلنه فلما وليت صرت
اطلب له العثرات حتي جري ذلك من غلامه فقتلته بقتل ذلك
الرجل واقمت السياسة للملكي في الناس وكان المعتضد كثير الصدقات
محافظا علي الصلوات مع الجماعات منصور الرايات وكانت وفاته
رحمه الله ليلة الثلثا لست بقين من شهر ربيع الاخره سنة ثمان وثمانين
ومايتين ببغداد وقيل سنة تسع وثمانين وعمره سبع واربعون سنة
ودفن في دار محمد بن عبد الله بن طاهر فقبره في حجرة الرخام وبها كانت
خلافته عشر سنين وتسعة اشهر وثلاثة ايام وقيل تسع سنين
وسبعة اشهر واثنان وعشرون يوما وهو احد رجال بني العباس
الخمسة وكان رحمه الله اسمر مهيبا معتدل الشكل تغير مزاجه لافراط
الجماع وعدم الحمية في مرضه وكان ذا سطوة وشجاعة وحزم وراي
وجبروت رحمه الله تعالي وسامحه

علي المكتفي بالله

هو ابو محمد علي بن المعتضد بالله احمد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم
بن الرشيد بويع بالخلافة وتلقب بالمكتفي وليس في خلفا بني العباس
من اسمه علي غيره ولما تولي الخلافة عمر جامع القصر علي دجلة وانفق
في حرب القرامطة الاموال الكثيرة حتي ابادهم وكانوا اغروا بخرجوا

بعد الولاية سنة اربع وثمانين ومايتين وكان يعرف الملك ... بن ... ورئيس ... ومايتين كان ... حتي ... الناس المدينة ولم يبق من العالم الا القليل

علي الحجاج ونهبوهم وقتلوهم بمكة وارموهم في بير زمزم
واقتلعوا الحجر الاسود واخذوه الي بلادهم وفي ايامه ايضا فتحت
انطاكية وكانت الروم استولوا عليها ففتحها بالسيف وقتل منهم
الاف واسر منهم الاف واستنقذ من المسلمين اسرا كانوا
عندهم اربعة الاف رجل وفي ايامه ظفر المسلمون بستين
مركب للفرنج فاخذوها وكانت وفاته ببغداد ليلة الاحد
لثلاث عشر ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين
ومايتين وعمره احد وثلاثون سنة وستة اشهر وفي ذلك
خلاف وكانت خلافته ست سنين وستة اشهر وستة عشر يوما
وقيل تسعة عشر يوما وكان مليحا بديع الحسن دري اللون
معتدل الطول اسود الشعر وسيما وزراوه العباس بن الحسن
بن ايوب وعلي بن الفرات

جعفر المقتدر بالله

هو ابو الفضل جعفر بن المعتضد بالله احمد بن الموفق بن المتوكل
بن المعتصم بن الرشيد وقيل اسمه اسمه اسحق وانما اشتهر
بجعفر تشبه بجعفر المتوكل بويع بالخلافة وتلقب بالمقتدر وذلك
في يوم الاحد ثالث عشر ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومايتين
اجتمع راي اصحاب العقل عليه وهو بن ثلاثة عشر سنة وشهرين
وثلاثة ايام وهو اول من ولي من بني العباس وهو غير بالغ وتكلم
الفقها والمحدثون في ذلك فاحتج من اجاز ذلك بان الله تعالي
بعث يحيي بن زكريا رسولا وهو غير بالغ بقوله تعالي واتيناه
الحكم صبيا وضعف دست الخلافة في ايامه فلما دخلت سنة

سنه ست وتسعين استضعفت الامرا المقتدر وتكلموا في خلافته
واتفق طايفه من الاعيان علي عزله وكلموا الامير عبد الله
بن المعتز فاجاب بشروط منها الا يتم قتال وكان روس القايمين
وكبراوهم محمد بن داوود بن الجراح واحمد بن يعقوب القاضي
والحسين بن حمدان فاتفقوا علي قتل المقتدر ووزيره والامير
فاتك المعتضدي وخالفهم العباس ابن الحسين فقتلوه فلما كان
في ربيع الاول ركب المقتدر في موكب الخلافه فجذب بن حمدان
سيفه وضرب الوزير فقتله ثم حمل علي فاتك فضرب عنقه
وساق ليقتل الصبي ففر المقتدر ودخل دار الخلافه واغلق
الابواب ثم نزل بن حمدان واستدعي عبد الله بن المعتز واحضر
الامرا والقضاه وساير الناس سوي من يلوذ بالمقتدر فبايعوا
بن المعتز ولقبوه بالغالب بالله فاستوزر بن الجراح وكتب الكتب
في الحال بخلافته الي الافاق وارسلوا الي المقتدر ليتحول من
دار الخلافه فاجاب ولم يبق معه الا مونس الخادم وخاله
الامير غريب فتحصنوا بدار الخلافه واصبح بن حمدان بالعسكر
يحاصرهم فرموه بالنشاب وتناخوا غلمان المقتدر وفتحوا باب
دار الخلافه وخرجوا علي جمعيه علي بن المعتز وهو راكب ومعه
وزيره وحاجبه وقد شهر سيفه فلما راي غلمان المقتدر
انهزم هو ومن معه تطلب سامرا فاختار في طريقه بدار
بن الجصاص الجوهري ببغداد فنزل اليها واختفي فيها وهرب
وزيره ووقع القتل والنهب في البلد وقتل جماعه من الكبار

واستقام

واستقام امر المقتدر وتم له الامر علي عادته واحاطوا بالدار التي
فيها بن المعتز فاسروه وقتلوه سرا وصودر صاحب البيت
واخذ منه ستمايه الف دينار وكانت خلافه بن المعتز يوما
واحدا ثم في سنه ست عشره وثلثمايه ثارت الجند والامرا
علي المقتدر بخلع نفسه واجلس اخاه محمد يوم السبت والاحد
فثار غلمانه وقتلوا اكابر الامرا واعادوا المقتدر الي رتبته
وقيل بل كان ذلك في سنه سبعه عشر وثلثمايه وحبسوا
محمدا اخاه بداره وفرق علي الجيش اموالا عظيمه ويقال ان سبب
قيام الامرا عليه ان الدواوين كانوا قد تغلبوا عليه حتي
صار لا ينقطع امراؤه ونهم وفي هذه السنه قدم الملعون ابو طاهر
القرمطي الي مكه يوم الترويه فقتل الحجاج وهم محرمون حول
البيت وملا منهم بير زمزم واقتلع الحجر الاسود واخذه الي
هجر ونهب البيت واستاره وابوابه فيقال انه قتل بمكه
قريبا من ثلاثين الفا ولم يحج احد في تلك السنه ولا وقف
بالجبل ولم يبطل الحج في الاسلام غير تلك السنه وكان
المقتدر عنده كثير من المساخر والمضاحك وقد قالت الحكما
ان مما يشين الدول المضاحك والمساخر ويهون الملك في
اعين الناس وفي سنه عشرين وثلثمايه هاجت الجند ببغداد
ونهبوا دار الوزير فخرج الخليفه اليهم في موكبه الي وسط
القوم فهرب اصحابه فعطف واحد من الجند بحربه فضرب
المقتدر بها فسقط ميتا فقطعوا راسه وشالوه علي رمح ثم عري

حتى بقا مهتوكا فستر بالحشيش ثم حفروا له حفره وطموه فيها
وعف اثره وقيل بل اخرجوه الى الميدان ليتفرج على لاعب
يلعب بالحربه فلما خرج ووقف ليتفرج فرماه اللاعب وقد تفرق
الناس عنه لينظر الى فعله وهو يتصرف بالحربه كيف شا ثم
حمل على المقتدر فضربه بالحربه في صدره اطلعها من ظهره فصاح
الناس ولم تنتطح فيها عنزان ولا طلب دمه من عسكره اثنان
ثم ان اللاعب خرج يطلب دار الخلافه نحو القاهر فلقيه حمل شوك
في سوق الثلاثا فعدل عنه وهو لا يبصر من عن يمينه وشماله فصادفه
كلاب في دكان قصاب وهو غافل لا يبصر فعلقه وخرج الفرس
من تحته فبقي معلقا فمات لوقته فحطه الناس واحرقوه بذلك الحمل
الشوك وكانت قتله المقتدر يوم الاربعا لثلاث ليال بقين
من شوال سنه عشرين وثلثمايه وعمره ثلاث وثلاثون سنه
وشهرا واحدا وسبعه عشر يوما وكانت خلافته النكده اربعه وعشرون
سنه وشهرين وعشره ايام وكان سمحا جوادا كريما يصرف في كلفه
الحاج والى اهل الحرمين في كل سنه ثلثمايه الف دينار وخمسه
عشر الف دينار وكان يصرف لكلف الثغور في كل سنه اربعمايه
وتسعين الف دينار ولما ولي الخلافه كان في بيت المال اثنا
وسبعون الف دينار فانفقها مع خراج الممالك في ايامه وكان
مسرفا مبذرا للمال ناقص الراي قال ابو الحسن علي بن عيسى
وقد جرى ذكر المقتدر وعظم امره وعظم دار الخلافه وكثره
الخدم فيها فقال قد اشتملت جريده المقتدر على احدي عشر الف

خادم خصي من صقلبي ورومي وحبشي واسود وقال هذا
جنس واحد فمن في الدار وقال كانت كل نوبه من نوب
الفراشين بدار الخلافه اربعه الاف فراش لكن لا اعلم كم كانوا
نوبه رحمه الله تعالى

٤٤ محمد القاهر

هو ابو منصور محمد بن المعتضد احمد بن الامير الموفق طلحه بن
جعفر المتوكل بويع بالخلافه بعد قتل اخيه المقتدر ولقب القاهر
في يوم الخميس لليلتين بقيا من شوال سنه عشرين وثلثمايه
فوجد الخزاين فارغه والكلمه مختلفه تتدبير وزيرين ضعيفين
الراي وهما ابن مقله ومحمد بن القسم الكرخي فحط على الوزيرين
بن مقله فهرب واختفى وبقي يراسل الخاصكيه ويحسرهم
على قتل القاهر ويخوفهم منه حتى اتفقوا على قتله فركبوا
الى دار القاهر والقاهر سكران فهرب من عنده فوثبوا على
القاهر فقام مرعوبا فتبعوه الى السطح وبيده سيف ففوق
احدهم اليه نشابه وقال تنزل والا قتلتك فنزل فقبضوا
عليه في جمادي الاخره سنه اثنين وعشرين وثلثمايه ثم اخرجوا
محمد بن المقتدر فبايعوه ثم اكحلوا القاهر بمسمار محمي بالنار مرتين
حتى سالت عيناه وهو اول خليفه كحلت عيناه وكان خلافته مده
سنه وسته اشهر وثمانيه ايام وحبس بدار الخلافه فلم يزل
محبوسا الى ان اخرجه المستكفي في ربيع الاخره سنه ثلاث وثلاثين
وثلثمايه ورده الى داره فاقام بها الى ان مات في خلافه المطيع
لثلاث خلون من جمادي الاول سنه تسع وثلاثين وثلثمايه رحمه الله تعالى

٥٣ وفي ايامه [illegible]

وزراوه ابو علي بن مقله الذي كان سبب عزله ومحمد
بن القسم واحمد بن الخصيب

محمد الراضي بالله

هو ابو العباس محمد بن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد بن الامير
الموفق طلحه بن المتوكل بويع بالخلافه ولقب بالراضي بالله وكان
جوادا كريما شاعرا بليغا وهب لعبد الرحمن عيسى مايه الف
دينار والراضي اخر خليفه خطب على منبر يوم الجمعه وفي
ايامه ضعفت الخلافه واخذ الفرنج الساحل جميعه والثغور
وسبب ذلك الوزرا السو وهم وزرا اخيه الذين علوا عليه
ثم ان الراضي مسك الوزير بن مقله وقطع يده وهذا الوزير
بن مقله هو يضرب به المثل في حسن الخط من الكوفي وكانت
وفاته على فراشه ببغداد ليله السبت لاربع عشره ليله بقيت
من ربيع الاول سنه تسع وعشرين وثلثمايه ودفن بالرصافه في
تربه عظيمه عمرها وانفق عليها اموالا عظيمه وعمره اثنان وثلاثون
سنه واشهر وكانت خلافته ست سنين وعشره اشهر وعشره
ايام وكان قصيرا اسمر نحيفا مرض اياما ثم تقيا دما ومات وكان
اكبر افاته الجماع وزراوه بن مقله وبن الجراح ومحمد بن القاسم
وبن مخلد والفضل بن جعفر

ابرهيم المتقي لله

هو ابو اسحق ابراهيم بن جعفر المقتدر بن المعتضد بويع بالخلافه
ولقب المتقي بعد موت اخيه الراضي فصلى ركعتين ثم صعد
على السرير وبايعه الناس وكان دينا عابدا يصوم كثيرا
ويتصدق ويقول نديمي المصحف ولم يشرب خمرا قط ولذلك
سمي المتقي ولما ولي الخلافه لم يتغير على احد كان يصحبه قبلها
حتى جاريته التي كانت معها ولم يتفرد باحد قط وكان وفي العهد
حسن الخلق والخلق ثم اختلف عليهم الوزرا بسوء تدبيرهم
وتحاسدهم فاضعفوا الخلافه وتغلب الخوارج على الاطراف
حتى لم يحمل الى بغداد شي من الاقاليم ولم يزالوا عليه حتى غدر
به الترك فخلعوه وكحلوه بالنار يوم السبت لعشر ليال بقين
من صفر سنه ثلاث وثلاثين وثلثمايه وعمره ثلاثون سنه واشهرا
وكانت خلافته ثلاث سنين واحدى عشر شهرا ومات بعد اربع
وعشرين سنه من خلعه ودفن في داره وكان المتقي صالحا خيرا
ايضا مليح اللحيه اشهل وزراوه بن مخلد وبن ميمون
واليزيدي والقراريطي ومحمد بن القسم

عبد الله المستكفي

هو ابو القسم بن عبد الله المكتفي بالله علي بن المعتضد بويع بالخلافه
ولقب المستكفي بالله واستولت الديلم على البلاد ووقع بين الوزرا
وبين الامرا ثم ان معز الدوله بن بويه اكبر امرا الديلم خلع
المستكفي وكحله وكان سبب ذلك ان معز الدوله بن بويه كان
رافضيا وكان المستكفي سنيا يحط على الروافض فقبض معز الدوله
عليه بسبب ذلك واجتمع في بغداد ثلاث خلفا عميان فلا حول ولا
قوه الا بالله العلي العظيم وكان خلع المستكفي في يوم الخميس لثمان
بقين من جمادي الاخره سنه اربع وثلاثين وثلثمايه وكانت خلافته
سنه واربعه اشهر ويومين وكانت وفاته في بيته مخلوعا

في ليله الجمعه لاربع عشره ليلة الجمعه لاربع عشر ليله بقين من
شهر ربيع الاول سنه ثمان وثلاثين وثلثمايه الفضل المطيع لله

هو ابو القسم الفضل بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بويع بالخلافه
بعد ابن عمه ولقب المطيع لله يوم الخميس لثمان بقين من جمادي الاخره
سنه اربع وثلاثين وثلثمايه وهو اول من طال عمره من خلفا بني العباس
ولم يكن له من الخلافه الا الاسم وانما الامر لمعز الدوله بن بويه
الديلمي فرتب له في كل شهر ثلاثة الاف دينار لنفقته واعطته
درجه الخلافه جدا وكان المطيع لله كريما حليما انعم على اقاربه
العباسيين والعلويين بما ينيف على ثلاثين الف دينار على قلة
ماله وكان ينفق على ثلاث خلفا خلعوا او كحلوا وهم القاهر والمتقي
والمستكفي ولم يتعرض من اقاربه بسوء وكان في كل سنه يرسل
الى الكعبه قناديل الذهب والفضه والى الحجره الشريفه طيبا
كثيرا وخدما برسم خدمتها وكان نايبه على مصر والاسكندريه
والشام محمد بن طغج الاخشيدي استاذ كافورا وكان في كل سنه
يرسل له مايه الف دينار وفي ايامه اعيد الحجر الاسود الى مكه
في سنه تسع وثلاثين وثلثمايه وكانت اقامه الحجر الاسود عند القرامطه
اثنين وعشرين سنه الاشهر ثم ان المطيع لله حصل له فالج فخلع
نفسه من الامر طايعا غير مكره لابنه الطايع لله عبد الكريم وذلك
في يوم الاربعا ثالث عشر ذي القعده سنه ثلاث وستين وثلثمايه
وكانت مده خلافته تسعه وعشرين سنه واربعه اشهر واحد
وعشرون يوما ومات يوم الاثنين لثمان بقين من المحرم سنه

اربع وستين وثلثمايه وعمره ثلاث وستون سنه بدير العاقول
وحمل الى بغداد فدفن بها بتربه المقتدر عبد الكريم الطايع لله

هو ابو بكر عبد الكريم بن المطيع لله الفضل بن المقتدر جعفر بن
المعتضد بويع بالخلافه ولقب الطايع لله نزل له ابوه عنها وفي ايامه
قطعت الخطبه من الحرمين لبني العباس واقيمت للمعز العبيدي صاحب
مصر والمغرب وسياتي ذكر العبيديين في مكانه ان شا الله تعالى وان
المعز تملك الشام ولم يرسل المطيع لله حربه احد لاشتغاله بالديلم
ثم انه خلع ورمي من السرير وذلك ان بها الدوله الديلمي قدم له قصه
فمد يده ليا خذ القصه فجذبه من السرير رماه ونهب الديلم دار
الخلافه حتى قلعوا رخامها وابوابها وخلع الطايع لله لاحدي عشره
ليله بقيت من شعبان سنه احدي وثمانين وثلثمايه واعتقل فاقام
معتقلا الى ان مات ليلة عيد الفطر سنه ثلاث وتسعين وثلثمايه
وعمره سبع وسبعون سنه ولم يلي الخلافه من ابوه حي غير ابي بكر
الصديق رضي الله عنه والطايع وهو يكني ابا بكر ايضا وكان الطايع
لله اكرم اهل زمانه وكان سبب خلعه وزراوه لانه استوزر
من العجم ابا الحسن الاصبهاني وعيسي بن مروان النصراني فاستخفا
بالشريعه وما لا الى النجامه والقول بالطبيعه وكان الطايع لله
شجاعا قويا

احمد القادر بالله

هو ابو العباس احمد بن ابي اسحق المتقي بن جعفر المقتدر بن المعتضد
وكان قد هرب من الطايع الى البطيحه فلما بويع وسلم اليه الطايع
اكرمه وقضي جميع حوايجه الى ان مات والقادر اخر خليفة من بني

العباس حكم واستجل علي نفسه واستشهد الشهود وكان يجلس في
كل اثنين وخمسين يوم يوما للناس وصحب العلما ورفض الدنيا
ولم ينازع فيها ولم يدخر دينارا ولا درهما ولم يرد سايلا والزم
حديث النبي صلى الله عليه وسلم واهله وملا الدنيا بالعدل
والاحسان وكانوا الديلم قد عظم امرهم وزاد شرهم حتى خشي
علي الخلافه منهم فاظهر الله السلطان يمين الدوله محمود بن
سبكتكين وامكنه الله من رقابهم وسلط السيف عليهم
وصلب من الروافض والزنادقه والمعتزله اعيانهم وفي
ايامه فتح السند والهند وذلك علي يد السلطان يمين الدوله
خرج من غزوته يوم السبت ثاني عشر جمادي الاول سنه تسع
واربعمايه لقتال السنود ففتح مدنا كثيره وقلاعا شهيره ومن
جملة ما فتح مدينه بهوره التي تزعم الهنود ان الجن عمرتها وبنت
بيوت اصنامها وكانت تشتمل علي زهاء الف قصر شاهق ذات
اسوار مرتفعه وكان فيها الف بيت للاصنام ذات الصور المجسمه
المصنوعه من الذهب والفضه فكسرها جميعها السلطان يمين الدوله
وقتل ملوكهم وعظمايهم وعاد راجعا ومعه من الغنايم والاموال
والياقوت والجوهر عددا لا يحصى وكانت وفاه الامام القادر
بالله في حادي عشر ذي الحجه سنه اثنين وعشرين واربعمايه وقيل
ثلاث وعشرين وعمره ثلاث وتسعون سنه وقيل سته وثمانين
واشهر وكانت مده خلافته ثلاثا واربعين سنه وثلاثه اشهر
وهو الاصح ولم يقم احد من الخلفا قبله مده ولا بعده ولا اطول

عمره وكان عفيفا صينا دينا عالما متواضعا كريما صنف كتبا كثيره وفنون
عديده من العلوم منها كتاب في السنه وذم المعتزله والروافض
وكان ابيض كثير اللحيه يخضبها وكان كثير التهجد بالليل كثير الصدقات
وزراوه الصاحب اسماعيل بن عباد وكان عالما فاضلا ومحمد بن
احمد الشيرازي عبد الله القايم هو ابو جعفر عبد الله بن
الامام القادر بالله احمد بن المتقي ابراهيم بن المقتدر بن المعتضد
بن الموفق بن المتوكل بويع بالخلافه بعهد من ابيه يوم الاثنين حادي
عشر ذي الحجه سنه اثنين وعشرين واربعمايه وكان ابوه لقبه
حال حياته بالقايم فاستمر عليه فلما تولي امر بالمعروف ونهي عن المنكر
واحسن الي الرعيه وعدل فيهم وجلس للناس بنفسه واقام
العلما والمحدثين يرفعون له قصص الناس فانصلح الحال وفي ايامه
في سنه خمس وثلاثين واربعمايه اسلم من الترك ثلاثون الف وكان
الخليفه قد جعل ارسلان البساسيري كبير الاتراك وقدمه
عليهم الي ان انتشر ذكره فجمع الاموال واخرب البلاد وعزم علي
نهب دار الخليفه فكتب الخليفه الي السلطان طغرلبك بن ميكال
بن سلجوق التركماني وهو اول ملك دخل الي بغداد من السلجوقيه
فوصل الي بغداد في رمضان سنه سبع واربعين واربعمايه فاحرق
دار ارسلان وهرب ارسلان الي الرحبه ومعه خلق كثير من الترك
والبغداديين وكاتب صاحب مصر وذكر له انه في طاعته فارسل اليه
الاموال فخرج السلطان طغرلبك اليه فخالفه في الطريق فقدم
ارسلان بغداد وليس بها عسكر فنزل بالبر الغربي واجتمع اهله وقام

٢٠

الخليفه واهل البر الشرقي لقتاله فاقتتلوا في المراكب في دجله وخندق
الخليفه حول داره واصلح سورها فلما كان يوم الاحد لليلتين بقيتا من
ذي الحجه نهض ارسلان البساسيري الي حرب الخليفه وليس معه غير
نما غايه فارس وسته الاف راجل فاستجرهم ارسلان الي البريه
واطمعهم انه انهزم ثم رجع عليهم فقتل اكثرهم وتقدموا الي دار الخليفه
بعد ان اضرم النار في الاسواق بنهر معلي فارسل الخليفه الي امير
العرب الذي مع ارسلان وهو قريش بن بدران العقيلي فاستجار به
فاجاره فخرج الخليفه من داره راكبا وبين يديه رايه سودا وعليه
قبا اسود وسيف ومنطقه وعلي راسه عمامه فضرب قريش للخليفه
خيمه بالقرب من دار الخلافه ودخل اليها ونهبوا دار الخلافه فاخذ
منها مالا يحصي وانقطعت دوله بني العباس وخطب للخلفا العبيديين
ببغداد ثم انهم اخذوا الخليفه وتوجهوا به فحبسوه بالحديثه عند
صاحبها مهارش بن مجلي العقيلي فتولي خدمه الخليفه بنفسه
وفي رواجهم وصل السلطان طغرلبك الي بغداد وعاد الي
النهروان وارسل احضر الخليفه وقبل الارض بين يديه سبع مرات
وهناه بالسلامه ورجع الخليفه الي بغداد ودخل داره يوم الاثنين
الخامس والعشرون من ذي القعده وكان مده غيبه الخليفه من بغداد
تسعه اشهر ولما دخل بغداد دخلها راكبا وجميع الناس مشاه
والسلطان طغرلبك ماسكا بلجام بغلته ثم ان السلطان طغرلبك
بعد ان استقر ببغداد ارسل جيشا الي ارسلان بالكوفه فاقتتلوا
فاصاب فرس ارسلان سهم ووقع في وجهه ضربه فوقع فقطعوا

٢٠

راسه

31

راسه وحمل الي بغداد فصلب بها وتزوج السلطان طغرلبك
بابنه الخليفه القايم بامر الله ونقلها الي مدينه الري ولم يسبقه
احد من الملوك الي زواج بنت خليفه قط واقام هذا الملك ملك
العراق وخراسان والجبال ثلاثين سنه وكان هو سبب هلاك
ارسلان وكان ملكا كثير الاحتمال محافظا علي الصلوات كثير
الصيام عفيفا لا يلبس الحرير ابدا ولما مات كان عمره سبعون سنه
ولما رجع الخليفه الامام القايم الي ملكه لم ينم علي فراش ولم
ينم الا علي سجادته يصلي الي ان يغلبه النوم ولا يمسك من المال
الا قوته وقوت عياله وكان قد اعتزل الناس وترك اكل اللحم
حتي لا تتحرك عليه شهوه الجماع وعفا عن كل من اداه بيد او لسان
وافرد له بيتا للعباده الي ان مات ليله الخميس ثالث عشر شعبان
سنه سبع وستين واربعمايه وكانت مده خلافته اربع واربعون
سنه وثمان شهور وعمره سبع وسبعون سنه وكان مليح الوجه
ابيض اللون رحمه الله تعالي

عبد الله المقتدي

٢١ هو ابو القاسم عبد الله بن ذخيره الدين محمد بن الامام القايم عبد الله
بن القادر بالله احمد بن المتقي بن المقتدر بن المعتضد بويع بعد
موت جده وكان جده قد لقبه بالمقتدي ولما تولي الخلافه لم
يكن له منها الا الاسم وصار محكوما عليه وكانت وفاته فجاه
عشيه يوم الجمعه خامس عشر المحرم سنه سبع وثمانين واربعمايه
وهو ابن تسع وثلاثين سنه وكانت خلافته تسع عشره سنه وثلا
اشهر ويقال ان جاريته سمته فمات وكان شهما شجاعا مجابا

الدعوه حرب منه ذلك مرارا فمن ذلك ان السلطان جلال الدوله
خوارزم شاه ارسل يقول للخليفه لا بد لك من خروجك من بغداد
الى اي مكان شيت واعطني بغداد فارسل له اصبر علي عشره ايام
ولبس جبه الصوف وصلى ودعا عليه فمات السلطان خوارزم
شاه في اليوم العاشر

احمد المستظهر

هو ابو العباس احمد بن المقتدي عبد الله بن ذخيره الدين محمد بن
الامام القايم عبد الله بن القادر احمد بن المتقي بويع بالخلافه
بعهد من ابيه ولقبه ابوه المستظهر قبل موته وكانت ولايته
في النصف من المحرم سنه سبع وثمانين وفي ايامه اخذ الفرنج
بيت المقدس عنوه وقتلوا من اهله بالمسجد الاقصى ما يزيد على
سبعين الفا وانهزم الافضل شاهنشاه امير الجيوش وزير
خليفه مصر العبيدي على عسقلان اقبح هزيمه وكان المستظهر بالله
هينا لينا الا ان حكمه لا يتعدى باب داره مرض ثلاثه عشر يوما ومات
ليله الاحد سابع عشر جمادى الاول سنه اثنى عشر وخمسمايه وعمره
احدى واربعون سنه وسته اشهر وسبعه ايام وكانت خلافته
خمس وعشرون سنه واشهر وقيل اربع وعشرون سنه وثلاثه اشهر
واحدى عشر يوما وكان محبا للخير مليح الكتابه فاضلا وكان قد احسن
الله خلقه وخلقه

الفضل المسترشد

هو ابو منصور الفضل بن احمد المستظهر بن المقتدر عبد الله بن
ذخيره الدين محمد بن القايم عبد الله بن القادر بالله احمد بن المتقي
بويع بالخلافه ببغداد يوم مات والده قبل دفنه ولقب المسترشد

بالله

بالله وكان ذا نفس ابيه وعزمه قرشيه عربيه هاشميه فارسا شجاعا
يسمح بالاموال ويخرج بنفسه الى القتال ويضرب بسيفه هامات الرجال
خرج يوما لقتال الاعاجم فنزل موضعا قريبا من مراغه فلما كان يوم
الخميس سادس عشر ذي القعده سنه ست وعشرين وخمسمايه كان مقيما
بخيمته فدخل عليه جماعه من الباطنيه الذين يضربون بالسكاكين قيل
ان السلطان سنجر ارسلهم لقتله وهجموا عليه وقتلوه واجتمع
الناس وركب السلطان سنجر حافيا وقتل الباطنيه كلهم وجمعهم
واحرقهم وحمل المسترشد مقتولا الى مراغه وخرج اهل مراغه
مكشفين الرووس حفاه الاقدام لتلقى جنازته وقبره الان بها
ولما وصل الخبر الى بغداد بقتله يوم الجمعه لاربع بقين من ذي
القعده سنه تسع وعشرين وخمسمايه اجتمع الرجال والنسا وناحوا عليه
وكسروا منابر الجوامع وكانت خلافته سبع عشره سنه وسته اشهر
واياما وعمره ثلاث واربعون سنه ووزراوه جلال الدين بن صدقه
وانوشروان والشريف شرف الدوله وابن ابي شجاع

منصور الراشد بالله

هو ابو جعفر منصور بن المسترشد بالله الفضل بن المستظهر
بن المقتدر بن ذخيره الدين محمد بن القايم عبد الله بن القادر بالله
احمد بويع بالخلافه بعد قتل ابيه ولقب بالراشد بالله يوم الا
ثنين من عشر ذي القعده عند وصول الخبر بقتل ابيه ولقب بالراشد
بالله يوم الاثنين فلما ملك رد على الناس ما اخذ لهم غصبا في
المصادرات فانصلحت احوال الناس وابتهلوا اليه بالدعا ثم ان بن

قد

تبين

٦٤

الهاروني اليهودي حمل الخليفه علي سفك دما اصحابه ففرّ عن الخليفه
خيار اولياه فصلب الخليفه اليهودي بن الهاروني ووقع بين الخليفه
وبين الملك مسعود السلجوقي فقصده الملك مسعود بجيوش عظيمه
فخرج الراشد بالله من بغداد وتوجه نحو الموصل الي عند السلطان
زنكي بن اقسنقر فوصل اليه واقام بالموصل واما السلطان مسعود
فانه دخل بغداد واجتمع باكابرها وكتبوا علي الراشد محضرا بما جري
منه من الظلم وشرب الخمر والفسق فافتا العلما بخلعه ثم انهم اختاروا
عوضه وبايعوه كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى واما امر الراشد
فكتب السلطان مسعود كتابا الي زنكي صاحب الموصل بان يقبض
علي الراشد ويرسله الي بغداد فلما وصل الكتاب الي زنكي اراد
ان يسلم الراشد فمنعه من ذلك فارس الاسلام زين الدين علي
بن بكتكين صاحب اربل وقال له هو عندنا ضيف وكان بالامس
خليفتنا والله لا نسلمه فاعتذر زنكي الي السلطان مسعود وقال
انا اخرجه من بلادي فارسل انت اليه عسكرا فاقبض عليه ثم ان
زين الدين صاحب اربل احضر له جماعة من الاكراد فساروا به بين
جبال لا يعرفها الا القليل فوصل الي مراغه اذربيجان وخرج
عسكر السلطان ورجعوا خايبين فنزل المسترشد في تربه ابيه
بعد ان تلقوه اهل مراغه وولوه امرهم وامر بلدهم فاقام بها
يسيرا ثم ارتحل الي الري وظن اصحابه انه يمشي الي السلطان
سنجر الي خراسان فلما قرب من بلاد الباطنيه وضع السيف فيهم
فقتل منهم مقتله عظيمه ولم يزل تتقلب به الاحوال ولم ينل

33

٦٥

من الدنيا الا الغربه والارتحال فلما كان سابع عشر رمضان
سنه اثنين وثلاثين وخمسمايه نزل علي باب اصبهان ومعه
خوارزمشاه فقتلوه الباطنيه وكانوا في خدمته علي زي
الخراسانيه هجموا عليه خيمته بعد العصر وكان به اثار مرض فقتلوه
ولما قتل صاح الناس فركب خوارزمشاه والعسكر فقتلوا البا طنيه
ودفن بشهرستان علي فرسخ من اصبهان وكانت خلافته الي ان
خلع احد عشر شهرا وعشرين يوما ووزراوه جلال الدين ابو الرضي
الي ان خرج الي الموصل

محمد المقتفي

هو ابو عبد الله محمد بن المستظهر بالله احمد بن المقتدي بن عبد الله بن
ذخيره الدين محمد بن القايم عبد الله بن القادر احمد بن المتقي بويع
بالخلافه في يوم الثلاثا سابع عشر ذي القعده سنه ثلاثين وخمسمايه
ولقب المقتفي وكان السلطان مسعود قد اخذ جميع ما في دار
الخلافه ولم يترك بها سوي اربعه اروس خيل وثمان بغال
لما فضحت الاعيان وكان موفق الوزرا والاصحاب مات في
ايام السلطان مسعود بهمذان سنه سبع واربعين وقتل السلطان
زنكي صاحب الموصل والسلطان مسعود وصفت الدنيا للمقتفي
وسعد بوزيره عون الدين يحيي بن محمد بن هبيره ومسك الخليفه
المقتفي جماعه من اصحاب السلطان مسعود واجتمع جميع ما كان معهم
من الاقطاعات وجند الجنود وجمعهم من البلاد ومات ليله السبت
مستهل ربيع الاول وقيل ليله الاحد ثاني ربيع الاول سنه
خمس وخمسين وخمسمايه وكانت خلافته اربع وعشرون سنه وثلاثه

٦٥ وفي ايامه كانت بهمذان زلازل عظيمه وايضا ببغداد [illegible] الا انها ما كانت حتي خربت [illegible] الملك [illegible] وفي ايامه قتلت الوزرا [illegible] [illegible] والدنيا [illegible] اموالهم

أشهر وواحد وعشرون يوما ٭ يوسف المستنجد

هو ابو المظفر يوسف بن المقتفي محمد بن المستظهر احمد بن المقتدي عبد
الله بن ذخيرة الدين محمد بن القايم بويع بالخلافة بعد الصلاة علي ابيه وتلقب
بالمستنجد بالله واظهر سيرة جميلة ورد اموالا كانوا اهلها غصبوها
وسجن اقواما كانوا ينسبون الي الظلم واسقط مكوسا وابطل جميع ما
كانت الملوك يتناولونه وذلك باشارة وزيره ابيه الوزير الصالح
عون الدين بن هبيرة وكان هذا الوزير عالما محدثا ثم ان الخليفة
مات ضجيعا مسموما سمه بعض مماليكه فمات يوم السبت تاسع
ربيع الاخر سنة ست وخمسين وخمسمايه وكانت خلافته احدي
عشرة سنه وشهرا واحدا ٭ الحسن المستضي

هو ابو محمد الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المقتفي محمد بن المستظهر
احمد بويع بالخلافة بعد ابيه وتلقب بالمستضي وذلك في يوم الاحد
سابع ربيع الاخر سنة ست وستين وخمسمايه فاستضات الدنيا بعدله
وهاجروا الناس الي بغداد لعدله وحسن سيرته فامر باطلاق الناس
من الحبوس وفرق اموالا جزيله ثم عم اكثر الناس جوده وفضله
وامر باسقاط الخراج الجدد والمكوس وفرق الخلع والثياب النفيسه
علي اكثر الناس ورد الشريد واغنا الفقير وعادت في ايامه الخطبه
بمصر للدوله العباسيه بعد انقطاعها مايتين وخمسه عشر سنه وسياتي
ذكر ذلك في مكانه ان شا الله تعالي ثم ان المستضي طلب قايماز قاتل
ابيه فهرب الي همدان فنهبت داره وكانت وفاة المستضي في ليله
الاحد ثاني ذي القعده سنه خمس وسبعين وخمسمايه وكان رحمه

الله ضجيعا نحيل الجسم كثير الحلم غزير العلم جابر الكسير ووهب للناس
المال الكثير رحمه الله تعالي ٭ الامام الناصر احمد

هو ابو العباس احمد بن الحسن المستضي بن المستنجد يوسف بن المقتفي
محمد بن المستظهر احمد بن المقتدي عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القايم
عبد الله بن القادر احمد بن المتقي ابراهيم بن المقتدر جعفر بن المعتضد
احمد بن الامين الموفق طلحه بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد
هارون بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن الحبر عبد الله
بن عباس بن عبد المطلب بويع البيعه العامه وتلقب بالامام الناصر
لدين الله وذلك في يوم الاحد ثاني ذي القعده سنه خمس وسبعين
وخمسمايه فاخذ الامر بقوه وفتح البلاد طاعه وعنوه وطبقت
دعوته جميع الافاق وبسط بساط العدل وامر باراقه الخمور وكسر
الملاهي وابطل المكوس فعمرت بغداد واعمالها ولنت الارزاق
وقصد التجار بغداد من ساير الافاق وكانت وفاته يوم السبت ثاني
شوال سنه اثنين وعشرين وستمايه وقتل يوم عيد الفطر وكانت
مده خلافته سته واربعون سنه وواحد عشر شهرا واربعة وعشرون
يوما وكان رحمه الله فاضلا عالما اديبا حسن الراي والتدبير حسن
السياسه ذا فكر جيده وكان يباشر بنفسه الامور ويطلع علي
احوال رعيته ومما كان يعجب علي عادة من تقدمه من الخلفا
الا ان كان يحب جمع المال وجلس في دست الخلافة يوم الاحد وما
يوم السبت وتولي بعده ولده الخلافه ٭ الامام الظاهر بالله احمد
هو ابو نصر محمد بن الامام الناصر احمد تولي الخلافة بعد وفاة

وكان الظاهر عادلا
ويقال انه تصدق في ليلة
العيد على الزهاد بمائة الف دينار

والده بعهد منه اليه ولقب بالظاهر وكان والده قد حبسه مده
طويله ثم اخرجه قرب وفاته فلما مات بويع البيعه العامه وكان عمره
يوميذ اثنين وخمسون سنه وكان يقول من يفتح دكانه العصر
ايش يبيع وكانت وفاته لاربع عشره ليله خلت من رجب الفرد
سنه ثلاث وعشرين وستمايه وكانت خلافته تسع شهور واربعه
عشر ليله وكان حسن السيره حسن الاعتقاد عادلا كريما كثير الخير
والصدقه كارها للظلم واهله اعاد على خلق كثير اموالهم الذي
كان والده اخدها منهم بغير حق وسالهم ان يحللوا اباه وتولى بعده
ولده عبد الله ؞ الامام المستنصر بالله عبد الله ؞
هو ابو جعفر عبد الله بن الظاهر محمد بن الامام الناصر بويع بالخلافه
يوم وفاه والده في رابع عشر رجب سنه ثلاثه وعشرين وعمره
يوميذ عشرون سنه ولقب بالمستنصر بالله ومات في ثاني عشرين
جمادي الاخره سنه تسع وثلاثين وستمايه وقيل سنه ثمان وثلاثين
والله اعلم فكان مده خلافته خمسه عشر سنه واحد عشر شهرا
وخمس ايام ومات على فراشه ببغداد وكان ملكا حازما جيد
السياسه كثير العدل والاحسان وكانت الرعيه تحبه لجود له
وفي ايام خلافته قصدوا التتار بغداد فاستخدم العساكر وكسرهم
وافنا منهم خلقا كثيرا ومات وعمره احدى وخمسون سنه واربعه
اشهر وسبعه ايام عمر ببغداد المدرسه المستنصريه ووقفها
على المذاهب الاربع ولم يكن بني على وجه الارض مثلها لانها
بالعراق مند جامع بني اميه بالشام واوقف عليها الكتب

النفيسه

النفيسه ؞ ؞ الامام المستعصم بالله محمد ؞ ؞
هو ابو عبد الله محمد بن الامام الظاهر وهو السابع والثلاثون
من بني العباس بويع بالخلافه ولقب المستعصم بعد اخيه المستنصر
وقتل في المحرم سنه ست وخمسين وستمايه وسبب قتله
ان وزيره ابن العلقمي الرافضي لعنه الله كتب الى الملك هلاكو ملك
التتار انك تحضر الى بغداد وانا اسلمها لك وكان قد داخل قلب
الملعون الكفر فكتب اليه هلاكو ان عساكر بغداد كثيرا فان كنت
صادقا فيما قلته الينا وداخل تحت طاعتنا ففرق العساكر بغداد ا
علمت ذلك حضرنا فلما وصل كتابه الى الوزير دخل الى المستعصم
وقال له ان جندك كثيرون وعليك كلف كثيره والعدو قد رجع
من بلاد العجم وعندي من الراي نعطي دستور الخمسه عشر الف
فارسا من عسكرك ونوفر معلومهم فاجابه الخليفه الى ذلك فخرج
الوزير واعرض العسكر ونفا منهم خمسه عشر الف فارس نقاوه
العسكر واعطاهم دستورا ومنعهم من الاقامه ببغداد واعمالها
واخرج لهم اوراق الدستور فتفرقوا في البلاد ثم ان الوزير
المذكور عليه لعنة الله اتى الى الخليفه بعد اشهر وعمل مثل ما
عمل اولا واعطى دستورا لعشرين الف فارس وكانوا هم كلا
الخمسه والثلاثون الفا مقومين بمايتين الف فارس فلما فعل ذلك
كتب الى الملك هلاكو بما فعله فركب هلاكو وقصد بغداد الى ان
نزل عليها فاجتمع اهل بغداد وتحالفوا وخرجوا الى ظاهر بغداد
وقاتلوا هلاكو وصبرت المسلمون فانكسر عسكر هلاكو وساق المسلمين

خلفهم وأسروا منهم جماعه وعادوا مويدين منصورين ومعهم
الاسري ورؤس القتلا فنزلوا في خيامهم مطمنين بهروب العدو
فارسل الوزير في تلك الليله جماعه من اصحابه بالليل فقطعوا
شط الدجله فخرج ماوها علي عساكر بغداد وهم نايمون فما كان
أحدهم يحس الا وهو يخوض في الوحل وغرقت خيولهم واموالهم
والسعيد منهم من لحق فرسا يركبها وكان الوزير قد ارسل الي
هلاكو وقال له ارجع الينا فرجعوا عساكر التتار الي بغداد فلما اصبحوا
دخلوا الي بغداد وبذلوا السيف في اهلها ولم يرحموا شيخا كبيرا ولا
طفلا صغيرا وأخذوا الامام المستعصم اسيرا هو وولده فاحضر بين يدي
هلاكو فاخرجه الي ظاهر بغداد فانزله في خيمة صغيره هو وولده
ثم انه بعد العصر وضع الخليفه وولده في عدلين وامر التتار برفسهما
الي ان ماتا رحمة الله عليهما تلك الليله ونهبوا دار الخلافه ومدينه بغداد
وقتل اكثر اهل بغداد حتي قيل ان عدة من قتل ما يزيد علي الفي الف
وثلثمايه الف وثلاثون انسانا وكانت خلافة المعتصم بالله ست عشر سنه
وشهور وانقطعت الخلافه ببغداد وزالت ايامهم من تلك البلاد

خلت المنابر والأسرة منهم فعليهم حتي الممات سلام

واما الوزير بن العلقمي فان الملك هلاكو استدعاه الي بين يديه
وعنفه علي سو ما فعله مع استاده وانه ما حفظ حق احسانه اليه
ثم قال له لو اعطيناك كلما نملكه ما نرجوا منك خيرا وانت مخالف
لاهل ملتنا وملتك فما أحسنت اليهم وقتلتهم وسبيت حريمهم فما لنا
نحن الا نقتلك ونريح من بقي من المسلمين من شرك وبيتركوا التتار من

فعالك ثم امر به فقتل اشر قتله وانقطعت الخلافه من بغداد وبقيت الدنيا
بغير خليفه الي سنه تسع وخمسين وستمايه في ايام الملك الظاهر ركن الدين
بيبرس البندقداري في شهر رجب حضر الي الديار المصريه الامام ابو
العباس احمد بن الامام الظاهر فاستخلفه الملك الظاهر بعد امور يطول
شرحها

الامام المستنصر بالله احمد

هو ابو العباس احمد بن الامام الظاهر بالله محمد بن الامام الناصر حضر الي مصر
في تاسع رجب فركب السلطان الملك الظاهر وخرج ليلتقيه في موكب
عظيم ولما حضر انزله بالقلعه وبالغ في اكرامه فقصد اثبات نسبه
وتقرير بيعته لان الخلافه شاغره من وقت مات الامام المستعصم فاحضر
السلطان الامرا الاكابر ومقدمي الالوف والقضاه والعلما والفقها
والصلحا واعيان الصوفيه بقاعه الاعمده بقلعة الجبل المحروسه وحضر
السلطان والخليفه وتادب السلطان معه وجلس بغير مرتبه ولا كرسي
وامر باحضار العربان الذين حضروا مع الخليفه من العراق فحضروا
وحضر طواشي من البغادده فسئلوا عنه اهذا هو الامام احمد بن امير المومنين
الظاهر بن الناصر فقالوا نعم وشهدوا جماعه بالاستفاضه وهم جمال
الدين يحيي نايب الحكم بمصر وعلم الدين بن رشيق وصدر الدين مرهوب
الجزري ونجيب الدين الحراني وشديد الدين الترمنتي نايب الحكم بالقاهره
عند قاضي القضاه تاج الدين بن بنت الاعز فاسجل علي نفسه بالثبوت
فلما ثبت قام قاضي القضاه قايما واشهد علي نفسه بثبوت النسبه
الشريفه وبايعه وتلقب بالامام المستنصر بالله وبايعه السلطان
وبعد البيعه قلد الخليفه السلطان الملك الظاهر البلاد الاسلاميه

وَمَا اضيف اليها وَمَا سيفتحه من بلاد الكفار وَلقبه بتسبيم امير المومنين
وَهو اول من تلقب بها وكان قبل ذلك يكتب للسلاطين صَاحب امير
المومنين وَان اكبروا السُلطان قالوا خليل امير المومنين ثم بايع الناس
الخليفة على قدر طبقاتهم فتمت له الخلافه وكتب السلطان الي الملك
والنواب بان يخطبوا باسمه وَاسم السُلطان الملك الظاهر ثم انه اخلع
على السلطان فركب السلطان بخلعته وَشق القاهره وَهي فرجيه سودا
اوهي بتركيبه زركش وعمامه سودا وطوق ذهب وقيد ذهب وَسيف
براوي وكتب تقليده ثم طلع السلطان الي القلعه وَلما تمت بيعة
الخليفه والسلطان اخذ السلطان في تجهيزه وَتسيره الي بغداد فرتب
له الامير سَابق الدين بوزبا اتابكا والسيد الشريف احمد استادارا
والامير فتح الدين بن الشهاب احمد امير جاندار والامير ناصر الدين
صَيرم دَوادارا وَبلبان الشمسي وَاحمد بن ازدمر اليغموري
دَوادارية وَالقاضي كمال الدين السنجاري وَزيرا وعين له خزانه
وسلاح خانه ومماليك كبارا وصغارا اربعون نفرا وامر له بمايه فرس
وَعشر قطار جمال وعشر قطار بغال وفرشخانه وطشتخانه وَشراب
خانه وَاماما وَموذنا وَجهز معه خمسمايه فارس واذن له في السفر
فخرج وخرج الظاهر معه في خدمته الي دمشق فمن دمشق جرد معه
الامير بلبان الرشيدي وَالامير سنقر الرومي وَمعهما طايفه من
العساكر واوصاهما ان يوصلا الخليفه الي العزات ثم ودع الخليفه
وَسار في ثالث ذي القعده فنزل علي الرحبه فلقي عليها الامير علي
بن حذيفه من ال فضل في اربعمايه فارس من العرب فرحلوا في خدمته

فنزل مشهد علي ثم ان الخليفه تسلم عانه والحديثه ثم قصد هيت
فاتصل خبره بقرابغا مقدم التتار ببغداد وبات الخليفه تلك الليله
بجانب الانبار وهي ليله الاحد ثالث المحرم فلما اصبح جا قرابغا
بمن معه من التتار فقتلوا فانكسر مقدم التتار ووقع اكثر عسكره
في العزات وكان قد اكمن جماعه من عسكره فخرج الكمين واحاط بعسكر
الخليفه فقتلوا عسكر الخليفه ولم ينج منه الا من طول الله اجله
ولم يعرف للخليفه المستنصر خبر الي الان فمن الناس من يقول انه قتل
في الوقعه ومنهم من يقول انه هرب مجروحا مع طايفه من
العرب فمات عندهم والله اعلم ﴿ الامام الحاكم بالله ﴾
احمد
هو ابو العباس احمد بن محمد بن الحسن بن امير المومنين الراشد بالله
قدم الي مصر يوم الخميس سادس عشرين صفر سنه ستين وستمايه
فانزله السلطان الملك الظاهر بيبرس القلعه بالبرج الكبير ورتب
له كفايته فاقام بالقلعه الي ثامن المحرم سنه احدي وستين وستمايه
فعقد السلطان الملك الظاهر مجلس عظيم لاخذ البيعه للخليفه بالايوان
وحضر الوزير والقضاه والامرا والاعيان وارباب الدوله لمبايعته
فقرا نسبه علي قاضي القضاه وشهد عنده فاثبته ومد يده فبايعه
ثم بايعه السلطان ثم الوزير ثم الامرا ثم الاعيان علي طبقاتهم وخطب
له علي المنبر وكتب السلطان الي النواب ان يخطبوا باسمه وانزل الي
مناظر الكبش فسكن بها الي ان مات في ثاني عشر جمادي الاول سنه
احدي وسبعمايه فتولي غسله والصلاه عليه شيخ الشيوخ كريم الدين
الاملي وحمل الي جامع بن طولون فصلي عليه وحمل الي مشهد السيده

نفيسه فدفن بجوارها في قبه له بُنيت وكانت جنازته مشهوره
مشي فيها الامرا الاكابر والاصاغر والقضاه والعلما والاعيان
فكانت خلافته اربعون سنه وهو اول خليفه دفن بمصر من الخلفا
العباسيين رحمه الله تعالي ، سليمان المستكفي بالله ،
هو ابو الربيع سليمان بن الامام الحاكم بامر الله بويع بالخلافه بعهد
من ابيه يوم وفاته وتلقب بالمستكفي بالله وتقدير عمره عشرين سنه
وخطب له علي المنابر واستمر مع السلطان الملك الناصر يركب معه و
ويلعب معه بالصوالجه كانهما اخوان فاقام علي ذلك وفوض جميع
الامر للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وسارا معًا الي غزو
التتار نوبه غازان ثم رجعا واقام بمنازل الكبش فاقام بها الي
سنه ست وثلاثين وسبعمايه امره السلطان بقلعه الجبل فطلع
وسكن بها فاقام بها اربعه اشهر وسبعه عشر يوما ثم امره بالرجوع
الي سكنه فاقام به علي عادته الي يوم السبت ثاني عشر ذي
الحجه رسم له السلطان بان يتوجه الي قوص يقيم بها فسافر
اليها ولما سافر اليها اقام السلطان ابن عمه ابراهيم خليفه بغير
مبايعه واقام المستكفي بالله ابو الربيع بقوص الي ان مات
في العشر الاول من شعبان سنه اثنين واربعين وسبعمايه وقيل
سنه احدي واربعين فلما جات الاخبار بوفاته عزل ابراهيم
وولده ابو العباس تولي احمد لانه عهد له قبل وفاته

الامام الحاكم بامر الله احمد

هو ابو العباس احمد بن الامام المستكفي بالله ابو الربيع سليمان

بن الامام الحاكم بامر الله احمد الاسم بويع له بالخلافه بعد وفاة
والده وتلقب بالحاكم بامر الله وذلك في العشرين من شعبان سنه احدي
واربعين وسبعمايه وخطب باسمه علي المنابر بمصر والشام واستمر في الخلافه
الي ان مات في سنه اربع وخمسين وسبعمايه وكان يوميذ متولي امر المملكه
المقر السيفي شيخو وكان الامام الحاكم مات ولم يول احدا
العهد فجمع الامير شيخو الامرا والقضاه وجمع بني العباس وعقد
مجلسا فوقع الاختيار علي ابي الفتح ابي بكر بن الامام ابي الربيع
سليمان فبايعوه وقلدوه الامانه ، الامام المعتضد بالله ،
هو ابو الفتح ابو بكر بن الامام المستكفي بالله ابو الربيع سليمان
بن الامام الحاكم بامر الله وتلقب بالمعتضد وخطب باسمه علي المنابر
بمصر والشام وذلك بعد موت اخيه في سنه اربع وخمسين
وسبعمايه وكانت وفاته ليله الاربعا ثامن عشر جمادي الاول
سنه ثلاث وستين وسبعمايه وكانت جنازته مشهوره وكان شكلا
مليحا اسمر اللون مجدر الوجه ذا حرمه وشهامه ومعرفه تامه
ووناحه وكان مده خلافته عشر سنين رحمه الله تعالي وترجم
له الشيخ بدر الدين بن حبيب الحلبي في كتابه درة الاسلاك
في تاريخ الاتراك فقال امير المومنين وقايد المدعنين وامام
الامه وقدوه المتكلمين وبراه الذمه علت اركانه وبسقت
اغصانه وتحلت به ديار مصره وصفت الي رايه ملوك عصره
راس وساد ومنح واعاد ورفل في حلل النعيم وهدي الي سلوك
الطريق المستقيم واعتضد بالله في اموره ولم يحتجب عن الناس

بحبه ولا سنوره واستمر سايرا في منهاج عزه ونهايه الي ان لحق بعد
عشره اعوام بالخلفا الكرام ومن ابايه الامام

الامام المتوكل علي الله

هو ابو عبد الله محمد المتوكل علي الله بن الامام ابو الفتح المعتضد بالله
ابو بكر بن الامام المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بن الامام الحاكم
بامر الله ابو العباس احمد بن الحسن بن ابي بكر بن علي بن الحسن بن الامام
الراشد بالله منصور بن الامام المسترشد بالله الفضل بن الامام المستظهر
بالله احمد بن الامام المقتدي بالله عبد الله بن الامير ذخيرة الدين محمد
بن الامام القايم بامر الله عبد الله بن الامام القادر بالله احمد بن الامام المتقي
لله ابراهيم بن الامام المقتدر بالله جعفر بن الامام المعتضد بالله
احمد بن الامير الموفق طلحه بن الامام جعفر المتوكل بن الامام المعتصم
بالله محمد بن الامام الرشيد هرون بن الامام المهدي بالله محمد
بن الامام المنصور بالله ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس بن عبد المطلب بن هاشم بويع بالخلافه بعهد من ابيه
وتلقب بالمتوكل علي الله واستقر عاليا مناره باديا فخاره شايعه
بالخير اخباره واستمر يهتدي من افق التوفيق بانوار مقباس ويقتفي
اثار من سلف من ابايه خلفا بني العباس اللهم اصلحه بما اصلحت به
الخلفا الراشدين والايمه المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا
يعدلون يا رب العالمين وصلواته علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

ذكر ابتدا الدوله العبيديه الفاطميه بالمغرب ومصر

اولهم بالمغرب المهدي عبيد الله

هو ابو محمد عبيد الله بن الحسن بن محمد بن علي الرضي بن موسي
الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين
بن الحسين السبط بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل هو عبيد الله
بن التقي بن الوفي بن الرضي وقيل اسمه عبد الله وانه الذي سمي
نفسه عبيد الله استتارا هذا عند من يصحح نسبهم واما اهل
العلم بالانساب المحققين ينكرون دعواهم في النسب ويقولون
ان اسمه سعيد ولقبه عبيد الله وقيل ان المهدي لما دخل سجلماسه
ونمي خبره الي اليسع ملكها وهو اخر ملوك بني مدرار وقيل انه
هو الذي يدعوا ابو عبد الله الشيعي له والي بيعته اخذه اليسع
واعتقله فلما سمع به ابو عبد الله الشيعي حشد جمعا كبيرا من كتامه
وغيرها ووفد سجلماسه كما ذكرنا واخذها ووجد المهدي مقتولا
وعنده رجل كان يخدمه فخاف ابو عبد الله ان ينتقض عليه ما دبره
من الامر ان عرفت العساكر بقتل المهدي وبالحيله فاخباره مشهوره
والمهدي اول من قام بهذا الامر وادعي الخلافه وبني المهديه بافريقيه
وذلك في سنه ست وتسعين وماتين وبني سور تونس واحكم عمارته
ومات في سنه اثنين وعشرين وثلثمايه فمدة مملكته سته وعشرون سنه
وشهور وكانت وفاته ليله الثلاثا منتصف ربيع الاول بالمهديه
وقام بالامر بعده ولده القايم بامر الله العبيدي

العبيدي

هو ابو المنصور نزار ابن المهدي عبيد الله تولي المملكه بعد ابيه
المهدي وتلقب بالقايم سنه اثنين وعشرين وثلثمايه ومات بالمهديه
تحت حصار مخلد البربري له في سنه اربعه وثلاثين وثلثمايه وعمره

خمس سنة ولما مات قام بالامر بعده ولده ابو الطاهر اسمعيل الملقب
بالمنصور

المنصور العبيدي

وهو ابو الطاهر اسمعيل بن القايم نزار بن المهدي عبيد الله الملقب
بالمنصور تولي المملكه بعد ابيه في سنه اربعه وثلاثين وثلثمايه
وكانت وفاته بالمهديه في سنه احدى واربعين وثلثمايه ومولده
بالقيروان في سنه اثنين وقيل احدى وثلثمايه فكان مده ملكه سبع
سنين وسته ايام وكان بليغا فصيحا يرتجل الشعر والخطب
كسر مخلد البربري الذي حاصر والده وملك المنصور جميع مدن
القيروان وبني مدينه وسماها المنصوريه واستوطنها وقام
بالامر بعده ولده المعز

المعز العبيدي

هو ابو نزار معد بن المنصور اسمعيل بن القايم نزار بن المهدي
عبيد الله ملك بعد موت ابيه المنصور فلما اختل امر الديار المصريه
بعد موت كافور الاخشيدي ومواليه وكان الخلفا من بني
العباس قد اشتغلوا بالديلم لفتن قامت ببغداد فاشتغلوا عن الديار
المصريه فقصد اخذها وخاف ان يغرر بنفسه ويغيب فيفوته
الغرب ولا يحصل له مصر فسير قايدا من قواده يعني اميرا يقال
له جوهر الصقلبي وامره انه اذا تملك الديار المصريه ان يبني له بلد
بقرب مصر لتكون سكنا له فجا القايد جوهر وتسلم مصر بعد
امور يطول شرحها فاختط سور القاهره وبناه بالطوب اللبن وكانت
بربه عند بير تعرف ببير العظام وهي الان عند الركن المخلق وتعرف
ببير العظمه وهي بير عظيمه واختط القصر بوسط المدينه بترتيب

القاه اليه وهو الان خزاين السلاح والمارستان العتيق والمدارس
وما يقرب منهم وبنت القاهره حارات للواصلين صحبه استاده
من المغرب وعمر جامع الازهر وذلك في سنه احد وستين وثلثمايه
وارسل عرف المعز بجميع ما فعله فخرج المعز من المهديه طالبا
ديار مصر فوصل اليها ودخلها وجلس علي سرير ملكها واطاعه اهلها
وكان عارفا بالامور مطلعا علي الاحوال بالذكا وكان النجامه
جيدا فاقام المعز بالقاهره سنتين ونصف وكانت مده مملكته ثلاثه
وعشرون سنه ونصف منها بالمغرب عشرين سنه ونصف م
وبمصر سنتين ونصف والله اعلم

العزيز العبيدي

هو ابو منصور العزيز بالله نزار بن المعز بدين الله معد بن المنصور
القايم من المهدي العبيدي صاحب مصر والمغرب ولي بعد ابيه
بعهد من ابيه يوم الخميس رابع ربيع الاخر سنه خمسه وستين
وثلثمايه واستقل بالامر يوم الجمعه ومات في سنه سته وثمانين
وثلثمايه وكان كريما شجاع حسن العفو عند المقدره وكان اسمرا اصهب
الشعر اشهل قريبا من الناس بصيرا بالجارح من الطير محبا للصيد
مغرا به وبصيد السباع اديبا فاضلا ذكره الثعلبي ولما مات تملك
بعده ولده الحاكم وكانت مده مملكه العزيز احد وعشرون سنه

الحاكم بامر الله

هو الامام الحاكم بامر الله ابو علي منصور بن العزيز نزار
بن المعز العبيدي تولى المملكه بعد ابيه بعهد منه سنه ستة

...ثمانين وثلاثمايه وغاب بالجبل المعظم في شوال سنه احدي عشر
واربعمايه وعمره ستة وثلاثين سنه وكانت مده مملكته عشرين سنه
قتل بالجبل المقطم وطم ووجدوا دابته معرقبه في بركه عند
حلوان وكان شيطانا مريدا متهاونا في الاعتقاد سفاكا للدما قتل عددا
كثيرا من امرا دولته صبرا بلا ذنب وفي سنه ثلاثه وتسعين وثلاثمايه عمر جامعا
داخل باب النصر وكانت سيرته اعجب السير فمن ما يحكى عنه انه منع النسا
من الخروج من بيوتهن ليلا ونهارا فاقاموا سبع سنين ومنع الخمر وقطع
سائر الكروم من الديار المصريه وحرم اكل الملوخيه الخضرا وتزهد ولبس
الصوف وركب الحمار وصار يدور وهو راكب الحمار وحده بغير غلام وهدم
قمامه بالقدس الشريف والزم النصارى بتعليق صلبان خشب في
اعناقهم زنه كل صليب خمسه ارطال وكذلك اليهود امر بتعليق
مثل راس العجل من الخشب زنته خمسه ارطال وكان رافضيا خبيثا
مسودنا قيل انه قتل وهو الاصح وقيل غير ذلك والله اعلم

[٨١] الظاهر بامر الله

هو الظاهر بالله علي بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدي الرافضي جلس
على تخت الملك بعد غيبه والده في يوم عيد النحر وكانت غيبه والده
في شوال سنه احدى عشر واربعمايه وعمره سبع سنين فاقام المملكه خمسه
عشر سنه وتسعه اشهر ومات ليله النصف من شعبان سنه سبعه وعشرين
واربعمايه قال الشيخ شمس الدين بن خلكان وسمعت انه مات بالبستان
الدكه وضعفت دوله العبيديين في ايامه ولما مات ولي المستنصر بالله

المستنصر بالله معد

41

هو المستنصر بالله معد بن ظاهر علي بن الحاكم منصور بن العزيز
بن المعز العبيدي تولي مملكه الديار المصريه بعد ابيه الظاهر في
شعبان سنه سبعه وعشرين واربعمايه وهو بن ثمان سنين وقيل
غير ذلك وجرت في ايامه شدايد وفتن وخربت مصر فيها الي اليوم
وهي الكيمان التي بطريق مصر وتغلب اكثر ولاة الاطراف عليه
وحصر في قصره ونجبر الاجناد عليه وانتزعوا كلما في يديه وطالبوه
بنزوع بناته واخواته فاخرجهن مع اولاده الرجال من القصر
وسيرهم الي غزه وعسقلان وسبب ذلك الغلا الاسود الذي
حصل بديار مصر الذي ما عوهد بمثله منذ زمن يوسف الصديق
عليه السلام واقام الغلا سبع سنين واكل الناس بعضهم بعضا
قيل انه ابيع رغيف واحد بخمسين دينارا وقال بن الجوزي
في مراه الزمان انه خرجت امراه ومعها قدر ربع جوهر فقالت
من ياخذ هذا ويعطينا عوضه برا فلم تجد فقالت اذا لم تنفعني
وقت الضايقه فلا حاجه لي بك والقته في الطريق وانصرفت
فالعجب ما له من يلتقطه وكان المستنصر في هذه الشده وحده
وكل من معه مشاه ليس لهم دواب يركبونها وكانوا اذا مشوا
يتساقطوا من الجوع وكان المستنصر يستعير بغله صاحب الديوان
ليركبها يوم العيد وتفرق اهل مصر في البلاد وتشتتوا واخر
الامر توجهت والده المستنصر وبناته الي بغداد من فرط الجوع في
سنه اثنين وستين واربعمايه وكان قد خطب للمستنصر ببغداد
وانقطعت خطبه بني العباس منها في نوبه البساسيري

لما وقع بينه وبين الخليفه الامام القادر بالله احمد العباسي ولم يزل
في ضنك وفساد حتى طلب امير الجيوش بدر الجمالي وكان واليا على
عكا بحضر الى الديار المصريه فاستوزره وكانت مده مملكه المستنصر
ستين سنه ومات في يوم الخميس لاثنى عشره ليله بقيت من ذي
الحجه سنه سبع وثمانين واربعمايه

المستعلي بالله احمد

هو الامام المستعلي بالله احمد بن الامام المستنصر بالله معد بن الظاهر
بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدي الفاطمي تولى الخلافه بعد
ابيه وفي ايامه اختلت دولتهم وضعف امرهم وانقطع من
اكثر بلاد الشام دعوتهم وتغلبت الفرنج على اكثر بلاد الشام
ولم يكن للمستعلي مع الافضل حكم وكانت ولاده المستعلي
لعشر ليال بقين من صفر سنه خمس وتسعين واربعمايه فكانت
خلافته سبع سنين وشهر وثمانيه وعشرون يوما

الامر باحكام الله

هو الامام الامر باحكام الله ابو علي منصور بن المستعلي بن المستنصر
بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدي الفاطمي تولى
مملكه الديار المصريه وهو ابن خمس سنين وخمسه ايام في سنه
خمس وتسعين واربعمايه فاقام في المملكه الى ان قتل في سنه اربع
وعشرون وخمسمايه ونب عليه جماعه من الباطنيه بالروضه
وكان قد ركب من القاهره الى مصر وجاز الجسر الذي بين مصر
والروضه فلما جازه وثب عليه تسعه من الباطنيه فضربوه ثم

بالسكاكين فمات وقتلوا بعده وبايعوا ابن عمه الحافظ عبد المجيد
بن محمد وكان الامر قصيرا اسمر جاحظ العينين ذاهبه فرح الخلق
بقتله لجوره ومصادراته واظهار الفواحش وفسقه سامحه الله
الله تعالى وكانت خلافته ثلاثون سنه وثمانيه اشهر

الحافظ لدين الله عبد المجيد

هو الامام ابو الميمون عبد المجيد بن الامير ابي القسم بن محمد
المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدي
وهو الحافظ لدين الله ولي مملكه الديار المصريه في رابع ذي
القعده سنه اربع وعشرين وخمسمايه وولي وعمره ثمانيه وخمسون
سنه وشهرا واحدا ومات يوم السبت لاربع خلون من جمادي الاخرى
سنه اربع واربعين وخمسمايه وكانت خلافته تسعه عشر سنه وخمس
شهور وقيل تسع شهور وكان وزيره ابو علي بن الافضل امير
الجيوش هو المتحدث وليس للحافظ الا الاسم وكان الحافظ
قد اظهر مذهب الامامية ثم ان الحافظ دبر على وزيره حتى قتله
وذلك انه اقام له رجال في بستانه في نصف المحرم سنه ست
وعشرين وخمسمايه ومات الحافظ في ليله الاحد لخمس خلون من
جمادي الاخره سنه ثلاث وقيل اربع واربعين وخمسمايه

الظافر بالله اسمعيل

هو الامام الظافر بالله اسمعيل بن الحافظ عبد المجيد بن الامير ابي القاسم
محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدي
الفاطمي بويع له ولقب بالظافر وورد له الامير نجم الدين بن مصال

فاقام في الملكه الي اوايل سنه تسع واربعين وخمسمايه في
المحرم قتل وسبب قتله انه استوزر عباس وكان له ولد يقال
له نصر وكان هذا نصر قد اختص بالخليفه ولم يفارقه فحسده اكثر
اهل المملكه علي ذلك وخشي الوزير علي نفسه من جريره ولده فرما
بينه وبين الخليفه بامور قبيحه فدعا الخليفه الي داره ليلا وقتله
وداره هي اليوم المدرسه السيوفيه التي تقابل باب الصادقين
ولما عدم الخليفه اقاموا ولده عيسى بعده وهو الذي وهو الذي
عمر جامع الفكاهين بالشوايين وكانت مده مملكته اربع سنين
وثمان شهور

الفايز بنصر الله عيسى

هو الامام الفايز عيسى بن الظافر بن الحافظ بن الامير محمد
بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدي
الفاطمي تولي الملكه وعمره خمس سنين بويع بالامر صبيحه وفاه
والده في مستهل صفر سنه تسع واربعين وخمسمايه ووزر له
الصالح طلايع بن رزيك وهو الذي بنا جامع الصالح بظاهر
باب زويله وبني مشهد الحسين عليه السلام في سنه ثلاث
وخمسمايه واوقف علي الساده الاشراف بلقس ومات يوم الجمعه
سابع عشر رجب سنه خمس وخمسين فكانت خلافته ست سنين
ونصف وسبعه عشر يوما

العاضد لدين الله ابو محمد عبد الله

هو الامام العاضد ابو محمد عبد الله بن الامير ابو الحجاج يوسف بن الحافظ
بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدي

الفاطمي بويع بعد وفاه الفايز في ثامن عشر رجب سنه خمس وخمسين
وخمسمايه وعمره اذ ذاك احدى عشر سنه وخطب له علي المنابر وتوزر
له طلايع بن رزيك ثم قتل وتولي ولده العادل ثم قتل وتولي ولده
العادل ثم قتل وتولي شاور وهذا شاور هو الذي اخرب مصر
لان الفرنج حصروا القاهره حصارا شديدا فخاف علي مصر فاحرق
مدينه باب البون وهي كانت مدينه عظيمه يقال ان كان بها
اربعمايه حمام وهي الكيمان التي بالقرافه خارج السور خوفا
الفرنج وطلب الفرنج من شاور الف الف دينارا فوعدهم بها
الاموال فارسل العاضد الي السلطان نور الدين الشهيد وهو
يوميد صاحب الشام يستنصر وكان السلطان نور الدين الشهيد
بحلب فجهز اسد الدين شيركوه ومعه ابن اخيه صلاح الدين يوسف
بن ايوب في جيش نحو عشره الاف فارس وخمسين الف راجل فلما سمعت
الفرنج بقدومه رحلوا ودخل هو الي القاهره فخلع عليه العاضد
خلعه الوزرا فمسك اسد الدين شاور المذكور وزير العاضد فقتله
واستمر اسد الدين شيركوه في خدمه العاضد بعد شاور شهرين وعشره
ايام وقيل وخمسه ايام ومات يوم السبت ثاني عشر جمادي الاخره
سنه اربع وستين وخمسمايه ودفن بالقاهره ثم نقل الي مدينه النبي صلى
الله عليه وسلم بوصيه منه وكانت وفاه العاضد في المحرم سنه سبع
وستين وخمسمايه وهو اخر الفاطميين بمصر وهم اربعه عشر ثلاثه
بالمغرب واحدي عشر بالقاهره عفا الله عنهم اجمعين

ابتدا الدوله الايوبيه اولهم السلطان الملك الناصر صلاح الدين

يوسف بن ايوب بن مروان بن شادي الحميدي الدويني تولى وزاره
العاضد بعد موت عمه اسد الدين شيركوه فاقام في وزاره العاضد في
سنه اربع وستين وخمسمايه الي سبع وستين وخمسمايه فرسم اول ٨٦
جمعه من هذه السنه بالخطبه لبني العباس وابطال اسم الفاطميين فخطب
جمعتين لبني العباس ومات العاضد بالقصر يوم عاشورا وتسلم السلطان
صلاح الدين القصر بما فيه واعتقل من هناك من اقارب العاضد ومنعوا
من النسا ليلا ينسلوا واقام يبيع من قصر الخلافه مده عشر سنين فجاه
خلعه من عند الخليفه المستضي بنور الله واعلام للخطبا بمصر وهذا
السلطان صلاح الدين وولده وعمه من امرا السلطان الملك العادل
نور الدين الشهيد وهو محمود بن زنكي بن اقسنقر وهو الذي انشاهم
وكانت وفاة نور الدين الشهيد يوم الاربعا حادي عشر شوال سنه تسع
وستين وخمسمايه بقلعه دمشق بعله الخوانيق ودفن في بيت بالقلعه
ثم نقل الي تربه بمدرسته التي انشاها عند باب الخواصين قال
الشيخ شمس الدين بن خلكان سمعت من جماعه اهل دمشق ان الدعا عند قبره
مستجاب ولقد جربت ذلك فصح وكانت دوله نور الدين الشهيد
ثمانيه وعشرون سنه وابطل سنه موته سابر المكوس من مملكته
فتوحاته من بلد الفرنج دير سمعان وقلعه جعبر وقلعه صافيتا
وقلعه هونين وقلعه بانياس وقلعه حارم وتسلم حلب وحماه
وحمص وحران واخذ دمشق من صاحبها مجير الدين اتق وفتح مرعش
وبهسنا وعزاز وبلنياس وكان نور الدين الشهيد ملكا عادلا
كثير الصدقات زاهدا عابدا متمسكا بالشريعه مايلا الي اهل

الخير

الخير مجاهدا في سبيل الله تعالى بني المدارس بالكر بلاد الاسلام
الكبار دمشق وحلب وحماه وحمص وبعلبك ومنبج والرحبه وبني
بالموصل الجامع النوري وبحماه الجامع الذي على نهر العاصي وجامع الرها
وجامع منبج والمرستان بدمشق ودار الحديث بدمشق وكان رحمه
الله في المصاف يقاتل بنفسه ويتعرض للشهاده ويسال الله تعالى
ان يحشره مع بطون السباع وحواصل الطير وكان مليح الخط حسن الخط
كثير المطالعه للحديث والفقه ملازما للصلاه مع الجماعه كثير الصيام
والتلاوه ليس فيه تكبر ورعا في ماكله له عقل تام وراي صايب
شديد الهيبه يزور الصالحين ويواخيهم ويعتق مماليكه ويزوجهم
للسراري اخذ من الفرنج خمسين مدينه وحصنا وغرم على جامع
الموصل تسعين الف دينار وعلى المارستان بدمشق واوقافه
مايتي الف دينار وكان رحمه الله تعالى اسمر اللون طويلا تركيا مليح الصوره
لحيته صغيره جدا في الحنك رحمه الله تعالى وعفا عنه ولما ملك السلطان
صلاح الدين الديار المصريه وانقطعت دوله الفاطميين ومات السلطان
نور الدين الشهيد فلعب ابنه لا دمشق فسار السلطان صلاح الدين من مصر
فملك دمشق وغيرها من بلاد الشام وقاتل الفرنج وافتتح هذه الفتوحات
منهم عده مدن وقيل اثنا وسبعين مدينه وحصن من بلد الفرنج
وافتتح هذه الفتوحات العظيمه ولم يخلف شيا سوى دينارا واحدا
صوري ودراهم يسيره وكانت دوله السلطان صلاح الدين يوسف
اربع وعشرون سنه ومات بقلعه دمشق في صفر سنه تسع وثمانين
وخمسمايه ودفن بتربته بالكلاسه رحمه الله تعالى ورضي عنه افتتح

بسيفه الي الموصل ومن طرابلس الغرب الي النوبه وكان رحمه الله
تعالي حليمًا كريمًا رحيمًا حسن الاخلاق متواضعًا صبورًا لطيفًا قليل التكبر
وكان يحضر عنده الفقها والفقرا ويعمل لهم السماعات والاوقات وكان اذا
قام احد من الفقرا او الصوفيه يرقص قام لاجله ولا يقعد حتي يقعدوا
وسمع الحديث النبوي كثيرًا حتي سمعه في مصاف الفرنج بين الصفين وعمر
المارستان العتيق بالقاهره واخذ دار سعيد السعدا جعلها خانقاه واخذ
حبس المعونه بمصر جعله مدرسه وعمر بجامع مصر زاويتين وبني الخشابيه
للشافعيه واخري للمالكيه وعمر بالفيوم مدرسه وخانقاه وعمر بالقدس
الشريف خانقاه وعمر قلعة الجبل وسور القلعه الحجر الذي هو الان
واربعين قنطره بالجيزه بالجسر الذي يتوصل منه الي الاهرام وغير ذلك
وكتب ربعه بخطه واوقفها بالخانقاه دار سعيد السعدا وخلص القدس
الشريف من ايدي الفرنج وخلف من اولاده سبعه عشر ذكرًا وهم
الافضل علي والعزيز عثمان والظاهر غازي والمفضل مظفر الدين
موسي والظافر خضر والاعز يعقوب والمويد مسعود والمعز اسحق
والجواد ايوب والاشرف محمد والمنصور ابو بكر والصالح اسمعيل
والغالب فروخ شاه ونصره الدين ابراهيم وعماد الدين شادي والزاهر
داوود والمحسن احمد وابنه واحده تزوجها الملك الكامل بن اخيه العادل
وعند موته قسم البلاد لاولاده الكبار فاعطي دمشق والساحل
للافضل علي ومعهم بيت المقدس وصرخد وبصري والسواد وغزه
والداروم واعطي العزيز عثمان مصر وما اضيف اليها من الصعيدين
والواحات واسوان والوجه البحري واسكندريه وبرقا

ودمياط

ودمياط واما الظاهر غازي فانه ملك حلب في حياته واعمالها ودربساك
وبلهن وتل باشر واعزاز والراوندان وتل خالد ومنبج وبالس وشيزر
وبرزيه وتغليس واعطي لاخيه العادل ابو بكر حران والرها وجعبر
وشميصاط واعطي لابن اخيه عمر بن شاهنشاه حماه والمعره والبقاعات
واعطي لابن عمه اسد الدين شيركوه حمص واعمالها رحمهم الله اجمعين

السلطان الثاني من بني ايوب

هو الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
تولي مملكة الديار المصريه بعد وفاة والده وجلس علي سرير
الملك وفتح الخزاين واخلع علي الامرا والمقدمين والاجناد ونفق
واستحلفهم لنفسه وخطب باسمه علي المنابر وضرب السكه باسمه
فتم له الامر وذلك في سنه تسع وثمانين وخمسمايه فوقع بينه وبين
اخيه الافضل صاحب الشام ثم اصطلحا واستمر العزيز في مملكته
الي ان مات يوم الاحد وقيل يوم الاربعا العشرين من المحرم وقيل
حادي عشرين منه سنه خمس وتسعين وخمسمايه وسبب وفاته انه
توجه الي الفيوم يتصيد فخرج قدامه ذيب فساق خلفه فتقنطر
وحصل له حمي والم شديد مده خمسه ايام ثم حمل الي القاهره فمات
بها فمن ذلك التاريخ ما تصيد ملك بالفيوم ولا دخلها وكانت مده
مملكته خمس سنين وعشر شهور واربعه وعشرون يومًا كان ملكًا عادلًا
كريمًا حسن الاخلاق حسن العقيده جميل الطويه شديد الخوف من الله تعالي
محبًا للعلما سمع الحديث بالاسكندريه ومصر وكانت ولادته بالقاهره في ثاني
جمادي الاول سنه سبع وستين وخمسمايه ودفن بالقرافه عند ضريح الامام

الامام الشافعي رضي الله عنه داخل قبته الثالث من بني ايوب

وهو الملك العادل ابو بكر بن ايوب اخو السلطان صلاح الدين لما مات الملك العزيز عثمان صاحب مصر سار اخيه الافضل من الشام الي مصر فملك بن اخيه العزيز ثم اخذ جيوش مصر ورجع الي دمشق ولما كان توجه
٩٠ الي مصر اخذ عمه العادل دمشق فلما رجع الافضل حاصر دمشق وطال الحصار علي دمشق فرجع الافضل الي مصر لقوه الشتا فخالفه عمه العادل في الطريق واسرع الي مصر فدخل القاهره وملكها فلما سمع الافضل رجع الافضل الي صرخد واستمر العادل في مملكته بالديار الديار المصريه في ربيع الاخر سنه ست وتسعين وخمسمايه وفي سنه ثمان وتسعين احد العهد علي الامرا وحلفهم لولده الملك الكامل محمد وجعله نايبه بمصر وفتح العادل الخابور ونصيبين وسنجار سنه ست وستمايه وكانت وفاته في سابع جمادي الاخره سنه خمسه عشر وستمايه في وسط الشده والمسلمين علي دمياط يقاتلون الفرنج وعمره خمس وسبعون سنه واشهر ومات بدمشق كان رحمه الله عليه دا راي سديد ومكر شديد خبيرا بالحيل حليما كان يسمع ما يكرهه ولا يوري انه سمع وعند موته قسم البلاد بين اولاده فاعطي ولده محمد الكامل الديار المصريه وكلما هو مضاف اليها واعطي ولده المعظم عيسي دمشق وبيت المقدس وطبريه والاردن والكرك والشوبك واللادقيه وجبله وغير ذلك من الحصون واعطي ولده الاشرف موسي شاه ارمن ديار بكر والجزيرتين وميافارقين واخلاط واعمالهم واعطي ولده الحافظ ارسلان قلعه جعبر وحمص وحماه فاتفقوا كلهم اتفاقا حسنا وكانوا كنفس واحده وكل واحد منهم طوع الاخر

وكانوا يحضرون الي خدمه بعضهم بعضا قدام ملكهم

السلطان الرابع من بني ايوب

وهو الملك الكامل محمد بن العادل ابو بكر من بني ايوب تولي مملكته الديار المصريه بعد وفاه والده في سابع عشر جمادي الاخره سنه خمسه عشر وستمايه وفي ايامه اتي الفرنج الي دمياط وملكوها في سابع عشرين شعبان سنه ستة عشر فارسل لاخويه الاشرف موسي والمعظم عيسي فحضرا بجيوشهما لخدمته فلما اجتمعوا ساروا الي دمياط في سابع رجب سنه ثمانيه عشر وستمايه وانعم السلطان الكامل علي اخوته بالذهب والخيل والقماش وسفرهم الي بلادهم وفي حضورهم اليه يقول جمال الدين بن مطروح

اعياد عيسي ان عيسي بن عمكم وموسي جميعا يخدمان محمدا ٩١

وفي ايامه ايضا اخذ الفرنج بيت المقدس ثاني مره في سنه خمس وعشرين وستمايه امر بحفر بحر النيل بين مصر والمقياس واستعمل فيه الملوك والامرا والجند وعمل هو فيه بنفسه وقسم بالقصبه الحاكميه علي الامرا والاجناد واصحاب الدوله فاقام العمل فيه من مستهل شعبان الي اخر شوال ففرغ منه وجري النيل فيه ومن فتوحه فتح امد وحصن كيفا وحران والرها وخربت برت وعمر الملك الكامل المدرسه التي بين القصرين وجعلها دار الحديث وعمر والدته قبه الامام الشافعي علي ما هي عليه الان واجرت الماء من بركه الحبش الي القبه المذكوره وكان رحمه الله ملكا مهابا حازما شجاعا اديبا محبا للعلما والعلم يحضر مجلسه الفقها كل ليله ويتحدث معهم ويباشرهم في فتواهم وكان لبيبا السياسه حسن التدبير غير انه كان

يحب جمع المال ويجتهد في تحصيله وكان يحضر الدواوين قدامه ويحا سبهم
بنفسه ولما مات اعطي لاولاده الممالك فاعطي ولده العادل ابو بكر
مصر وما هو مضاف اليها واعطي الصالح نجم الدين ايوب حصن كيفا والرها
وحران وامد وديار بكر وسنجار والخابور وتلك الاعمال

السلطان الخامس من بني ايوب ٩٢

وهو الملك العادل الصغير ابو بكر بن الكامل محمد بن العادل الكبير
ابو بكر بن ايوب تولي مملكه الديار المصريه بعد وفاه والده باتفاق
من الامرا المصريه لان والده مات بالشام في رجب سنه خمس وثلاثين وستمايه
ولما قدموا بقيه الامرا من الشام ركب وتلقاهم وبعد نزولهم
الي بيوتهم ارسل لهم التحابي من القماش والخيل والاموال فحلفوا
له واستقر له الملك فلما استقر شرع في اللهو والطرب واللعب وقطع
رواتب الامرا ولا يستشير احدا منهم وقرب الاصاغر الذي انشاهم
فانحطت حرمه الامرا الاكابر عند العوام لاجل ابعاد الملك وشرع
العادل في شرب الخمر واللهو والفساد وصارت ارباب الطرب
عنده في اعلا المنازل ثم ان الناصر داود صاحب الكرك حضر الي مصر
واري الفتنه بينه وبين الامرا وحض السلطان علي ان ياخذ دمشق
من صاحبها ويعطيه اياها وكان قد حصل بين الناصر صاحب الكرك
وبين اخي العادل وهو الملك الصالح نجم الدين ايوب صاحب حصن كيفا
وبلاد الشرق فكسره الناصر صاحب الكرك فاسره وحبسه عنده
في الكرك ثم سافر الي مصر واري الفتنه بين العادل وبين امرايه
ثم رجع الي الكرك فاقام بها وبعد مده قليله قصد العادل ابو بكر

التوجه

التوجه بالعساكر الي الشام لياخذها من صاحبها الملك الجواد يونس
فجمع العساكر وخرج الي بلبيس لخيم بها ففي تلك الليله اتفق جماعه
من الامرا والخدام والمماليك السلطانيه مع الامير عز الدين ايبك الافـ يزبي
والطواشي صفي الدين جوهر النوبي فهجموا علي السلطان ومسكوه
وحبسوه بالبرج الذي له فارادت الامرا الاكراد الركوب وخلاصه
٩٢ فرايت الذين اتفقوا علي قتله وارادوا نهب الامرا الاكراد
فسكتوا وكان سبب ركوبهم عليه ومسكهم له انه كان يشرب الخمر
مع خاصكيته فقال وهو في غير وعيه من السكر اريد امسك هولا
الخدام الذي عندي واخذ اموالهم فبلغ الخدام ذلك فتحالفوا مع الا مرا
وبعض المماليك ومسكوه وفي ذلك الوقت كتبوا كتابا الي الملك
الناصر صاحب الكرك يسالوه ان يطلق الصالح نجم الدين ايوب من الاسر
ويحضر صحبته ليسلموا الصالح المملكه فلما حضر الكتاب الي الناصر
وقف عليه ثم ارسله الي الصالح ثم فك عنه القيد وخلصه وتحالفا
وركبا من الكرك وقصد الي الديار المصريه وكان مسك العادل في
سنه سبع وثلاثين وستمايه وكان وصول الصالح الي بلبيس في
يوم الاحد رابع عشرين ذي القعده فحبس اخاه العادل بالقلعه
ثم لما اراد الصالح الخروج الي الشام في سنه اربع واربعين وستمايه
خاف ان يخرج ويخليه بالقلعه لا يامن من غايلته فقصد ارساله الي
قلعه الشوبك فامتنع من الخروج فارسل الصالح جماعه من الخدام
فخنقوه واشاع موته واظهر الحزن عليه

السلطان السادس من بني ايوب

[illegible]

هو الملك الصالح نجم الدين ايوب تملك الديار المصريه وما اضيف اليها
يوم الجمعه وجلس علي التخت وحلفت له الامرا فلما استقر امره احضر اخوه
العادل وساله عن موجب خلعه ومن كان السبب في ذلك سرا بينهما فاخبره
فرد العادل الي مكان بالقلعه محبس به واعرض الصالح الخزاين وبيت
المال فلم يجد غير دينارا واحدا والف درهم فسال عن المال فقيل اخوك ٩٤
فرقه علي الامرا فسكت واخلع واعطي ثم بعد ذلك قعد واحضر القضاه
والامرا الذين كانوا السبب في مسك اخيه وقال لهم قدام القضاه لاي
شي مسكتم سلطانكم قالوا لو كان سفيها قال الصالح يا قضاه من يكون سفيها
يجوز تصرفه في بيت المال قالت القضاه لا فقال السلطان اقسم بالله
تعالى ما لم تحضروا الي المال الذي اخذتموه منه كانت ارواحكم عوضه فخرجوا
جميعا واحضروا وكان جمله ما احضروه سبعمايه الف دينار وخمسه وثلاثون
الف دينار والفي الف درهم وثلثمايه الف درهم ثم بعد ذلك اقام قليلا
ثم مسك الامرا الذين تعاملوا علي مسك اخيه علي التدريج وشرع
الصالح في تدبير امور مملكته في شهر شعبان سنه ثمان وثلاثين وستمايه
امر بحفر اساس قلعه المقياس وهدم الكنيسه التي كانت الي جانب المقياس
وادخلها في القلعه وعمر قنطره السد وعمر المدارس التي بين القصرين
للقضاه الاربع ثم اخذ دمشق من صاحبها بعد حروب وطول شرحها
ثم انه استهتر في تحصيل المماليك الترك واشتري منهم الف
مملوك واسكنهم بقلعه الروضه وسماهم البحريه وفي سنه سبع واربعين
وستمايه وصل افرنسيس الي دمياط في عساكر عظيمه وحاصر دمياط
وكان بها جماعه من الامرا الكنانيه فلما اشتد عليهم الحصار خرجوا منها

ليلا وتركوها فاستولت الفرنج عليها ثاني مره واما الامرا الكنانيه فانهم
قدموا الي عند السلطان فامر السلطان بشنقهم لكونهم خرجوا من دمياط
بغير اذنه وسلموها للفرنج فشنقوا جميعا وكانوا اكثر من خمسين اميرا فلما فعل ذلك
ارادوا مماليكه قتله فنهاهم عن ذلك الامير معين الدين بن الشيخ وكان السلطان
ضعيفا فقال لهم بن الشيخ اصبروا فان تعافا اقتلوه وان مات فقد استرحتم
منه فمات في ليله النصف من شعبان واوصي ان يكون السلطان بعده ولده
المعظم توارنشاه وكان مقيما بقلعه حصن كيفا وكانت زوجته شجر الدر
ام خليل الصالحيه مدبره الامور في ضعفه فلم تغير شيئا وصار الدهليز ٩٥
علي حاله والسماط يمد في كل يوم والامرا في الخدمه علي العاده وهي تقول
السلطان ضعيفا ما يصل اليه احد وقيل كان موته في النصف من رمضان
سنه سبع واربعين وستمايه بالمنصوره وكانت دولته عشر سنين الا خمسون
يوما وكان ملكا حازما مهابا شجاعا ذا سطوه عظيمه وهيبه شديده وكانت
البلاد في ايامه امنه مطمينه وهو استاذ الترك الذي جلبهم لهذه البلاد
وكان محبا لجمع المال وقتل خلقا من الامرا وغيرهم واخذ اموالهم ومات وفي
حبسه ما ينوف علي خمسه الاف نفس وما كان احد يجسر ان يشفع عنده شفاعه عه
وقبل موته امر جماعه من مماليكه فلما مات سافر الفارس اقطاي لاحضار
ولده الملك المعظم فاخذه واحضره من البريه وخاطر بنفسه وكاد ان
يهلك من العطش ووصل الي دمشق في اخر رمضان فخلع علي الامرا [illegible]
واحسن اليهم ثم حضر الي مصر ثم نقل الصالح من المنصوره الي تربته
بين القصرين ،، السلطان السابع من بني ايوب ،،
هو الملك المعظم توارنشاه بن الملك الصالح نجم الدين ايوب

هو الملك المعظم توارنشاه بن الملك الكامل محمد بن العادل
ابو بكر بن ايوب بن شادي بن مروان تولي مملكة الديار المصريه والشام
بعد موت ابيه في يوم الثلثا رابع عشر ذي القعده وسافر الي المنصوره وكانت
الفرنج بدمياط فحضروا الي المنصوره واقتتلوا قتالا شديدا وقاتل الترك في
ذلك اليوم وبينوا انفسهم وقاتل الفارس اقطاي واظهر العجب فكسروا ٩٦
الفرنج واسروا الفرنسيس فاعتقل بدار لقمن بالمنصوره وقتل من
الفرنج مايه الف وذلك في اول سنه ثمان واربعين وستمايه وبقي المعظم
توارنشاه يبعد امرا دولة والده وغلمانه ويقرب غلمانه الذين حضروا
معه من حصن كيفا فجعل الطواشي شمس الخواص مسرورا استادارا
والطواشي صبيح امير جاندار وهو الذي يقال فيه مخاطبه وكان
خادما حبشيا امر المعظم ان يصاغ له عصابه من ذهب وانعم عليه
باموال كثيره واقطاعات وجعل امير مايه وخمسين فارسا وخالف
والده في جميع ما اوصاه به فاجتمعت الامرا والمماليك السلطانيه علي
قتله فلما كان يوم الاثنين سادس عشر المحرم جلس السلطان علي مرتبة
حكمه ومد السماط علي جاري العاده واجتمعت الامرا واكلوا السماط
فلما فرغوا دخلوا دستورا فخرجت الامرا فلما خلي المكان منهم تقدم اليه
بعض مماليك والده وضربه بالسيف فالتقا الضربه بيده فانجرح وخرج
المملوك هاربا فقال السلطان قد عرفتك يا ملعون اين تروح فخاف
ذلك المملوك فاجتمع بخشداشيته وعرفهم ما جرا فدخلوا جميعا الي المعظم
توارنشاه فلما ابصرهم هرب الي البرج الخشب الذي في الخيمه فدخله
واغلقه فاحضروا نارا فاحرقوا البرج فارمي نفسه من علي البرج

وهرب

وهرب الي صوب البحر وهو يقول ما اريد ملك دعوني ارجع الي
حصن كيفا يا مسلمين ما فيكم من يجيرني والعساكر كلها واقفه ما اجاره
احد والنشاب ياخذه فتعلق بذيل الفارس اقطاي فما اجاره فضربوه بالسيوف
فقطعوه قطعا وبقي علي جانب البحر ثلاثة ايام حتي انتفخ وبعد ذلك دفنوه
وكان لا يصلح للملك وكانت مده مملكته سبعون يوما وكان جاهلا
لا يحسب العواقب وكان من ردي اعماله مخالفته لوالده في وصيته ٭
٩٧ فلما جري ما ذكرناه اجتمعت الامرا الاكابر والاصاغر واتفقوا علي
سلطنة الست شجر الدر ام خليل الصالحيه زوجة السلطان الملك
الصالح فحلفوا لها ذكر سلطنة شجر الدر ام خليل الصالحيه
سلطنوها لما يعلموا من انها كانت في زمان زوجها الملك الصالح نجم الدين بن
ايوب هي الذي تدبر امر المملكه وتقضي حوايج الناس وتعلم علي المناشير
والتواقيع فجمع لها جميع العسكر المصري وخطب باسمها علي المنابر ثم انها رتبت
الامير عز الدين ايبك التركماني نايبا عنها واتابك العساكر في عاشر صفر
سنه ثمان واربعين وستمايه ثم انها هي والامرا اتفقوا علي اطلاق افرنسيس
ملك الفرنج وبيعه نفسه وذلك بعد مراسلات كثيره تطول شرحها
واشترطوا عليها عليه شروطا كثيره منها ان يسلم لهم دمياط ويحمل الاموال
تقررت بينهم وحلف لهم وحلفوا له وسلم لهم دمياط في صفر واطلقوه
هو وزوجته ومن بجده معهم فتوجهوا الي بلادهم بعد ان اقامت دمياط
بيد الفرنج احد عشر شهرا وتسعه ايام وفي تاسع عشر جمادي الاخره
تزوجت شجر الدر بنها الامير عز الدين ايبك التركماني ثم ان الامرا اتفق
رايهم علي ان يسلطنوا مظفر الدين موسي بن الملك الناصر يوسف بن

الملك المسعود اقسيس بن الكامل بن العادل

٩٨ السلطان الثامن من بني ايوب بمصر

هو الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن السلطان الملك الناصر يوسف
بن الملك المسعود اقسيس بن العادل على كرسي المملكه يوم الاربعا
ثاني جمادى الاول سنه ثمان واربعين وستمايه وفي يوم الخميس ركب وشق
القاهره وعمره ست سنين واتابكه الامير عز الدين ايبك التركماني وهو
مدبر المملكه وصاروا يخطبون باسم الاثنين جميعا وكتبوا اسمها على
السكه ويجعلان على المناشير معا وفي ايامه عظم شان المماليك
البحريه وعظم امرهم على المصريين من العوام قتلا ونهبا وياخذون اموالهم
ويسبون نساهم وفعلوا باهل مصر والقاهره ما لا يفعله الفرنج
بالمسلمين وكان الوزير اسعد بن الفايزي فاحدث ظلامات كثيره وقويت
شوكه البحريه وكبيرهم الفارس اقطاي الصالحي وكان كلما دعت حاجه
لاحد منهم دخل الفارس اقطاي على الامير عز الدين ايبك وساله في
ذلك فما يرده ويعطيه كل ما سال واي شي طلبه من الخزاين السلطانيه
اخذه بيده وطلبه ان يعطي ثغر الاسكندريه اقطاعا له بمفرده فرسم ني
له به وكتب له بذلك منشورا واستطالت على المعز عز الدين ايبك التركما

ذكر ابتدا الدوله الشريفه التركيه ومبدا احوالهم

فاقول وبالله التوفيق ان الله تعالى اخلاهم من بلادهم الشاسعه وساقهم
الى مملكه الديار المصريه باسباب مشتمله على حكم لا تدرك العقول
اغوارها فاتفق من تقدير الله تعالى ظهور التتار واستولاهم على الديار
المشرقيه والشماليه وتقدمهم على القفجاق فقتلوهم وسبوا ذراريهم

وباعوهم فلما تملك السلطان نجم الدين ايوب اشترا منهم نحو من الف
مملوك وامر منهم جماعه في حياته فلما تولى ولده المعظم توران شاه
اساء معهم العشره فقتلوه واقاموا الامير عز الدين ايبك اتابكا ثم سلطنوه

السلطان الاول من ملوك الترك

هو الملك المعز عز الدين ايبك التركماني وسبب ولايته ان الاشرف
موسى اخر ملوك بني ايوب كان صغيرا فطمعوا ملوك الشام في اخذ
مصر ثم بلغ اهل مصر ان التتار قادمين البلاد فاجتمعت الارا على اقامه
المعز ايبك المذكور فسلطنوه ولقبوه بالمعز وانفرد بالسلطنه
٩٩ وقام بتدبيرها وشرع في تحصيل الاموال واستخدام الرجال
فاستجد وزيره الاسعد الفايزي مكوسا كثيرا وضمانات وسماها
حقوق ومعاملات فلما ثبتت له السلطنه امر جماعه من مماليكه
كبيرهم سيف الدين قطز المعزي وبعد قليل جعله نايبا عنه بالديار
المصريه وذلك في سنه خمسين وستمايه ولما دخلت سنه احدى وخمسين
استعظم امر الناس اقطاي واجتمعوا خشداشيه البحريه عنده وصار
الفارس اقطاي ومن عنده من البحريه منهمكين على الخمر واللذات والمعز
ينصب لهم الاشراك ثم ان الفارس اقطاي تزوج ببنت صاحب حماه
فسمت نفسه وبقي المعز ليس له معه امر ومهما اراد فعله واي
شي طلبه اخذه فاتفق الملك المعز مع مماليكه على قتل الفارس اقطاي
فارسل يوما يطلبه في وسط النهار واوهمه انه يستشيره في مهم
واكمن له كمينا من مماليكه وارباب قاعه الاعمده وقرر معهم انه
اذا جاز في هذا الدهليز يقتلوه فلما وردت رساله المعز الى الفارس

اوطاي ركب في نفر قليل من مماليكه ولم يعلم احد من خشداشيته
لنفسه بتمكين حرمته وطلع الي القلعه امنا ولم يدر بما كان له كامنا
فلما دخل من باب القاعه منعوا مماليكه من الدخول معه ووثب عليه
المماليك المعزيه فقتلوه وكان سبب قتله انه طلب من المعز ان يعطيه
القلعه يسكن فيها بزوجته وان السلطان يسكن في المدينه وكان
قتله في يوم الاثنين حادي عشر شعبان سنه اثنين وخمسين وستمايه ١٠٠
وامر المعز بغلق باب القلعه فركبوا مماليك الفارس اقطاي في خشداشيته
وكانوا سبعمايه وقصدوا قلعه الجبل فلما وصلوا الي القلعه رموا
لهم راس الفارس اقطاي فالتفت بعضهم الي بعض وتفرقوا بعد انهم
اتفقوا علي انهم يتوجهوا الي الشام وكان من اعيان البحريه بيبرس
الظاهر وقلاوون وسنقر الاشقر وبيسري وسكز وبرامق فاجتمعوا
وخرجوا بالليل من باب المدينه المعروف بباب القراطين وكانوا وجدوه
مغلقا فاحرقوه ومن ذلك اليوم سمي الباب المحروق وقصدوا الشام
الشام الي عند السلطان الملك الناصر صاحب الشام ولما اصبح الصباح
بلغ الملك المعز هروبهم فامر بالحوطه علي اموالهم ونسايهم
وغلمانهم واختفي من بقي منهم ووجد للامير فارس الدين اقطاي
المال الكثير الذي ما له حد وتمكن المعز من المملكه وارتجع الاسكندريه
الي خاصه وابطل المعز ما قرر من الضمان ثم ان المعز ارسل يخطب
بنت صاحب الموصل فلما سمعت شجر الدر بذلك تغيرت عليه فلما علم
تغيرها تغير هو ايضا عليها ثم بلغها ان الملك المعز عزم علي قتلها فخافت
علي نفسها وعملت علي قتله فاتفقت مع الطواشي جمال الدين محسن

الجوجري

الجوجري والطواشي نصر العزيزي علي قتله فلما كان يوم الثلثا
لعب المعز بالاكره وطلع الي القلعه ليله الاربعا خامس عشرين
ربيع الاول سنه خمس وخمسين وستمايه فدخل الي الدار فقلعته
الست شجر الدر قماشه وقبلت يده من غير عاده وفعلت عندها ثم
طلب الدخول الي الحمام فلما دخل الحمام دخلت اليه الخدام ومعهم ١٠١
غلام محسن فقتلوا السلطان في الحمام فلما اصبح الصباح ظهر خبر قتله
فقبض علي الطواشي محسن وغلامه وهرب نصر العزيزي الي الشام
فدخلوا مماليك المعز وخدامه هجما علي الست شجر الدر فوجدوا ان
المعز قد قتلوها بالقباقيب الي ان ماتت وكانت مده مملكه المعز
سبع سنين الا ثلاثه وثلاثون يوما وكان المعز ملكا خبيرا حازما شجاعا
كريما حسن التدبير والسياسه غير انه كان سفاكا للدما قتل خلقا
كثيرا وشنق جماعه كثيره بغير ذنب ٥ السلطان الثاني من الترك ١٠١
هو السلطان الملك المنصور نور الدين علي بن الملك المعز ايبك ملك
بعد والده في سادس عشرين ربيع الاول وعمره عشر سنين وذلك ان
الامرا المعزيه مماليك والده اتفقوا علي سلطنته وحلفوا له وترتب
الامير سيف الدين قطز نايبه واتابكه كما كان في حياة ابيه وفي ايامه
اخذ التتار بغداد وقتلوا الخليفه وكان المنصور صغيرا كثير اللعب وكانت
والدته تدبر امر الملك تدبير النسا فلما اخذوا التتار بغداد قصدوا
الشام استشار الامير سيف الدين قطز الامرا في امرهم ثم كتم امره
وعمد الي ان خرج الامرا المتفقين علي السلطان الي الصيد وخلي
له الوقت ووجد الفرصه فقبض علي المنصور واخوته ووالده وذلك

في يوم السبت ثامن عشر ذي القعده سنه سبع وخمسين وستمايه
واعتقلهم بدمياط ببرج السلسله فكانت مده مملكه المنصور سنتين
وثمان شهور وثلاثه ايام ؛ السلطان الثالث من ملوك الترك
وهو الملك المظفر قطز المعزي تولي المملكه وجلس يوم السبت
فوق التخت فلما حضرت الامرا المسافرين انكروا الكلام فقبض علي اعيانهم ١٠٢
وهم سنجر المعظمي وايبك النجمي وقيران المعزي والطواشي كافور و
والطواشي بلال واستحلف باقي الامرا وزاد في استخدام الجند
فاعطاهم وعظم امر الدوله وفي سنه ثمان وخمسين وستمايه وصل
التتار الي حلب فاخذوها ثم وصل الي دمشق مقدم من مقدمي
التتار ومعه فرمان بالامان فتمنعت النصاري بدمشق
ورفعوا الصليب بالبلد وفيها ارسل هلاكو كتابا الي الملك المظفر
قطز ومضمون الكتاب من ملك الملوك شرقا وغربا القان الاعظم
باسمك اللهم باسط الارض ورافع السما نعلم الملك المظفر قطز
الذي هو من جنس المماليك الذين هربوا من سيوفنا وساير امرا
دولته واهل مملكته انا جند الله في ارضه خلقنا من سخطه
فسلموا الينا تسلموا قبل ان تندموا وقد سمعتم انا اخربنا البلاد وقتلنا
العباد فلكم منا الهرب ولنا نحن الطلب فمن طلب حربنا ندم ومن
قصد امانا سلم فان انتم لامرنا اطعتم فلكم ما لنا وعليكم ما علينا وان
خالفتم هلكتم فلا تهلكوا انفسكم بايديكم فقد حذر من انذر فعجلوا
لنا بالجواب قبل ان تضرم الحرب نارها وترميكم بشررها فما بقا لنا
مقصد سواكم والسلام فلما سمع الملك المظفر ذلك استشار امرا دولته

وقال لهم ان القوم لا دين لهم ولا ايمان ثم ان المظفر احضر الرسل
وكانوا اربعه فامر بهم الي الحبس واستشار امرا دولته فيما
يفعل فاتفق رايهم علي ان يكون الملتقا بالصالحيه وما لهم قلوب
١٠٣ تميل الي الخروج الي الشام فاحتاج لموافقتهم في الظاهر وباطنه
كاره لذلك ثم انه تخير جماعه من الامرا واستحلفهم وجعلهم له عضد
وامر بخروج العساكر فخرجوا اولا فاولا فلما كان يوم خروج السلطان
احضر الرسل الاربعه وامر بتوسيطهم الواحد بسوق الخيل
والثاني بباب زويله والثالث بباب النصر والرابع بالريدانيه
وكان خروج السلطان من القلعه في شهر شعبان ونزل بمنزله الصا لحيه
الي ان تحقق تحمله العسكر جمع الامرا وقال يا امرا المسلمين لكم
زمان تاكلوا بيت المال وانتم للغزاه كارهون وانا متوجه
الي الله ورسوله فمن اختار منكم الجهاد يصحبني ومن لم يختر
ذلك يرجع فان الله مطلع عليكم وتحملت الامرا التي من حصته
فلما راوا بقيه الامرا ذلك احتاجوا للموافقه فسار السلطان
فتلقوه المماليك البحريه ومقدمهم وهو بيبرس وقلاوون وبيسري
فاقبل عليهم السلطان وساروا علي طليعه الامير ركن الدين بيبرس
البندقداري فسار الي غزه فحين وصوله اليها وجد جاليش التتار
عليها فلما عاينوا عساكر المسلمين هربوا تحت الليل ووصل المظفر
الي غزه فاقام بها يومين حتي تلاحقت به العساكر واصبح ساق
وراهم وكانت عساكر التتار متفرقه في البلاد فلما بلغ الخبر الي
بيدرا وكتبغا مقدمي التتار كتبوا الي التتار بالحضور ولمادخر

المظفر من غزه سلك طريق الساحل فاجتاز بمدينه عكا وهي
يومئذ بيد الفرنج فلما عاينوه ارسلوا اليه الهدايا والتحف والنقاه ملكها
فاعرض عليه ان ياخذ عسكرهم ويسير في خدمته فلاطفهم السلطان واخلع
عليهم واستحلفهم ان يكونوا لا له ولا عليه وقال لهم والله العظيم
من سار معي منكم فارس او راجل قتلتكم قبل ملتقاي للتتار فعند ١٠٤
ذلك كتب الملك الي قبايله بما سمعه من السلطان وجرد السلطان
الامير ركن الدين بيبرس البندقداري وصحبته جمله من العساكر
جاليشا فوقع علي جاليش التتار فكسره فوصل الخبر الي السلطان
الملك المظفر فرحل ونزل مقابل عين جالوت من ارض كنعان نهار
الجمعه خامس عشرين رمضان وحضر التتار فاقتتلوا اقتتالا شديدا
وصاح المظفر في العساكر الاسلاميه وحمل بنفسه وقد علم الله صدق
النيات منهم انزل نصره عليهم وكسروا العدو وكسره عظيمه الي قرب
مدينه بيسان ثم عادوا والتقوا مع المسلمين فكانت الثانيه اعظم
من الاوله وقتل كتبغا مقدم التتار واتي براسه الي المظفر
وكانت الدايره علي الكفره فاسر المسلمون منهم خلقا كثيرا فلما انكسر
التتار رحل المظفر قطز وسجد علي التراب شكرا لله تعالي وبعد
الكسره ساق الي دمشق فدخلها ونظر في احوالها ورتب الامير
علم الدين سنجر نايبا بها وكذلك رتب نايب حلب واقام بدمشق
نحو عشرين يوما ثم رجع قاصدا الي الديار المصريه فجاه واحد
وذكر له ان بيبرس البندقداري قاصدا لك شرا فرجع خاطره
متغيرا علي بيبرس واسر ذلك الي بعض خواصه فاطلع عليه

بيبرس فصار كل منهما من صاحبه علي حذر فاتفق راي الامير ركن
الدين بيبرس علي قتل المظفر فاتفق معه جماعه من خشداشيته
وغيرهم ايضا من خشداشيه المظفر مماليك المعز وهم بلبان
الرشيدي وبهادر المعزي وبكتوت الجوكنداري المعزي وبيدغان
الركني وبلبان الهاروني فلما قرب من القصير بين الغرابي والصالحيه عبد
انحرف عز الدين للصيد فلما رجع طلب الدهليز فسايره الامير ركن الدين
بيبرس هو واصحابه وطلب منه امراه من سبي التتار فانعم له بها
فاخذ الظاهر ليقبلها وكانت هذه اشاره بينه وبين اصحابه فقبض علي يده ١٠٥
فبادر اليه انص وضربه بالسيف علي كتفه فابانه ثم اختطفه ورماه
عن فرسه ثم رماه بهادر المعزي بسهم فقتله وذلك يوم السبت
خامس عشر ذي القعده سنه ثمان وخمسين وستمايه ثم ساروا الي الدهليز
للمشوره فوقع اتفاقهم علي بيبرس البندقداري فتقدم الامير اقطاي
المستعرب اتابك العساكر فبايعه وحلف له ثم بلبان الرشيدي
ثم الامرا علي طبقاتهم ‌‌ السلطان الرابع من ملوك الترك
هو الملك الظاهر بيبرس البندقداري العلاي بويع بالسلطنه
وتلقب بالظاهر بالقصير وذلك في يوم السبت خامس عشر ذي القعده
سنه ثمان وخمسين وستمايه ثم قال له الامير اقطاي المستعرب اتابك
العساكر لا يتم لك امر الا بدخولك الي القلعه فركب في الوقت هذا
والامير اقطاي وبدر الدين بيسري وبلبان الرشيدي وقلاوون ووز
الالفي وبيليك الخازندار وجماعه غير هولا وقصدوا القلعه
فلقوا في طريقهم الامير عز الدين ايدمر الحلبي نايب الغيبه

عن الملك المظفر وكان قد خرج للقايه فاعلمه بصورة الحال وحلفوه
تحلف وتقدم بين ايديهم الي القلعه فلم يزل علي بابها ينتظرهم
حتي وصلوا اليها فدخلها السلطان وتسلمها وكانت القاهره قد زينت
لقدوم المظفر والناس في فرح وسرور بعودته وكسره التتار فلما
اسفر الصبح وطلع النهار واذا منادي ينادي ترحموا علي الملك المظفر
١٠٦ وادعوا لسلطانكم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس فخافت الناس من عود
البحريه البيهم لما كانوا يعهدونه منهم من الجور والفساد وكان الملك
الملك المظفر قد احدث حوادث لاجل تحريك العدو منها تصقيع الاموال
وتقويمها وزكاتها وعلي كل انسان دينارا واخذت الزكاه الاهليه
فابطل ذلك الملك الظاهر وكتب به مسموحا وقري علي المنابر وطابت
قلوب الناس وحمدوا الله تبارك وتعالى وزادوا في الزينه واصبح
يوم الاحد سادس عشر القعده جلس بالايوان وحلف العساكر لنفسه
واستناب الامير بدر الدين بيلبك الخازندار واستقر الامير فارس
الدين اقطاي اتابكا واقوش النجيبي استادارا وايبك الافرم امير
جاندار وبلبان الرومي دوادارا وبهاء الدين يعقوبا امير اخور
ورتب في الوزاره الصاحب بهاء الدين بن حنا ورتب حجاب ركن الدين
اياجي وسيف الدين بلجري وكتب السلطان كتب الي الملوك والنواب
باحضار خشداشيته البحريه المتفرقين في البلاد بطالين وكاتب النواب
والملوك بالشام فاجابوا بالطاعه وفي سنه تسع وخمسين حضر الي
طاعه السلطان الملك الظاهر من يذكر من الملوك وهم الملك الصالح صاحب
الموصل واخوه الملك المجاهد صاحب الجزيره واخوهم المظفر فاكرمهم

السلطان

السلطان وانفق عليهم علي ما يليق بهم من انعامه وفي هذه السنه ايضا
بايع الامام المستنصر العباسي وفيها امر الامير عيسى بن مهنا وفيها
حضر الي خدمته الملك المنصور صاحب حماه والملك الاشرف صاحب حمص
وفي سنه ستين وستمايه رتب السلطان الملك الظاهر بمصر والقاهره
اربع قضاه لكل مذهب قاضي ورتب لهم نواب وكان اولا القاضي
الشافعي ونوابه لا غير وبقيه المذاهب نوابه وفيها غلت الاسعار
وعدمت الغله فجمع السلطان الحرافيش وعدهم وقسمهم فاخذ لنفسه ١٠٧
خمسمايه ولولده الملك السعيد خمسمايه ولنايبه بيلبك الخازندار ثلثمايه
وفرق البقيه علي الامرا ورسم ان يعطى لكل حرفوش في كل يوم رطلين
خبز فما روي احد يسال بالديار المصريه من الفقرا وفي سنه اثنين
وستمايه سلطن ولده الملك السعيد واركبه بشعار السلطنه ومشي
قدامه وشق القاهره بابهه السلطنه والملك السعيد راكبا والامرا
مشاه من باب النصر الي القلعه وزينوا القاهره وذلك في ثالث شوال
وفيها رتب لعب القبق وفيها في عاشر ذي القعده طاهر السلطان ولده
الملك السعيد ورسم للامرا ان يحضروا اولادهم ليطاهروهم مع
اولاده وكذلك اولاد المقدمين والاجناد والقضاه والفقها
والعوام والفقرا ونادي بذلك في مدينتي مصر والقاهره فاحضر الناس
اولادهم فبلغ عدد الصغار الف وستمايه خمسه واربعون من اولاد
الفقها والعوام خارجا عن اولاد الامرا والمقدمين والجند فامر لكل
واحد منهم بكسوه علي قدره ومايه درهم وراس غنم وطاهر الجميع
وفيها ابطل ضمان المزر وجهاته وفي سنه ثلاث وستين كتب

الحريق بمصر والقاهره فقال السلطان هذا الحريق من النصارى فأمر
السلطان بجمع النصارى من مدينتي مصر والقاهره فلما اجتمعوا امر بحرقهم
فجمعت الاحطاب والحلفا فشفع فيهم الامير فارس الدين اقطاي اتابك العساكر
على ان يلتزموا بالاموال التي احترقت وان يحملوا الى بيت المال خمسين الف
دينار وفي ه سنه اربع وستين سافر السلطان الملك الظاهر الى الشام ١٠٨
وحاصر قلعه صفد وفتحها وعمر تغلغيها البرج الحديد وفيها جرد السلطان
العساكر الى بلاد سيس وقدمهم الامير عز الدين ايغان سم الموت
وقلاوون الالفي فاخذوا اياس وعده قلاع وفي ه سنه خمس وستين
ابطل السلطان الملك الظاهر الحشيش وضمانه من الديار المصريه جملةً
كافيه وفي ه سنه سته وستين سافر السلطان الى الشام وحاصر
يافا وفتحها والشقيف وفتحه وتوجه الى انطاكيه ففتحها يوم الجمعه
ثالث عشر رمضان اخذها في يوم واحد واحرقها وفي سنه سبع
وستين رجع السلطان الى الديار المصريه وشق مدينه القاهره وجدد
الايمان لولده الملك السعيد وفيها توجه السلطان الى الحجاز الشريف
ورسم لنواب الشام بعمل الاقامات وخرج من مصر ثالث شوال فتوجه
الى غزه ثم الى الكرك والشوبك ثم الى مدينه النبي صلى الله عليه وسلم
فزار وتصدق واعطى المجاورين وخرج من المدينه الى مكه فوصلها في
خامس ذي الحجه فغسل الكعبه بيده بما الورد وكانت تلك السنه وقفه
الجمعه وكان ولده السعيد قد سافر صحبة الركب المصري فرجع الملك
السعيد صحبه الركب المصري فرجع الملك السعيد صحبه الركب المصري
والملك الظاهر صحبه الركب الشامي وفي ه سنه ثمان وستين رجع

الى الديار المصريه وجعل طريقه على القدس والخليل فزارهما
وحضر الى مصر بعد ان اراق سائر الخمور بدمشق وفي ه سنه تسع
وستين ارسل صاحب طرابلس للسلطان هدايا وتحف وساله ان
يهادنه عشر سنين وفي سنه سبعين وستمايه تحولت التتار من حران
وخرج السلطان الملك الظاهر الى الشام وفي سنه احدى وسبعين وستمايه
خرج السلطان من دمشق سايقا على البريد الى مصر ومعه بيسري
واقوش الرومي وجرمك الخازندار وسنقر الالفي فوصل الى مصر
ورجع الى الشام فكانت غيبته احدى عشر يوما وفيها بلغه ان التتار
نازلوا البيره فساق الى الفراه فاول من خاضها قدامه قلاوون الالفي
وبيسري فكبس التتار على حين غفلة فقتل منهم خلق كثير واسر اخرين
وشحتهم بيسري الى سروج فسمع بذلك الذين حاصروا البيره
فانهزموا فدخل السلطان الى البيره وفرق في اهلها مايه الف درهم
واخلع عليهم وفي سنه اثنين وسبعين كان الوبا بمصر فهلك فيه
خلق كثير اكثرهم الاطفال وفي ه سنه ثلاث وسبعين سافر
السلطان الملك الظاهر الى الشام فافتتح عده قلاع وفي سنه اربع
وسبعين زوج السلطان الملك الظاهر ولده الملك سعيد بابنه
الامير سيف الدين قلاوون الالفي وفيها جرد السلطان العالم
الى بلاد النوبه وذلك ان متملك النوبه تجرا وحضر الى الاعمال
القوصيه والى مدينه اسوان فاحرقها فجرد السلطان الامير
اقسنقر الفارقاني استادار العاليه وايبك الافرم امير جاندار
وجماعه من العسكر فالتقوا بملك النوبه فكسروه وما سلم

من جماعته الا القليل ومسك اخو الملك والدته واخوته
وفي سنه خمس وسبعين كان عرس الملك السعيد على بنت
قلاوون وكان الدخول خامس ربيع الاول وفيها جا التتار
الى الروم وقتلوا عده امرا منهم ابن الخطير كونهم حلفوا
لصاحب وفيها سافر السلطان الى دمشق ثم الى حلب ثم ١١٠
قطع الدربند وكان على جاليشه سنقر الاشقر فلقا ثلاثه الاف
من التتار فكسرهم ثم طلعوا الى الجبل فاشرفوا على صحرا البلستين
فحابوا التتار قد تعبوا احد عشر كردوسا كل كردوس الف
وانعزلوا عن عسكر الروم خوفا من مخامرتهم فالتقا الجمعان
فترجلوا التتار وارموا النشاب وقاتلوا اشد قتال فقتل
منهم النصف وانهزم الباقون وتبعهم المسلمون وارسل
السلطان الى قيساريه امانا لاهلها ثم دخل قيساريه وكان يوم
دخوله يوما مشهودا ونزل بدار السلطنه وصلى بها الجمعه
فبلغ الملك الظاهر حركه التتار فخرج منها ورجع واسرع الى صحرا
ابلستين فراى القتل فغضب ورجع الى قيساريه فقتل
من اعيانها جماعه ثم امر في التتار بالقتل والنهب فقتلوا من
الرعيه خلق كثير فوق المايه الف وفي سنه ست وسبعين
توعك السلطان الملك الظاهر وضعف فسقوه مسهلا فلم
يفده وحضر الاجل فمات السلطان الملك الظاهر بيبرس بدمشق
في ثامن عشرين المحرم سنه ست وسبعين وستمايه وعمره نحوا
من سبع وخمسين سنه وكانت مملكته سبعه عشر سنه وشهرين

كان رحمه الله ملكا جليلا كريما مشهورا بالفروسيه والاقدام ولما
مات خلف ثلاث بنين هم السلطان الملك السعيد بركه قان والملك
العادل سلامش والملك المسعود خضر وسبع بنات فتوحاته
قلعه البيره والكرك والشوبك وقيساريه وقلعه الهوى وصفد
واياس ويافا والشقيف وانطاكيه وبغراص وساير حصون الاسما عيليه
وحصن الاكراد وعكا وكينوك ومدينتها وادنه والمصيصه ١١١
وعمر الحرم الشريف النبوي على يد الامير علم الدين بن بنجر وعمر قبه
الصخره بالقدس الشريف وكانت قد تداعت الى الخراب والوقوع
وزاد في اوقاف الخليل عليه السلام وعمر قناطر الجيزه وعمر
اسوار مدينه الاسكندريه وعمر لثغر رشيد منارا لرويه مراكب
الفرنج ورسم بردم فم دمياط وتوعيره بالقرابيص ورسم بعماره
الشواني وعودها الى ما كانت عليه ورسم بحفر بحر اشموم طنا ح
وندب له الامير بليان الترشيدي ورسم بعماره القلاع التي
اخربها هلاكو وهم قلعه دمشق وقلعه الصبيبه وقلعه
بعلبك وقلعه السلط وقلعه صرخد وقلعه عجلون وقلعه
بصرى وقلعه شيزر وقلعه حمص وعمر المدرسه التي بين
القصرين الى جانب تربه استاذه الملك الصالح وعمر الجامع الكبير
بالحسينيه وعمر خانا بالقدس الشريف وحفر خليج الاسكندريه
وباشره بنفسه وحضر وجدد الجامع الازهر بعد ان اقام سنين
خراب وذلك بواسطه الامير علم الدين سنجر وعمر بلدتي الطاهريه
والسعيديه العباسه وعمر القصر الابلق بدمشق ه

السلطان الخامس من ملوك الترك

هو الملك السعيد محمد بركه خان بن الملك الظاهر بيبرس استقل بالسلطنه
بعد وفاه ابيه والذي قام بتدبير دولته الامير بدر الدين بيليك
الخازندار نايب والده وحلف له الامرا فاقام السعيد على نظام
والده قليلا ومات بيليك الخازندار النايب وكان صالحا عفيفا ١١٢
طاهر اللسان لا ينطق الا بخير ويكره اهل الشر ويبعدهم عن بابه
ويحب اهل الخير ويقربهم وكان كثير الصدقات اقام نايبا بمصر
مده ايام الظاهر وطرفا من دوله السعيد ولما مات حزن الناس
الناس حزنا عظيما واضطربت احوال الدوله بعده لان الملك السعيد
شاب فقدم الاصاغر على الاكابر وامسك من الامرا الاكابر
جماعه منهم سنقر الاشقر وبيسري وكانا جناحي والده ثم افرج
عنهما ثم امسك نايبه اقسنقر الفارقاني فسجنه ثم خنقه فمات
واستقر بعده الامير كوندك نايبا فانضم الى المقر السيفي قلاوون
الالفي وجعل الامرا الاكابر عمدته فبقوا معه وفي
سنه سبع وسبعين توجه الملك السعيد الى الشام ليتفقد احواله
فدخل دمشق واقام بقصر والده ثم انه شرع في تفريق العساكر
فارسل بيسري ومعه جماعه الى بلد الروم وكان قصده تفريق
العساكر الامرا الاكابر ليمسكهم فاطلع كوندك على ذلك
فلما رجعوا اجتمعوا بالمرج ليطلبوا فارسل كوندك اليهم سرا
يخبرهم صوره الحال ثم انه خرج يلتقيهم فاعلمهم بالامر
مشافهه فتحققوا الخبر فاقاموا بالمرج ولم يدخلوا دمشق ثم

انهم رحلوا ونزلوا الجسوره واظهروا الخلاف وبان للسلطان
انه افرط فارسل اليهم سنقر الاشقر فلاطفهم بانه مهما
طلبوا فعله لهم فابوا فرجع اليه فركبت والدته وانت اليهم الى
١١٢ الكسوه فدخلت عليهم فما قبلوا منها ورحلوا طالبين الديار المصريه
فوصلوا اليها ونزلوا تحت الجبل الاحمر فاتصل بالامرا الذين بمصر
قدومهم وكان نايب الغيبه عز الدين ايبك الافرم ومعه من
الامرا الاكابر اقطوان الساقي وبلبان الزريقي فرسموا الوالي
القاهره يغلق ابواب المدينه ونزل الافرم واقطوان الساقي اليهم
ليعرفوا صوره الحال فقبض كوندك عليهما وارسل فتح ابواب
القاهره ودخل الناس الى بيوتهم واما الزريقي فانه اغلق القلعه
فاجتمع الامرا لحصار القلعه وهم بيسري وقلاوون وايتمش السعدي
وايدكين البندقداري وبكتاش امير سلاح ولاجين الشمسي
وبيليك الايدمري وسنقر البكوني وبلبان الحبيشي وبكتاش
النجمي وبلبان الهاروني وبكتا العلاي وبيبرس الرشيدي وكندغدي
الوزيري ويعقوبا الشهرزوري وايتمش بن اطلس خان
وبيدغان الركني وكندغدي امير مجلس وبكتوت جرمك
وبيبرس طقصو وكوندك وايبك الحموي وسنقرجاه الظاهري
وساطلمش وغيرهم من الامرا الاصاغر وجماعه من مقدمي الحلقه
واعيان المفارده البحريه واما الملك السعيد فان الامرا لما رحلوا
جمع من بقي من العساكر المصريه والعساكر البحريه والشاميه وطلب
العربان ونفق فيهم بدمشق وخرج فوصل الى غزه

فتسلل منه اكثر العربان فلما وصل الي بلبيس حامر عليه
العسكر الشامي ورجعوا صحبه نايب الشام ولم يبق معه
الا نفر قليل من مماليكه ومن الامرا الاكابر شمس الدين سنقر الاشقر ١١٤
خاصه فلما وصل الي المطريه فارقه سنقر الاشقر واعتزل عنه
وبلغ الامرا مجي السلطان من بلبيس وقيل لهم انه كان يجي من
من ورا الجبل الاحمر فركبوا وتوجهوا الي الجبل وكان ذلك
اليوم ضباب عظيم وهذا لطف من الله بالمسلمين فنجا الملك السعيد
وطلع الي القلعه وبلغ الامرا طلوع السلطان الي القلعه فحاصروها
ثم ان المماليك السلطانيه هربوا من القلعه اولا فاولا فاقاموا كذلك
اسبوعا فارسل اليهم الخليفه يقول لهم ايش غرضكم قالوا
يخلع نفسه من الملك ونعطيه الكرك وحلفوا له علي ذلك
وحلفوه انه لا يكاتب احدا من النواب فاجاب الي ذلك ونزل من
من القلعه بعد ان حضر امير المومنين والقضاه والشهود
واشهدوا علي نفسه انه لا يصلح للملك وسفروه من وقته
الي الكرك صحبه الامير ركن الدين بيدغان الركني فسار به
الي الكرك وسلمها له وجميع ما فيها من الذخاير فكانت مده
مملكته سنتين وشهرا واحدا وايامها السلطان السادس
وهو السلطان الملك العادل سلامش ابن السلطان الملك الظاهر
ركن الدين بيبرس تولي السلطنه بعد خلع اخيه السعيد وعمره سبع
سنين وشهورا وذلك في ربيع الاول سنه ثمان وسبعين وستماية
وخطب له علي المنابر واستقر المعز السيفي قلاوون اتابك

58

العساكر المنصوره ومدبر المملكه الشريفه فاخذوا في القبض
علي الامرا الظاهريه واشتغل الامير بيسري باللهو وقلاوون
يمهد لنفسه وتفرد بالحكم فاعطي وانعم واخذ قلوب الامرا
١١٥ واحضر من كان من المماليك البحريه الصالحيه اعطاهم الاقطاعات
وارسل بعضهم الي البلاد الشاميه نواب في القلع وقبض علي
اعيان المماليك الظاهريه وكان من حسن تدبير قلاوون وسببا سنه
انه ما اخذ الملك بعد السعيد لان اكثر العساكر بالديار المصريه من
الظاهريه وكذلك النواب عزلهم وعمل عوضهم فلما بلغ مقصوده
خلع العادل سلامش وتسلطن فكانت مده مملكته خمس شهور
وايام السلطان السابع من ملوك الترك
هو الملك المنصور قلاوون الصالحي تولي المملكه وجلس علي
التخت يوم الاحد ثاني عشرين رجب الفرد سنه ثمان وسبعين
وستمايه وتلقب بالملك المنصور وكان اول ما عمله انه امر جماعه
من مماليكه وهم طرنطاي وكتبغا ولاجين وقفجق وبلبان
الطباخي وسنقر جركس وازدمر العلاي وقلجق وقراون الشهابي
وابراهيم الجاكي وافرج عن ايبك الافرم وجعله نايبه بالديار المصريه
فاقام نايبا مده ثم استعفي فاعفاه واستناب مملوكه طرنطاي
وولي سنقر الاشقر نيابه دمشق فقضي بها وتسلطن وحلف الامرا
لنفسه وتلقب بالملك الكامل وفي هذه السنه مات الملك السعيد
بن الظاهر فحزن عليه قلاوون لانه صهره زوج ابنته ثم ان

قلاوون جرد العساكر لسنقر الاشقر ومقدمهم الافرم الكبير
فالتقى مع سنقر الاشقر فانكسر سنقر الاشقر وطلع الى صهيون
فعصى بها وفي سنه تسع وسبعين وستمايه جات الاخبار
بان قد ابغا ملك التتار وحصر عسكرا عظيما صحبه اخيه منكوتمر
واسروا واحرقوا الجامع ورجعوا الى بلادهم فجا الخبر برجوعهم
وكان السلطان قد وصل الى غزه فرجع الى الديار المصريه وفيها
في شهر رجب سلطن السلطان ولده الملك الصالح علي وحلف
له الامرا وفيها خرج السلطان الى الشام فدخل دمشق وارسل الى
سنقر الاشقر ان يقيم بصهيون واضاف اليه عده حصون ورسم له ان
يقيم على ذلك ستمايه فارس فاجاب وفيها جات الاخبار ان التتار قاصدين
البلاد فجمع السلطان الامرا واستشارهم فاتفق رايهم ان يكون الملتقى
على مرج حمص فخرج السلطان من دمشق يوم الاحد سادس عشرين
جمادى الاخره متوجها الى العدو المخذول ونزل بالمرج وارسل
لسنقر الاشقر يحضر الى عنده هو والامرا الذين معه وفي خدمته
ومقدم التتار منكوتمر بن هلاكو اخو ابغا فلما كان يوم الخميس رابع
عشر رجب الفرد حضر التتا والتقى العساكر فتقنطر منكوتمر ووقع
الى الارض فترجل التتار لاجله وحملوه فلما دروا راوهم المسلمون
وقد ترجلوا حملوا عليهم فكانت النصره للمسلمين وانكسرت التتار
الملاعين وهرب منكوتمر وتبعته التتار وكانت هذه الوقعه من
الوقعات المشهوره ورجع السلطان الى دمشق في شعبان ثم دخلت
سنه احدى وثمانين وستمايه فيها مسك السلطان بعمري. وبكتوت

الشمسي ثم شرع في مسك خشداشيته اولا فاولا على التدريج
وشرع في انشا مماليكه وفيها تزوج السلطان اسلون والدة السلطان
الملك الناصر ثم دخلت سنه اثنين وثمانين وستمايه فيها اهتم السلطان
بعماره البيمارستانات ففرغ منه في عشره اشهر على ما قيل ثم دخلت
سنه اربع وثمانين جمع السلطان في المحرم وتوجه الى الشام فدخل
دمشق فاخذ ما فيها وعسكرها وتوجه الى حصن المرقب فحاصره مدة
ثمانيه وثلاثون يوما ثم اخذه بالامان في تاسع عشر ربيع الاول فرجع
السلطان الى مصر ثم دخلت سنه سته وثمانين وستمايه فيها توجه
طرنطاي النايب لحصار سنقر الاشقر بصهيون فلما وصل طرنطاي
حاصره اشد حصار فاذعن للطاعه وارسل يسال الاجتماع بطرنطاي
فاجاب سواله فنزل سنقر الاشقر اليه فتعانقا وكان على طرنطاي
قبا فوقاني فقلعه وبسطه تحت رجل سنقر الاشقر وحلفا لبعضهما
بعضا حلف طرنطاي له انه ما يخونه ولا يعمل استاده منه فلما
استوثق الاشقر منه سلم اليه الحصون فنزل سنقر بجماعته
واولاده وقدم الى مصر صحبه طرنطاي فتلقاه السلطان
واكرمه وترجل له ومشى اليه وعانقه ثم دخلت سنه
سبع وثمانين وستمايه فيها مسك السلطان الشجاعي وصادره فاخذ
منه خمسه وستين الف دينار بعدما اخذ جميع حواصله وعمره وفيها
مات السلطان الملك الصالح علي بن قلاوون وفيها سلطن
السلطان ولده الاشرف خليل واركبه بشعار السلطنه وشق
المدينه ثم دخلت سنه ثمان وثمانين وستمايه فيها سافر السلطان

الملك المنصور قلاوون الي الشام مع عساكر مصر وتوجه لفتح طرابلس
فنزل عليها وحاصرها اربعه وثلاثين يوما فيسر الله فتحها يوم الثلثا
تاسع عشر ربيع الاخر وفيها تسلم حصن حبله بالامان وعمر مدينه بقرب
طرابلس القديمه وسماها طرابلس واحرق طرابلس القديمه ١١٨
وفيها ارسل السلطان الامير عز الدين الافرم الي النوبه لانه طمع
السلطان ان ملك النوبه جمع السودان وقاصد ان يهجم اسوان فجرد
السلطان الافرم والامير قفجق وجماعه من الجند فلما وصلوا هرب
فتبعوه الي اخر بلاده واخذوا كثير من الجوار والعبيد ورجعوا ثم دخلت
سنه تسع وثمانين وستمايه فيها خرج السلطان لاخذ عكا فخيم عند مسجد
التبن بالريدانيه حتي تكامل العسكر وذلك في ثامن عشر شوال
فبات تلك الليله فوجد في نفسه توعك فدخلت الامرا وسلموا عليه
فتزايد به الالم فمرض وصار ولده الاشرف كل يوم ينزل اليه من القلعه
ويرجع يبات بالقلعه وكانت الامرا يدخلون اليه عنده مع الحكما فلما راي
طرنطاي حال السلطان قد تغير وزاد به الاسهال من فواده منع الامرا
من الدخول وصار يدخل اليه وحده ويخرج للامرا بالسلام فلما قوي بالسلطان
الضعف وتحققت مما يكتمونه اجتمعت مماليك بالامرا مثل ايبك الخازندار
وغيره جماعه عند طرنطاي واقاموا بينهم الامر والراي وقالوا لطرنطاي
انت تعلم امرك مع الاشرف وبغضه فيك والامر صاير اليه والسلطان ما
بقي فيه رجوه وتعلم ما بينك وبين الشجاعي من البغض وهو في تلك البلايا له
ويبقي الامر الينا وما يخلي منا احدا فخذ لنفسك قبل استحكام الامر
فسكت ساعه وقال والله العظيم لا يسمع عني اني خنت استادي ولا ولده

من بعده ولا عملت فتنه بين المسلمين واذا صار الامر فان رضيني كنت
مملوكه وان قتلني كنت مظلوما وكل مقضي كاين وتزايد الحال بالسلطان
وكان طرنطاي قد عرف الجمداريه الذي حول السلطان انه اذا عرض
عليه عارض يعرفوه فجاوه فدخل علي السلطان فوجده في النزع فقعد
١١٩ عند راسه حتي مات وغمضه وقصدوا المماليك ان يبكوا فمنعهم
من ذلك وعرفهم ان يكتموا امره وجلس باكر النهار علي عادته بباب
الدهليز وحضرت الامرا فاعطاهم دستورا وامر لسنقر الاشقر بالجلوس
لمفرده فلما ذهبت الامرا عرفه بموت السلطان واستنشاره
فيما يفعله فقال له مهما اخترت نحن بين يديك فقال قم الي خيمتك
والمقضي كاين فما انتصف النهار حتي وقع الصوت بموت السلطان وكثر
الهرج فركب طرنطاي وطلب الحجاب وعرفهم ان كل امير يركب
ويقف مكانه ولا يتعداه حفظا لاحوالهم وطلب الطواشي مرشد فقدم
المماليك السلطانيه فركب الطواشي والمماليك وقال له كن مع ولد
السلطان بالقلعه فتوجه الطواشي فوجد الملك الاشرف نايما لا يعرف
الخبر فرجع صحبته الي القلعه وتم طرنطاي راكبا الي المغرب
الي ان شالوا الخزانه والاطلاب جميعها وارسلهم الي القلعه
ثم حمل السلطان في تابوت الي القلعه وكانت وفاه السلطان
الملك المنصور قلاوون في يوم السبت سادس ذي القعده سنه
تسع وثمانين وستمايه وغسل ليله الاحد ودفن بتربه المنصوريه بين القصرين
وكان مده ضعفه تسعه عشر يوما ومده مملكته احدي عشر سنه
وثلاثه اشهر وستة ايام وخلف ثلاثه اولاد الملك الاشرف خليل

والملك الناصر محمد واميرا احمد ولد بعد وفاته وكان المنصور حسن الشكل
معتدل القامه دري اللون قليل الكلام بالعربي فصيح اللسان بالتركي
شجاعا مقداما محبا لجمع المال مغرما بشري المماليك اقتنى منهم ما لم يقتنه
احد قبله حتى قيل ان مماليكه اثنا عشر الف مملوك وكان يباشر احوالهم
بنفسه كان يقعد بالرحبه في غير ايام الخدمه ويخرج كل طبقه الي الرحبه ١٢٠
ويلعبوا بين يديه بالرمح ويركبوا مع الخدام لرمي النشاب وهذا دابهم
دايما ورزق فيهم السعاده لانهم رجالا ملاحا ومماليكه هم الذين غيروا
لبس الدول المتقدمه لانهم الجميع كانوا يلبسون كلوتات صفر مضربه
عريض بكلاليب بغير شاش وشعورهم مظفوره دبوقه في حرير اما اصفر
واما احمر او لون غير ذلك وكانوا يشدون في اوساطهم بنود بعلبكي
عوضا عن الحوايص واكمام الاقبيه ضيقه على زي ملابس الفرنج واخفاف
برغالي وفوقه سقمان خف ثاني وفي وسطه من فوق اللباس كمران
بحلق وابزيم والسوالق كبار تسع نصف ويبه او اكثر ومنديل طوله ثلاثة
اذرع او اكثر فغير السلطان ذلك الزي باحسن منه وايضا كان خلع
الامرا مقدمي الالوف خاره ملون والطبلخانات والعشرات عنابي
فرسم السلطان لاربعه من مقدمي الالوف بلبس تشاريف طرد وحش
وهم حسن الاشقر وبيسري والامير بيدمري والافرم
وبقيه مقدمي الالوف وبقي من مماليكه ثلاثة الاف وسبعمايه مملوك
جركسي وروم واسكنهم الابراج وسماهم البرجيه فتوحاته
فتح من القلاع التي بيد الفرنج المرقب وطرابلس وجبله واللاذقيه
واخذ من اولاد الظاهر الكرك والشوبك وابطل من المظالم زكاه

الدوليه كان يوخذ على كل من كان عنده مال زكاته فاذا مات
الشخص او عدم ماله يوخذ منه وان ورثه ولده يوخذ من الولد
١٢١ فابطل ذلك وايضا مقرر على اليهود والنصارى غير الجاليه في
كل سنه دينار برسم نفقات الجند فابطله وكان يوخذ من التجا ايضا
كل تاجر دينارا يوخذ منه عند خروج العساكر للغزاه فابطله وكان
مقرر للمبشرين اذا حضر مبشر باخذ حصن او نصره اسلام يجبي على
قدر طبقاتهم ومعايشهم واشيا كثيره من هذا النمط فابطلهم رحمه الله
ولما مات جلس بعده ولده الاشرف خليل **السلطان الثامن**
هو السلطان الملك الاشرف خليل بن المنصور قلاوون الصالحي
تولى مملكه الديار المصريه والبلاد الشاميه بعد والده ولقب
بالاشرف في حياه والده وذلك يوم الاحد سابع ذي القعده سنه
تسع وثمانين وستمايه فدخلت الامرا وقبلوا الارض بين يديه ووقف الامير
حسام الدين طرطناي مع الامرا في غير منزله النيابه فاستدعاه السلطان
اليه وطيب خاطره واستقر على نيابته واخلع عليه واخلع على الشجاعي
وزاره الوزاره وفي نهار السبت ثالث عشر ذي القعده قبض السلطان على
على الامير حسام الدين طرطناي النايب وكان في خاطر الاشرف منه وكذا
الشجاعي يحط عليه لما جرى عليه من العزل والمصادره فقبض عليه وحمل الى
الاعتقال وقتل من ليلته وقيل بل عاقبه حتى مات فاقام ميتا ثلاثة ايام
ثم اخرجه على جنويه الى تربه الشيخ ابي السعود فغسلوه وكفنوه ودفن
بظاهر التربه فاقام هناك الي ان تولى كتبغا فنقله الي تربته ثم ان
الاشرف بعد ذلك قبض على الامير زين الدين كتبغا وسنقر الطويل وفيها

اخلع السلطان على الامير بيدرا البيت وجعله نايبا بالديار المصريه ومسك
الامير حسام الدين لاجين نايب الشام وحبسه بقلعه صفد ثم مسك سنقر
الاشقر وطقصوا واضاف اليهم لاجين وقيدوا وارسلوا من الشام ثم
انه اضاف اليهم جرمك وخنقهم وتركوا في بيت ثم جاوا يخرجوهم فوجدوا
لاجين بالحياه فاخبروا السلطان بذلك فرضي عنه ثم مسك الامير مهنا بن عيسى ١٢٢
امير آل فضل ثم ان بيدرا وجماعه من الامرا تحالفوا على قتل السلطان
فسافر السلطان الي البحيره فنزل تروجا وتوجه منها فوقف بالطريق
ليطعم الطيور فنظر الي خيمه له كبيره سابقين فاعتقد انهم امرا جاوا
الي الخدمه فلما قربوا نظر اليهم وقال ابتن بكم قال له بيدرا وبك يا السلطان
شغل فلما وصل الي السلطان جرد سيفه وضربه بالسيف على وجه
السلطان فتلقي السلطان الضربه بيده اليمنى فانجرحت فصاح لاجين
وقال لبيدرا من يقصد قتل الملوك ويكون ملك مصر يضرب هكذا
ورفس فرسه وجا الي السلطان وضربه على كتفه الايمن فمال السلطان
عن فرسه ووقع فتجمع الامرا الذين كانوا مع بيدرا وضربوه ثم مسكوا
جميع من كان معه من الامرا والمماليك وكان معه بيبرس وبكتمر الابوبكري
وحمدان الواقدي وكان قتل السلطان في عصر نهار السبت خامس المحرم
سنه ثلاثه وتسعين وستمايه فكانت مده مملكته ثلاث سنين وسته اشهر
واما ما كان مذكورا شجاعا ذا همه عاليه وهيبه في قلوب الامرا
وانما كان عليه اضر من وزيره ابن السلعوس فانه كان يحط على الامرا
وهو يسمع منه فتوحاته عكه وقلعه الروم والذي ابطله
من المكوس كان يوخذ من دمشق على باب الجابيه على كل حمل خمسه دراهم

فابطله

فابطله وابطل من المكاتبات ان يكتب لاحد الزعيمي وقال من هو زعيم
الجيوش غيري ولما قتل الاشرف ركب بيدرا تحت العصايب وساق
الي الطرانه فلحقه من الامرا قرا سنقر وبهادر راس نوبه ولاجين
واقسنقر الحسامي ومحمد خواجه وطرنطاي الساقي والطنبغا
١٢٣ راس نوبه والتفوا عليه وحلفوا له واركبوه تحت الصناجق ولقب
بالملك الرحيم وساروا نحو مصر ليملكوا القلعه ومعهم بيبرس
والابوبكري مربوطين وكان مع طلب السلطان الامير ركن الدين
بيبرس والحسام استادار وبكتوت العلاي واكثر المماليك
السلطانيه وكان كتبغا منفرد يتصيد فبلغه الخبر فساق ولحق بركن
الدين مع الطلب وجدوا في اتباع بيدرا ومن معه فلحقوهم على الطرانه
صباح نصف المحرم فلما راهم بيدرا اطلق بيبرس والابوبكري ليساعده
فحين التقا الفريقان هربا هم والحاج بهادر ثم تفلفل جمع بيدرا ولم يبق معه
الا اليسير فحملوا عليه وقتلوه ولما وقع نزل اليه الابوبكري وشق بطنه واخرج
كبده فاكل منها قطعه ثم قطع راسه وحمله على رمح وهرب من كان معه ورجع
الامير كتبغا ومن معه الي القاهره وراس بيدرا معهم على رمح وطلع كتبغا
ومن معه الي القلعه وكان بها الشجاعي فاتفقوا على سلطنه الملك
الناصر محمد بن قلاوون وان يكون كتبغا نايبا والشجاعي وزيرا وبقي الاشرف
مرميا فحمل على جمل الي ساحل البحر وانزله في مركب الي القاهره فدفن
بتربته بالقرب من مشهد السيده نفيسه رضي الله عنها

السلطان التاسع من ملوك الترك

هو الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي تولي المملكه بعد قتل اخيه

الاشرف في المحرم سنه ثلاث وتسعين وستمايه فاستقر بلا امير زين
الدين كتبغا نايبا بالديار المصريه والشجاعي وزيرا وبيبرس استادارا وعمر
الملك الناصر يوميذ تسع سنين وحلفوا له الامرا وانفق فيهم وثاني
يوم جلوس الملك الناصر حضر من الامرا الذين كانوا مع بيدارا اميرين ١٢٩
هما بهادر راس نوبه واقوش الموصلي فقعدت الامرا بباب القلعه
وحضر المذكوران فلما راهما الشجاعي صاح على المماليك البرجيه وقال
هولا قاتلين استاذكم فقتلوهما وان احدهما تلوث به قماش كتبغا وقبض
على من بذكر من الامرا وهم قفجق السلحدار وقرمش السلحدار وبورك
السلحدار ولاجين جركس ومغلطاي المسعودي وكرد الساقي
واحتيط على موجودهم وقيدوا وارسلوا الى الجب ثم مسك طرنطاي
الساقي ونوغيه السلحدار واقسنقر الحسامي وعناق الساقي واروس
الحسامي وخواجا محمد والطبنغا الساقي وقوس قرا السلحدار فاعتقلوا
بخزانه البنود وتولي عقوبتهم بيبرس الجاشنكير وتقريرهم فاقروا
بما فعلوا فقطعوا ايديهم وارجلهم وسمروا على الجمال ودارو بهم
مدينتي مصر والقاهره وايديهم وارجلهم معلقه في اعناقهم ثم
مسك الشجاعي وقتل وقطعت راسه ويده وداروا مدينتي مصر
والقاهره وفي عاشر المحرم سنه اربع وتسعين قامت جماعه من مماليك الاشرف
بالقاهره وعملوا عملا قبيحا وفتحوا سوق السلاح وفتحوا باب سعاده ونفوا
دائرين بالليل فلما اصبح الصباح مسكوا وقطعت ايديهم وارجلهم
وكحل بعضهم وصلبوا على باب زويله وكانوا فوق ثلثمايه نفر
فلما كان حادي عشر المحرم عزل السلطان الملك الناصر محمد فكان مده ملكه
احدي

احدي عشر شهرا وايا ما
١٢٥ السلطان العاشر من ملوك الترك
هو السلطان الملك العادل كتبغا المنصوري تملك الديار المصريه وتلقب
بالعادل وكان قد عمل سماطا عظيما وجمع الامرا والمقدمين والجند وتسلطن
وخلع الملك الناصر واخلع على لاجين وجعله نايبه بمصر بجدهر وبه
وحباه في مادنه جامع بن طولون سنه وعمل الحاج بهادر حاجب الحجاب
سنه واخلع على جميع الامرا والمقدمين وفي ايامه حدث الغلا واجدبت
الارض فبلغ القمح الى مايه وخمسون درهم الاردب والشعير الى
مايه واشتد الامر واكل الناس الميته والكلاب والقطط والحمير
ووصلت الاخبار ان القمح ابيع الاردب باكثر من الف درهم واشتد
الغلا بدمشق ايضا ثم دخلت سنه خمس وتسعين وستمايه فيها عظم
الغلا ثم انحط السعر وفيها في ذي القعده سافر الملك العادل كتبغا
الى الشام فدخل دمشق وصلي الجمعه بالمقصوره ثم لعب بالميدان ثم
دخلت سنه ست وتسعين وستمايه في اولها سافر العادل كتبغا طالب
الديار المصريه فسار حتى وصل الى وادي فحمه فركب لاجين نايب
السلطان وقتل بتخاص العادلي وبكتوت الازرق وكانا جناحي العادل
كتبغا فلما سمع العادل بالامر ركب فرس النوبه وساق الى دمشق
ومعه خمس نفر واحتوي لاجين على الخزاين والاموال وساق الجيش
وركب تحت العصايب وتوجه الى القاهره واما العادل كتبغا
فانه وصل الى دمشق فاقام بها ثلاثه عشر يوما وجات الاخبار
بسلطنه لاجين فاذعن كتبغا له فرسم له بنيابه صرخد بامره عشره
فكانت مده مملكته سنه واحدي عشر شهرا وعشرون يوما فاقام

بمصر خد الي سنه تسع وتسعين وثمانيه فانعم عليه السلطان الملك المنصور
بنيابه حماه كما سيأتي ان شا الله تعالي فاقام بها الي ان مات فحمل الي
١٢٦ دمشق ودفن بقاسيون وكان كتبغا اسمرا قصيرا في دقنه شعرات قليله
وعنقه قصير جدا وكان موصوفا بالشجاعه والدين وسلامه الباطن لكن
كان دوراي صايب السلطان الحادي عشر من ملوك الترك
وهو الملك المنصور لاجين المنصوري بايعته الامرا وحلفوا له ولقب
بالمنصور وذلك في اوايل صفر سنه ست وتسعين فلما استقر امره ٢
استناب قراسنقر بمصر فاقام قليلا ثم مسكه واستناب مملوكه منكوتمر
الحسامي وعمر جامع بن طولون بعد دثوره ثم دخلت سنه سبع
وتسعين فيها اخرج السلطان محمد بن قلاوون الملك الناصر الي الكرك فاقام
به وفي خدمته الامير اقوش الاشرفي وفيها ابتدا السلطان بروك
وهو الروك الحسامي وفرق المثالات فقسمها علي اربعه وعشرين قيراطا
منها اربع قراريط للسلطان والكلف والمرتبات وعشر قراريط لاجناد
الحلقه وفيها حج الخليفه الامام الحاكم واعطاه السلطان سبعما به
الف درهم وفيها هرب قبجق والابو بكري الي غازان ملك التتار
وفيها في يوم الخميس عاشر ربيع الاخر سنه ثمان وتسعين وستمايه ركب الموكب
كما جرت العاده وكان السلطان صايما فلما كان بعد عشا الاخره كان السلطان
قاعدا يلعب بالشطرنج وعنده قاضي القضاه حسام الدين الحنفي فدخل كرجي
مقدم البرجيه وكان قد اتفق مع نوغاي الكرماني سلاح دار السلطان
وكان صاحب النوبه تلك الليله فسال السلطان كرجي ما فعلت
فقال بيتت البرجيه وغلقت عليهم وكان قد اوقف اكثرهم

في دهليز القصر فشكره السلطان واثني عليه الجماعه فراح يصلح
الشمعه والنمشه الي جانبها فرمي عليها فوطه وقال للسلطان
ما تصلي فقال السلطان نعم وقام ليصلي فضربه كرجي بالسيف علي
١٢٧ كتفه فطلب السلطان النمشه فلم يجدها فقام السلطان من هول تلك
الضربه مسك كرجي ورماه تحته فخطف نوغيه الكرموني النمشه
وضرب السلطان علي رجله فقطعها فصاح القاضي فانقلب السلطان
علي ظهره قتيلا ثم تركوا القاضي عند السلطان واغلقوا عليهما ٧
الباب وقعد الامير طغجي ومعه المماليك البرجيه في باب القلعه
فلما قتلوا السلطان قاموا جميعا واتوا الي دار النايب وقالوا له السلطان
يطلبك فانكر حالهم وقال لهم قتلتموا السلطان فقال كرجي
وجينا نقتلك فقال منكوتمر انا في جيره الامير طغجي فاجاره وحلف له
انه ما يوديه ولا يمكن احدا من اذيته ففتح باب داره فمسكوه وانزلوه
الي الجب فاقام في الجب مقدار ساعه ثم ان كرجي جا الي الجب فاطلعه
وذبحه وكان الامرا المتفقين علي قتل المنصور لاجين طغجي ونوغيه
الكرموني وقراطرنطاي وارسلان واقوش وبيليك ثم انهم اخرجوا
السلطان ونايبه مقتولين الي القرافه وكان لاجين اشقر ازرق
العيون طويلا مهابا موصوفا بالشجاعه وفيه دين وعقل وكانت
دولته سنتين وثلاثه اشهر وقيل ثلاث سنين وشهرين والاول اصح ١٢
فتوحاته تل حمدون ومرعش وحميص وقلعه نجيمه ٧
وقلعه سمرقندكار ولما قتل السلطان كان الامير بدر الدين
بكتاش الفخري امير سلاح معه بعض العساكر وهو مجرد لبعض

الجهات فاتفق حضوره نايب يوم قتل السلطان وكان طغجي وكرجي
انفقا على انهما يعملان سماطا فاذا طلع امير سلاح الي القلعه وحضر
السماط يمسكوه فلما كان باكر النهار قصد طغجي الركوب لملاقات امير سلاح
فنهاه كرجي عن ذلك فما قبل وخرج طغجي في دست النيابه فالتقا امير ١٢٨
سلاح قريب قبه النصر فسلم عليه ففاتحه امير سلاح فيما جرى وقال
هذا اليشم الاذا ان نعمل كل يوم سلطان ونقتل واشار الي من حوله
فاول من ضرب طغجي الامير بهادر فساق فرسه فتبعوه وضربوه
وقتلوه واما كرجي فانه لبس اله الحرب ووقف تحت القلعه فلما
تحقق قتل طغجي هرب وخرج من باب القرافه فلحقوه في بركه الحبش
فقتلوه واحضروا راسه وطلع امير سلاح الي القلعه واجتمع الامرا
وقعدوا بباب القلعه واشتوروا في امر السلطنه فاتفق رايهم علي
احضار السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك فارسلوا
اليه وبقي التخت خالي من سلطان احد واربعون يوما الي ان حضر الملك
الناصر من الكرك فسلطنوا السلطان الملك الناصر الثانيه وجلس
علي كرسي المملكه وحلفوا له وهو ابن اربعه عشر سنه فاستناب
بمصر سلار وبالشام اقوش الافرم وولي سنقر الاعسر الوزاره وافرج
عن قراسنقر وفي هذه السنه انت القصاد واخبروا بحركه التتار
فخرج السلطان من مصر قاصدا الشام ثم دخلت سنه تسع وتسعين
وستمايه استهلت هذه السنه والملك الناصر بالشام فكثرت الاخبار بقرب
التتار فخرج السلطان من دمشق ومعه الجيش في سابع عشر ربيع
الاول فالتقي الجيشان بمكان يسمى وادي الخزندار بالقرب من

سلميه

سلميه فالتحم القتال فانهزم جيش المسلمين وهرب السلطان
بطايفه نحو بعلبك ووصل الخبر الي دمشق فخاف الناس وخرج اكثر
اهل دمشق وقربوا من البلاد وكتب غازان لاهل دمشق امانا
ثم ان التتار رهنوا دمشق والصالحيه وساير قراها وحاصروا القلعه ١٢٩
اشد حصار ونصبوا عليها المناجنيق ونايبها يوميذ الامير علم الدين ارجواش
مجتهد في حفظها ثم ان غازان استناب بدمشق قفجق المنصوري
ومعه عسكر منهم ورحلوا التتار ففرحت الناس واما العسكر المصري
والشامي فدخلوا صحبه السلطان الملك الناصر الي الديار المصريه وقد
ذهب رختهم واثقالهم وتلفت اكثر جنوبهم ففتح السلطان
بيوت الاموال ونفق في الجيش نفقة ما سمع بمثلها قط فجعل الحلقه
ثلاث طبقات الاوله ثمانون دينارا والثانيه خمسه وسبعون دينارا
والثالثه خمسه وستون دينارا واجناد الشام كل نفر خمسه عشر اردب
قمح وفول وشعير واجناد الامرا خمسين دينارا فاستخدموا الامرا
واستعدوا وتجهزوا فعند الخروج نفق السلطان نفقة ثانيه
كل جندي اثنا عشر دينارا وخرج السلطان والعساكر وساروا
الي الصالحيه فاقام السلطان بها وتوجه سلار نايبه وبيبرس
بالعسا الي الشام فالتقوا بقفجق الذي كان هرب الي غازان ايام
لاجين وكان قد استنابه بدمشق فوجدوه قاصدا لخدمة السلطان
فاعطي الخدمه واخذ معه العسكر الشامي ورجع ورجع السلطان
الي قلعته ووصل نايب دمشق اليها ففرحت الناس به ثم دخلت
سنه سبعمايه فيها تواترت مطالعات النواب بان التتار قاصدين البلاد

فخرج السلطان في العشر الاوسط من صفر ووصل الي غزه وكان
التتار قد وصلوا الي حلب ثم رجعوا فرجع السلطان وتسمى هذه ١٢٠
الغزوه الغزوه الكدابه ثم دخلت سنه اثنين وسبع مايه
فيها وصل كتاب نايب حلب بان قلطوشاه نايب غازان قد قصد ١٢٠
بلاد الشام فخرج الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير والحسام استادار
وطغريل الايغاني وكراي المنصوري وسنقرجاه المنصوري فرحلوا
في ثامن رجب فلما وصلوا اقوق تواترت الاخبار بصحه وصول
التتار فخرج السلطان بالعساكر جميعها من مصر وتوجه الامير بيبرس
ومن معه الي دمشق في العشر الاوسط من شعبان واجتمع العساكر
الشاميه ثم قدم السلطان الي دمشق يوم السبت مستهل رمضان
وصحبته الخليفه وعبا السلطان العساكر وجا التتار وحملوا بجموعهم
علي الميمنه فثبت من كان معها من الامرا واستشهد منهم جماعه
منهم الحسام استادار واوليا بن قرمان وسنقر الكافري وايدمر
القشتاش وايدمر العزا وايدمر النقيب وعلي بن باخل وغيرهم
وتقدير الف نفس من اجناد الامرا فلما عاينت الامرا الذين في القلب
ما اصاب الميمنه اردفوها بمن معهم من العساكر وردفتها الميسره
فحصل التظافر علي التتار فقتل احدي مقدمي التتار وقتل معه زها
عن عشرين الف ثم امسى المسا واختلط الظلام فلجوا التتار الي اعلا
الجبل وباتوا يوقدون النيران وبات السلطان والعساكر حول
الجبل محدقين به فلما اصبح يوم الاحد ثاني رمضان عاينت التتار
الخطب المهول فامتلات قلوبهم رعبا فانفرجت لهم العساكر عن

وفي هذه السنه كانت زلزله عظيمه [illegible] الشام [illegible] عماير كثيره وصعد الما [illegible] بار وهيج البحر [illegible] التتار [illegible] فرجع عليهم [illegible] لزمهم
وفي سنه ست وسبعمايه وردت [illegible] نايب السلطنه [illegible] وفيها [illegible] جبلين بينهما وادي [illegible] الجبل الواحد [illegible] الجبل الاخر [illegible] في الوادي [illegible] محراب [illegible] ذراع [illegible] ذراعا [illegible] ذراع

ثغره في راس الميمنه فبادروا منها بالفرار وولوا الادبار فحملت
العساكر عليهم فقتلوا منهم واسروا وحضر السلطان البشاير
١٢٦ ودخل دمشق يوم الثلثا وقد زينت فاخلع علي النواب والامرا وخرج
من دمشق ثالث شوال قاصدا فدخلها في ثالث عشرينه وزينت له
وكان يوم قدومه يوما مشهودا وفيها زلزلت الارض الزلزله العظمى
تساقطت البيوت وتشققت الجبال وخرجن النسا حاسرات في
الطرقات وكان تاثيرها بالاسكندريه اشد واعظم ثم دخلت سنه
سبع وسبعمايه فيها هافت الغله حتى ترك اكثرها بغير حصاد فتميزت
الاسعار وفيها اهتم بيبرس بعماره الخانقاه برحبه باب العيد ثم دخلت
سنه ثمان وسبعمايه فيها اظهر السلطان طلب الحج فاجيب لخروج من
مصر في رمضان علي انه يتصيد بالكرك والشوبك ويلاقي الحاج
١٢٩ في العقبه فلما وصل الي الكرك امر نايبها جمال الدين اقوش الاشرفي
ان يتحول منها الي مصر وعند دخوله الي القلعه انكسر الجسر ووقع نحو
خمسين مملوكا الي الوادي فمات منهم اربعه وتكسر جماعه وارسل
السلطان الخزاين والات الملك الي الديار المصريه وارسل يقول
للامرا اني قد قنعت بالكرك فاطلبوا لكم ملكا غيري فكانت
مده ملكه الثاني عشر سنين واشهر

السلطان الثاني عشر من ملوك الترك

هو السلطان الملك المظفر بيبرس المنصوري تولي المملكه وجلس
علي التخت وذلك حين وصل اليهم كتاب السلطان الملك الناصر وفيه
رغبته عن الملك فاشوروا الامرا فيما بينهم يوم السبت ثالث عشرين

شوال باكر النهار بسوق الخيل وقالوا ان رادد ناه خشينا ان ينافق
العربان لكن لابد من مشورة الظهر بدار النيابه فلما كان الظهر حضر
١٢٣ الامرا بدار النيابه بالقلعه وقري كتاب السلطان فقالت سابر الامر
للاميرين سلار وبيبرس انتما كنتما المشيرين في حضرته والمدبرين
لمملكته والامر اليكما في غيبته فتفاوضا في من يقوم منهما بالامر
فتعاف كل منهما للاخر انت له وطال الكلام بينهما ثم استقر الحال
علي ان يكون ركن الدين بيبرس هو السلطان وسلار نايبا علي حاله
فحلفوا الامرا جميعا علي ذلك في تلك الساعه واحضروا فرس
السلطنه فركبه ركن الدين بيبرس من دار النيابه الي الايوان فجلس
وحلف الامرا ثانيا وتلقب بالملك المظفر وكتب للملك الناصر تقليدا
بالكرك وارسله له علي يد الحاج الملك ثم دخلت سنه تسع
وسبعمايه تسحب من امرا الديار المصريه جماعه وكذلك من المماليك
السلطانيه وتوجهوا الي الكرك الي خدمة السلطان فخرج
السلطان الملك الناصر من الكرك وتوجه الي دمشق بمن معه
ليعود الي ملكه فهرب الافرم نايب دمشق الي شقيف ارنون
فبادر بيبرس العلاي واقجبا المشد في اصلاح العصايب واهبة
المملكه فان السلطان كان قد رد الجميع الي مصر وخرجت امرا
دمشق لتلقي السلطان الملك الناصر وزين له البلد ودعي له علي المنابر
فدخل السلطان دمشق باب النصر وقتل نايب القلعه فلوي
السلطان راس فرسه الي ناحية القصر الابلق فنزل به وبعد ايام
حضر الافرم الي الخدمه فاكرمه السلطان وامره بمباشرة نيابة السلطنه

ثم حضر قبجق نايب حماه وسندمر نايب طرابلس فتلقاهما السلطان
ثم وصل قراسنقر نايب حلب وتواصلت عساكر الشام صحبة النواب
١٢٢ فخرج السلطان من دمشق قاصد القاهره في تاسع رمضان ومعه
نواب الشام والقضاه والاكابر فلما وصل غزه كان يوم وصوله يوما
مشهودا وحضر عده امرا من مصر الي عند السلطان واخبروه ان في
تاسع رمضان نزل بيبرس عن الملك وهي الساعه التي ركب فيها السلطان
من دمشق وهذا من عجيب الاتفاق واخذ اموال بيت المال وهرب
نحو الصعيد وانه لما نزل من القلعه رجمته الحرافيش فنثر عليهم اكياس
الذهب فاشتغلوا بذلك فضرب السلطان البشاير وتوجه نحو
الديار المصريه فطلع الي قلعة الجبل بغير مانع ولا دافع واما بيبرس
فانه توجه نحو الصعيد فوصل الي اخميم ولو قصد اليمن كان ملكه
لكن سعادة الملك الناصر ردته لانه كان معه ثمانمايه مملوك وان
الرسل ترددت بينه وبين السلطان فانعم السلطان عليه
بصهيون فتوجه نحوها من البريه صحبة علم الدين سنجر الجاولي
ليوصله اليها وجهز من العسكر جماعه امرهم السلطان بالقبض عليه
فقبضوه علي غزه وكان اخر العهد به فكانت مدة مملكته
احد عشر شهرا واياما سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون
الثالثه في مستهل شوال سنه تسع وسبعمايه ولما استقر امره
قبض علي جماعه من امرا الديار المصريه وانعم علي سلار بنيابة
الشوبك واستناب بمصر بكتمر الجوكندار واستقر بالامير بكتمر
الناصري الحاجب وزيرا دخلت سنه عشر وسبعمايه فيها طلب

سلار الي مصر واحيط علي موجوده وجميع حواصله واعتقل
بالقلعه فدخل اليه بطعام فابي ان ياكله فطولع السلطان بذلك
فمنعه الطعام الي ان مات جوعًا قيل انه كان يدخل اليه من اجره ١٢٤
املاكه في كل يوم الف مئه دينار وحكي الشيخ محمد بن شاكر
الكتبي فيما راه مكتوبا بخط الامام العامل العلامه علم الدين
البرزالي قال دفع الي المولا جمال الدين بن الفويره ورقه فيها
بعض اموال سلار وقت الحوطه عليه في ايام متفرقه اولها
يوم الاحد ياقوت احمر بهرماني رطلين بلخش رطلين ونصف
زمرد ريحاني وذبابي تسعه عشر رطلا صناديق فصوص ست
فصوص ماس وعين الهر تلتمايه قطعه كبار لولو مدور من
مثقال الي درهم يوم الاتنين فصوص مختلفه رطلان
ذهب عين خمسه وخمسين الف دينار دراهم الف الف درهم
مصاغ وعقود ذهب مصري اربع قناطير طاسات واطباق
وطشوت ست قناطير يوم التلتا ذهب عين خمسه واربعين
الف دينار دراهم تلتمايه الف درهم وتلاتون الف دينار
قطزيات واهله وطلعات صناجق فضه تلات قناطير
يوم الاربعا ذهب عين الف الف دينار دراهم تلتمايه
الف درهم اقبيا بفرو تلتمايه قبا اقبيه حرير عمل الدار
ملونه بسنجاب اربعمايه قبا سروج ذهب مايه سرج ووجد
له عند صهره امير موسي تمان صناديق لم يعلم ما فيها حملت
الي الدور السلطانيه وحمل ايضًا من عنده الي الخزانه

تفاصيل طرد وحش وعمل الدار الف تفصيله ووجد له
خام للسفر ستة عشر نوبه ووصل صحبته من الشوبك مصري
خمسون الف دينار دراهم اربعمايه الف وسبعون الف
١٢٥ درهم خلع ملونه تلتمايه اطلس احمر معدني مبطن بازرق
وبابها زركش ووجد له خيل تلتمايه فرس ومايه وعشرون
قطار ابغال ومايه وعشرون قطار جمال هذا خارجًا عما
له من الاغنام والابقار والجواميس والاملاك والمماليك
والجوار والعبيد وذلك مملوكه علي مكان مبني في داره فوجد
حايطين مبنيه بينهما اكياس ووجدوا في حواصله تلتمايه
الف اردب غله قمح وفول وشعير وغير ذلك وبعد ذلك
وبعد ذلك مات بالجوع رحمه الله تعالي ثم دخلت سنه
احدي عشره وسبعمايه فيها قبض السلطان علي كراي المنصوري
نايب دمشق وبكتمر الجوكندار نايب مصر واخلع علي اقوش
الاشرفي نايب الكرك واستقر به نايب دمشق وفيها هرب
قراسنقر الا فرم الي عند خربندا ملك التتار واستناب
السلطان بمصر بيبرس الدوادار المنصوري وفيها اعرض
السلطان مماليكه واخرج جماعه منهم الي الحلقه ثم دخلت
سنه اتني عشر وسبعمايه فيها حضروا رسل اليمن وصحبتهم
هدايا نفيسه وفيها حضر ملك النوبه واحضر معه من التقادم
الف راس رقيق وجمال كثيره وابقار حبشيه وفيها
اخلع علي تنكز واستنابه بدمشق واستناب ارغون الدوا

وفيها امر بعمارة الميدان الذي عند موردة الجبس والميدان
بسوق الخيل وفيها جات الاخبار بمجي التتار فخرج السلطان
بالعساكر الي دمشق فاتته الاخبار برجوع التتار فتوجه من
دمشق الي الحجاز الشريف في ثاني ذي القعده وصحبته مماليكه
وبعض الامرا وقعد نايب مصر بدمشق الي ان حج السلطان [١٢٦]
ورجع الي دمشق ثم دخلت سنه ثلاثه عشر وسبعمايه
فيها رجع السلطان الي مصر وفيها رسم السلطان بعمارة جسر ام
دينار الي سنفيل وفيها راك البلاد وفرق المناشير وابطل
ضمانه الشروك ثم دخلت سنه اربعه عشر وسبعمايه
فيها كان الفراغ من عمارة القصر الابلق بقلعه الجبل وكانت
عمارته في مده عشره اشهر فلما فرغ تبسطه السلطان وعمل
به وليمه عظيمه ومد السماطات واجتمع الامرا الاكابر والاصاغر
والمقدمون واكلوا وشربوا واخلع السلطان علي الجميع فكانت
عده الخلع في ذلك اليوم الفي وخمسمايه خلعه وفرق مايه الف
دينار ثم دخلت سنه خمسه عشر وسبعمايه فيها سار تنكز
ونزل علي ملطيه ونسلمها ونسلم قلعه عرقنيه من اعمال امد
وفيها رسم السلطان الملك الناصر بابطال المكوس فابطل حقوق
ساير الغله والعرصات والسامحه بنصف السمسره ورسوم
الولايه والمقدمين وكتاب الولاه وحقوق السجون وضمانها
وقود الخيل وعداد النخل وابقار المعاصر ومقرر الملاهي
والمباشره ولا يطلب الحي عن الميت ولا الحاضر عن الغايب

والمحدث علي بركه الحبش وارطال البرطيل من الولاه والنظار
[١٢٧] 69
وارباب الوضايف ثم دخلت سنه سته عشر وسبعمايه فيها
قدم الملك المويد صاحب حماه الي مصر وصحبته تقادم جليله
فاخلع عليه السلطان وزاده بلد المعره وفيها جرد السلطان
عسكرا الي النوبه فملكوها ثم دخلت سنه ثمانيه عشر فيها
سافر السلطان الي الصعيد بتصيد فوصل الي اسوان وفيها
عمر السلطان جامع القلعه وفرغ منه في اربعه اشهر وخمسه
وعشرون يوما ثم دخلت سنه تسعه عشر فيها جرد السلطان
امرا الي برقا مقدمهم ايتمش المحمدي ومعه بيبغا غوص وبيبرس
الجمدار طقطغا بن سنقر الاشقر والجوكندار والخاص تركي
وعشر مقدمين من مقدمي الحلقه فوصلوا الي برقه وقتلوا
مع العرب فكسروا العرب واخذوا اموالهم منها غنم فوق
الثمانين الف راس ومن الجمال شي كثير وفيها اجرى السلطان
الما من البحر الي قلعه الجبل وفيها عمر السلطان الحوش
الفوقاني وعمل به بستان وزرع فيه ساير انواع الفواكه والرياحين
وفيها حج السلطان الملك الناصر ثاني حجه وحج صحبته السلطان
الملك المويد صاحب حماه وسافر من مصر تاسع ذي القعده ولما
وصل الي مكه ابطل ساير المكوس بها وكذلك بالمدينه الشريفه
النبويه وعوض صاحبي مكه والمدينه اقطاعات بمصر والشام
ثم دخلت سنه عشرين وسبعمايه فيها حضرت بنت ازبك خان

يبزك ... عن الفعقود ودالاه ... كان
السنه ... وفي ... بسبب
... والشرق ... ما ... الخ
... ومن ... والتعلبان ... الخ
١٢٨ ... بعد ذلك وبا ... في ... التاريخ
بموجب

زوجه السلطان وفيها حج المقر السيفي ارغون الدوادار النايب
لمصر علي الهجن بغير ثقل ثم دخلت سنه احدي وعشرين فيها
حجت خوند طغاي ازانوك زوجة السلطان الملك الناصر وصحبتها
قجليس وكريم الدين الكبير بتجمل زايد ثم دخلت سنه اثنين وعشرين
١٢٨ فيها حضر الي السلطان رسل القان ابو سعيد وطلبوا الملا كيه
من الديار المصريه فارسلهم السلطان اليهم ثم دخلت سنه
ثلاثه وعشرين فيها مسك السلطان كريم الدين الكبير وفيها تولي
الوزاره امين الملك بن الغنام وفيها حضر رسل السلطان بو سعيد
وهو يطلب الصلح فاجاب السلطان الي ذلك وتحالفا وفيها
ابتدا السلطان بعماير سرياقوس ثم دخلت سنه اربع وعشرين
فيها قدم السلطان موسي ملك التكرور الي مصر فاقام بها سنه
ثم حج ورجع الي بلاده وفيها رسم السلطان بحفر الخليج الناصري
ثم دخلت سنه خمس وعشرون فيها رسم السلطان بتجريده
الي اليمن ومقدمهم بيبرس الحاجب وفيها رسم بعماره قناطر علي
الخليج الناصري فعمروا سبع قناطر ثم دخلت سنه ست وعشرين
فيها رسم السلطان بابطال الضرب بالمقارع من ساير مملكته
وكتب بذلك مراسيم شريفه وقريت علي المنابر بمصر والشام
وفيها ابيع القمح بخمسة دراهم الاردب وبسته والشعير بثلاثه واربعه
ثم دخلت سنه سبع وعشرين فيها مسك السلطان طشتمر حمص اخضر
وقطلوبغا الفخري ثم افرج عنهما في ذلك النهار ثم دخلت سنه
ثمانيه وعشرين فيها حضر دمرداش من جوبان الي الابواب

الشريفه

الشريفه فاقام اياما ثم مسك فيها واعتقله بحضور اياجي رسول
ابو سعيد ثم دخلت سنه تسع وعشرين فيها حضر رسل السلطان
بو سعيد ان تتصل بينه وبين السلطان زواج ثم دخلت سنه ١٢٩
ثلاثين وسبعمايه فيها حضر الملك المويد صاحب حماه الي مصر
وسافر مع السلطان الي الصيد ثم رجع الي بلاده وفيها قتل بمكه
الامير جاندار ثم دخلت سنه احدي وثلاثين فيها عمر السلطان
مناظر الميدان وفيها سفر السلطان ولده احمد الي الكرك
ثم دخلت سنه اثنين وثلاثين فيها مات المويد صاحب حماه
فحضر ولده الافضل فانعم السلطان عليه بحماه واركبه بشعار
السلطنه وفيها حج السلطان حجته الثالث ثم دخلت سنه
ثلاث وثلاثين فيها حضر الي الابواب الشريفه تنكز نايب الشام
زايرا للسلطان وفيها رسم السلطان بهدم الايوان الاشرفي
والدور التي حوله وعمر هذا الايوان واكمله في سنه اربع وثلاثين
ثم دخلت سنه اربعه وثلاثين فيها عزل السلطان ساير
الولاه وصادرهم وكذلك ساير الدواوين ومقدم الدوله
ثم دخلت سنه خمس وثلاثين فيها رسم السلطان بمسك
الدواوين ومصادرتهم وعزلهم وولي عوضهم وفيها
حضر تنكز نايب الشام وفيها رسم السلطان بعماره قناطر شبين
ثم دخلت سنه ست وثلاثين فيها حصل الغلا بالديار المصريه
فابيع القمح بسبعين الاردب وعدم من الاسواق الخبز فامر
السلطان الامرا ان يفتحوا الشون ويبيعوا بثلاثين درهم

الاردب فامتثلو المرسوم فارخص الله الاسعار ثم دخلت سنه
سبع وثلاثين فيها جرد السلطان عسكرا الي سيس فتسلموها وفيها
١٤٠ اخرج السلطان الخليفه ابا الربيع الي قوص ثم دخلت سنه ثمان
وثلاثين فيها ورد الي الابواب الشريفه وزيرها وقاضيها وكاتب سرها
فرحب بهم السلطان واكرمهم وفيها قدم الي الابواب الشريفه
الحره زوجه ملك المغرب قاصده للحج واحضرت معها من المقادم ما
تعجز الاوراق عن حصره ثم دخلت سنه تسع وثلاثين فيها في المحرم
ظهرت في القاهره خافره فمسكت وشنقت وفيها رجعت الحره من الحجاز
وتوجهت الي بلادها وفيها حضر الي الابواب الشريفه تنكز نايب
الشام ثم دخلت سنه اربعين وسبعمايه فيها رسم السلطان بمسك
النشو ناظر الخاص ولو لم تمسكه كانت الامرا قتلوه وفيها وصل
الي الابواب الشريفه الافضل صاحب حماه وفيها مات الخليفه
الامام ابو الربيع سليمان وفيها مسك تنكز نايب الشام وجاه
١٤٠ طشتمر حمص اخضر نايب صفد فمسكه ثم دخلت سنه احدي واربعين
فيها توجه من القاهره بشتاك الناصري وطاجار الدوادار وبيغرا
وبكا الخضري وايتاج ارقطاي بسبب الحوطه علي مال تنكز وفيها
استقر الطنبغا نايب حلب نايب دمشق عوضا عن تنكز وكان
الذي استخرج من مال تنكز ذهب عين ثلثمايه الف وثلثون الف
دينار دراهم الف الف وخمسمايه الف وجوهر كثير وطرز
زركش وحوايص ذهب وخلع اطلس فشي كثير وجمله ما حصل من
قماشه واثاثه ثمان مايه حمل ثم استخرج بوسعا من بقايا امواله

وفيها يوم
الثلاثا ثاني المحرم يوم
... الامير تنكز
الي الحبس بثغر الاسكندريه
يوم الثلاثا حادي عشرينه
توفي المذكور بالسجن

اربعون

اربعون الف دينار والف الف ومايه الف درهم وفي تاسع عشر
ذي الحجه مات السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ومولده في
سنه اربع وثمانين وستمايه وعمره سبعه وخمسون سنه واشهرا
١٤١ كان ملكا عظيما دانت له البلاد واطاعته العباد ملك مصر لما قتل
اخوه الاشرف سنه ثلاثه وتسعين ومات في سنه احدي واربعين
فكانت مده مملكته بما فيه من ولايه كتبغا وبيبرس ولاجين تسعه واربعون
سنه وولايته خاصه خمسه واربعون سنه وشهرا ونصف وكان
كريما انعم علي يلبغا اليحياوي في يوم واحد بساير موجود تنكز
وكان من مرتبه من اللحم في كل يوم له ولمماليكه سته وثلاثون
الف رطل لحم واما نفقات العماير فكانت شيا خارجا عن الحد عمر
الايوان الابلق والايوان والحوش والدور والجامع بالقلعه والجامع
بمصر والسواقي والقناطر والمدرسه بين القصرين وقناطر السباع
وقناطر ام دينار وخانقاه سرياقوس ومناظر الميدان الكبير وعمر
الميدان تحت القلعه وميدان المهاره وقصر يلبغا وغير ذلك وبالغ
في مشتري الخيول فاشتري بنت الكرداي بمايتي الف وغيرها وبالغ في
اخر ايامه في مشتري المماليك فاشتري من مايه الف الي دون ذلك
وغلا الجوهر في ايامه حتي انه ما كان يوجد وسالمته الايام وهادنه
ساير ملوك الدنيا من المشرق والمغرب وعدم حركه العدو في البحر والبر
من نوبه شقحب الي ان مات وكان رحمه الله ملكا عارفا عاقلا فاضلا
كثير السياسه كريما مهابا ولما مات خلف من الاولاد الذكور ثلاثه عشر وهم
محمد وابراهيم واحمد وابوبكر وكجك واسمعيل ويوسف وشعبان

وصالح ورمضان وحاجي وحسن وحسين وانوك مات في حياته
ومن البنات جماعه ولما مات انزل من القلعه ليلا الي المنصوريه
بين القصرين وغسل وكفن ودفن بها عند والده وكان المتولي امره
علم الدين سنجر الجاولي رحمهم الله تعالي السلطان الثالث عشر
من ملوك الترك الملك المنصور ابوبكر بن الملك الناصر محمد بن قلاوون
تولي مملكه الديار المصريه والشاميه صبيحه وفاه والده وحلف
له الامرا وخطب باسمه علي المنابر فاقام قليلا وحصلت الوحشه بينه
وبين المقر السيفي قوصون اتابك العسكر فعزله وارسله الي قوص
وكان اخر العهد به فكانت مده مملكته شهرين وقيل ثمانيه وخمسون
يوما السلطان الرابع عشر من ملوك الترك
هو الملك الاشرف علاي الدين كجك بن الملك الناصر محمد بن قلاوون
تولي المملكه بعد عزل اخيه المنصور وعمره سبع سنين فاستناب قوصون
وكان الامر جميعه لقوصون وذلك في يوم الاثنين حادي عشرين
صفر وشرع قوصون في اذيه المماليك السلطانيه فلما كان يوم الثلثا
بعد العصر وهو سلخ رجب الفرد قصد قوصون مسك تماري
الصغير فطلب للخدمه فلم يحضر وكان قوصون في ذلك اليوم اراد
مسك ايدغمش ثم ان تماري بعد العشا دخل هو وتمر لبكر الي يلبغا
اليحياوي واتفق معه علي الركوب فطلب يلبغا اقسنقر واتفقوا
معه ان التلتا فتحوا باب الغور بالليل ونزلوا الي اسطبل السلطان
فاتفقوا مع ايدغمش ولبسوا وركبوا واحتاطوا بالقلعه ودقوا
الكوسات ونادوا يا ناصريه في اصبح الصباح الا والعسكر جميعه

قد اجتمع ونادي ايدغمش من لم يكن عنده خيل عندنا فليركب من اصطبل
يلبغا فنظر قوصون من الاشرفيه الي هذا الامر وعنده الطنبغا المارديني
فقال له ايش هذا فقال يا خوند ايدغمش محارب وفي اعداك عسكره
واراد بهذا الكلام تطمينه فارسل في الحال الي يلبغا اقسنقر يسال
منهم فوجدوا ابوابهم مغلقه فوقفوا فلم يكلمهم احد فرجعوا
واخبروه بالحال فعند ذلك علم انه عمل عليه وكان اشار به مع امير
اخوره انه اذا اشار له من الشباك يشد الخيل وكان ايدغمش
قد طلب امير اخوره واتفق معه واوعده باشيا كثيره فلم يشد من
الخيل واصبح الصباح والامرا قد ضربوا علي القلعه يزك واجتمع
الحرافيش في سوق الخيل وكانوا يبغضوا قوصون فرسم ايدغمش
بنهب اصطبل قوصون فاحرقوا الباب ونهبوه الحرافيش وقوصون
ينظر من الشباك وصار كل من رواه من حاشيته قتلوه وفي
الامر كذلك الي الظهر وقد اخربوا اصطبله فانكسر قلبه فدخل
اليه بيبرس الاحمدي ومعه الامرا الكبار والصغار فمسكوه
وارسلوه الي الزردخانه وكان قد وصل الخبر من الشام بان طشتمر
حمص اخضر نايب حلب والغربي واهل الشام جميعهم قد خامروا وطلبوا
ان يكون سلطانهم الملك الناصر احمد بن الملك الناصر محمد بن
قلاوون الذي هو بالكرك وخامر اهل الشام جميعهم لاجله وان
الطنبغا نايب الشام والحاج ارقطاي هربوا قاصدين الديار المصريه
فاخرج قوصون قبل مسكه برسغا وبلجك بن اخته يلتقوهم فجا الخبر
بمسك قوصون فهرب بلجك وبرسغا وبقي الطنبغا والحاج ارقطاي

فجا اليهم اقسنقر فسلمهم وارسلهم الى القلعه فحبسوا مع قوصون
وارسلوا الى الاسكندريه وكان اخر العهد بقوصون والطنبغا
وخرج اقسنقر ودابلجك وبرسغا الى بلاد الصعيد فمسكهم بها
وحصلهم واحضرهم واقام العسكر ثلاثة ايام ملبسين ومسك ايدغمش
في ذلك اليوم ثلاثة امرا وخلع الاشرف كجك وكانت مدة مملكته خمس
شهور وخطبوا للسلطان الملك الناصر احمد وهو بالكرك وكان
قدوم السلطان احمد من الكرك في سابع عشرين رمضان وحضر
صحبته العساكر الشاميه السلطان الخامس عشر من ملوك الترك
هو الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالحي جلس
على كرسي المملكه يوم الاثنين عاشر شوال فرتب طشتمر حمص اخضر
نايب السلطنه بمصر فاقام بالنيابه ثلاثة وثلاثون يوما وكان قد انعم
على قطلوبغا الفخري بنيابه دمشق وجرد اليها فارسل السلطان
الطنبغا الماردني وارومبغا في الفي فارس فمسكوا الفخري ثم
مسك ايدغمش ثم ان السلطان في ثاني ذي الحجه اخذ معه طشتمر
والفخري وايدغمش مقيدين وتوجه الى الكرك ومعه الحجازي وقماري
الكبير وكان يوم خروجه يوم عظيم واخذ معه الامام الحاكم بامر الله
امير المومنين وبعد ذلك بعد ان اقام اقسنقر السلاري نايبا
بمصر وتوجه السلطان الى الكرك ومعه الحجازي وقماري الكبير
وكان يوم خروجه يوم عظيم واخذ معه الامام الحاكم بامر الله
امير المومنين وذلك بعد ان اقام اقسنقر السلاري نايبا بمصر
وتوجه السلطان الى الكرك فاقام به وقتل طشتمر والفخري

فلما دخلت سنه ثلاث واربعين كتبت الامرا الى السلطان ان يحضروا
وارسلوا اليه طقتمر الصلاحي فحضر بالجواب انني قاعد في موضع
اشتهي واي وقت اردت احضر الى عندكم فنفرت قلوب الامرا
منه الشاميين والمصريين لاجل قتل طشتمر والفخري فانه وسطهم ١٤٥
فاتفق راي الامرا المصريه على ان يسلطنوا اخوه اسمعيل
فاخرجوه وسلطنوه وجردوا الفي فارس من مصر وكذلك عسكرا
من الشام لحصار الناصر بالكرك فاقام بالكرك والعساكر تتبدل عليه
نحو ثلاث سنين ثم انهم مسكوه في صفر سنه خمس واربعين وسبعمايه فتو
الامير منجك اليوسفي اليه وقطع راسه واحضرها وكانت مده مملكته
الى ان تسلطن اخيه اسمعيل شهرين واثني عشر يوما ولم يكن في
اخوته مثله لكنه لم يحط سعاده وكان احسن اولاد الناصر
واشجعهم رحمه الله تعالى السلطان السادس عشر من ملوك الترك
هو الملك الصالح اسمعيل بن الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون
الصالحي وهو السابع من اولاده تولى المملكه بعد سفر اخيه
الناصر احمد الى الكرك وذلك في يوم السبت ثاني عشرين المحرم
سنه ثلاث واربعين وسبعمايه فلم تمكن نفي الطنبغا الماردني وحاصر
اخاه الى ان قتله ومرض في العشرين من صفر ومات في العشرين من
ربيع الاول سنه ست واربعين وكانت مده مملكته ثلاث سنين وشهرا واحدا
وثمانيه عشر يوما ولم يكن في اولاد الناصر مثله دينا وخيرا
وكرما واحسانا رتب دروسا للقضاه الاربعه بمدرسه جده المنصور
قلاوون بين القصرين وزاد في اوقاف الجامع الناصري بالقلعه وكان

منابرا على فعل الخير رحمه الله تعالى السلطان السابع عشر من ملوك

هو الملك الكامل شعبان بن الناصر محمد بن المنصور قلاون الصالحي تولي
١٤٦ مملكة الديار المصريه والشاميه بعد قراخيه الصالح في شهر ربيع سنه
ست واربعين وسبعمايه فعزل نايب مصر الحاج الملك وارسل الى الشام
واحضر طقزدمر الى مصر واقسنقر وفي يوم الجمعه العشرين من جمادى
الاول جا بريدي من الشام واخبران ملك الامرا بدمشق برز
بعساكره وساير النواب معهم وانهم اجتمعوا بالكسوه فطلب السلطان
الامرا قبل الصلاه وقري عليهم الكتاب وحلفهم ورسم لمنجك
ان يسافر على البريد الى يلبغا ثم جرد السلطان عشره الاف فارس
منكلي بغا الفخري والصلاحي وارغون الكاملي واقسنقر وبن طشتمر
والحاج ارقطاي وبن طقزدمر وهو الحاكم على الجيش ثم رسم
السلطان للطواشي سرور الزيني باحضار اخوته امير حاج
وامير حسين فابوا وقالوا نحن ضعفا فرسم السلطان لعنبر
السحرتي الزمام ان لا يفتح باب الساعات الا بعد صلاه الصبح
خشيه من اخوته ليلا يخرجوا هاربين وفي ثاني يوم ارسل السلطان
الداوودي وسرور الزيني الى اخوته ليحضروا فابوا وقالوا
نحن ضعفا فارسل السلطان اليهم صواب الطولوني وقالوا له قل
لهم يحضروا واخبره لهم فابوا وقالوا يصبر حتى نتعافا فاغتاظ
السلطان وقال ارسل لهم ثلاثين مملوكا يمسكوهم ويأتوا بهم
الى عندي فعند ذلك قال الداوودي للسلطان يا مولانا السلطان
لا تتعب سرك ابعث العلاي يحضرهم ثم خرج الداوودي وطلب

العلاي فحضر الى عند السلطان وجاسندمر الكاملي وقطلوبغا
الكركي فقال السلطان للعلاي طلبت اخوتي فامتنعوا مني فاخرج
احضرهم انت بنفسك فخرج العلاي فاحضرهم وامهاتهم معهم
فلما حضروا بين يديه قبلوا الارض وقالوا يا خوند نحن ضعفا فلا
تواخذنا فقال ما قدرتم ثم امتنعتم الا وانتم متامرين فحلف امير
١٤٧ حاج على ختمه كانت معهم انهم ما امتنعوا الا انهم ضعفا فصرخن
امهاتهم ولشعن روسهن قد فعصم وقال انتم نسا ما لكم
عقل ثم راح العلاي الى بيت فادخل الاثنين وامهاتهما الى
الدهيشه ووصى عليهم الجمداريه فتقلدوا بسيوفهم وباتوا
حول الدهيشه وفي ثاني يوم طلب السلطان الجبس والحجر
وسد طاقات المكان في يوم الاثنين ثالث عشرين جمادى
الاول ثم دخلت سنه سبع واربعين وسبعمايه خرج
الحجازي من بيته وكان السلطان قصد مسكه في ذلك اليوم
فقعد في الرحبه مقابل الايوان ثم خرج ارغون شاه فتحدث
معه فوثب الحجازي الى وسط الرحبه وخرجت مماليكه من بيته
ملبسين وهم نحو سبعين مملوكا فاخذهم وخرج وكذلك فعل ارغون شاه
فراح كل واحد منهم الى اسطبله لبس وراح الى قبه النصر
واجتمع عندهما اكثر الامرا ملبسين وكان السلطان نايما فلما استيقظ
قال للعلاي ايش الخبر فسال العلاي من الاسطبل فاخبروه ان
العلاي وارغون شاه والامرا كلهم ركبوا وتوجهوا الى قبه
النصر فرسم السلطان بشد الخيول وركب السلطان وخرج

وخرج من باب الاسطبل وَدفت الكوسات تحت الطبلخانه وَ لم
يكن معَه احدٌ فاتاه العلاي يَطلبه وَجوهر السحرتي اللالا يَطلبه
وسندمر الكاملي يَطلبه وَ قطلوبغا الكركي يطلبه وَبعض مماليك
١٤٨ السُلطان فلما علم السلطان ان مَابقي احد يالتي اليه تقدم الى بين
العروستين ثمّ الي دار الضيافه فاخذوه الامرا حلقه وَحمل عليه
ارغون شاه من وَرايه وقرابغا القاسمي من جنبه وَاقسنقر من الجبل
وَضربوا عليه يزك ووقع القتال فضرب بيبغا اروس العلاي
في وَجهه بطبر ارماه وحمل ارغون شاه على طُلبه ولسر صَنجقه
فضرب السُلطان هو واربع مماليك الي القلعه فاختبط العسكر
بعضه في بعض وَماصَاروا يعلمون اين السُلطان وَدخل السلطان
الاصطبل فجا الي باب السر فوجده مغلقاً والمماليك قاعدين
في الشباك فسالهم ان يفتحوا له فابوا فنزلت مماليك صغار
ففتحوا الباب له فدخل الي بيت امه فقال لها خبيني ثم ان الحجازي
واقسنقر مسكوا العلاي وجوهر اللالا واسندمر الكاملي وكل
من كان من جهه السُلطان ثم ان بعض مماليك السلطان طلعوا
راكبين خيولهم سايقين الي باب الدار منهم بزلار وصغار
وَقالوا للخدام اين استادنا امير حاج فقالوا محبوس بالدهيشه
فدخلوا وقبلوا الارض بين يديه ووقفوا ساعه فحضر ارغون شاه
وَقبل الارض وقال بسم الله يامولانا اخرج انت سُلطاننا فخرج
الي الرحبه فقعد بباب الدار وَحضر الامرا اللابسين فحلفوا
له وَسلطنوه وَاركبوه بشعار السلطنه ثم ان الامرا دخلوا

هجما الى بيت العلاي ففتشوه فوجدوا الملك الكامل شعبان
واقفا بين الازيار فمسكوه وَحبسوه في المكان الذي كان فيه
امير حاج وكان اخر العهد به السلطان الثامن عشر من ملوك الترك
وَهو الملك المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون تولى المملكه بعد
مسك اخيه الكامل شعبان وَلقب المظفر جلس على تخت المملكه ١٤٩
في يوم الاثنين مستهل جمادى الاخره سنه سبع واربعين وسبعمايه
واستمر في سلطنته الي يوم السبت ثامن عشر ربيع الاخر سنه ثمان
واربعين وَسبعمايه وَاتفقوا سايرالامرا عليه وَهم اقسنقر
الناصري وَملكتمر الحجازي وقرابغا القاسمي وصمغار وبزلار وايتمش
وَشدوا خيولهم في اصطبلاتهم وَباتوا تلك الليله ملبسين
فعلم بذلك شجاع الدين غرلوا ولاجين العلاي زوج ام
المظفر فركبا بالليل وَجا الي سوق الخيل فلما علم الامرا
بذلك ابطلوا الركوب في ذلك الوقت ثم ان السلطان عمل عليهم
الحيله وَمسكهم يوم الاحد ثاني تاريخه فقتل الحجازي وَاقسنقر
وارسل البقيه للسجن واستمر على ذلك الي يوم الاربعا ثامن رمضان
وَكان قد زاد في لعب الحمام وَمابقي الا يلعب به كثيرا وكان الجبغا
العادلي مسافرا فلما حضر ذكروا له المماليك السلطانيه ذلك فلما
دخل عليه ذكر له ماقالوه المماليك وَقال له ياخوند متى استمر ذلك
خامرت عليك الامرا فامر بذبح الحمام فلما ذبحوا الحمام ارسل الي
الي الجبغا يقول له اني ذبحت الحمام وانا ان شا الله اذبح خياركم
كما ذبحتهم فاغتاظ الجبغا وخرج الي النايب واعلمه بذلك واعلم

طبزق وبيبغا أروس واتفق مع الامرا على الركوب والخروج إلى
قبه النصر ملبسين فرسم السلطان بشد الخيول وركب هو والمماليك
السلطانيه وهم مخامرين عليه ثم انه خرج من الاسطبل وارسل
شيخوا للامرا وقال ايش تريدون فقالوا نريد ان تنزل عن الملك ١٥٠
فقال لا وما عندي الا السيف فرجعوا الى ان وصلوا الى ...
الثغره ثم جاء بيبغا اروس من فوق فضربوا عليه يزك وتخلفت
عنه المماليك السلطانيه وتقدم الى بيبغا اروس وحمل عليه
فضربه السلطان بطبر كان في يده فتلقاه بذراعه ثم طعن
السلطان فلم يوثر فيه فنزل عن فرسه ومسكه
وتكاثروا عليه الى ان رموه وقتلوه في ذلك اليوم واقاموا
بغير سلطان في ذلك اليوم وفي نهار الغد سلطنوا اخاه
حسن وكان مده مملكه المظفر حاجي ست شهور وثمانيه
عشر يوما وتولى بعده اخوه حسن "السلطان التاسع عشر
من ملوك الترك وهو الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون
تولى السلطنه بعد قتل اخيه المظفر حاجي وهي سلطنته
الاولى وذلك في يوم الثلثا رابع عشر رمضان سنه ثمان واربعين
وسبعمايه ركب من باب الدار الشريفه والامرا في خدمته إلى
الايوان وكان المتحدث في الدوله بيبغا اروس والجيبغا العادلي
وطاز وشيخوا واحمد شاد الشرابخاناه وارغون الاسماعيلي وكان
النايب الحاج ارقطاي فاعطاه نيابه حلب وولي بيبغا اروس
نيابه مصر وفي يوم الجمعه سابع عشر جمادي الاخره سنه تسع

واربعين وسبعمايه فيها اخلع على الامير منجك اليوسفي وجعله وزيرا
مضافا الى الاستاداريه وفيها كان الوبا العظيم الذي اباد العباد واخرب
البلاد لانه ما سمع بمثله في السنين الخاليه لانه قد طبق الارض وزاد على ما
١٥١ تقدمه من الطواعين لانه مات فيه القطاط والكلاب والطيور والجمال
ووحوش البر فان جماعه اخبروا انهم راوا شيا كثيرا من الابل والحمر
الوحشيه مطروحه في البريه وتحت اباطها خراج وكان كل يوم يموت
ما بالقاهره خاصه فوق العشرين الف انسان وهذا لم يسمع به لان
الطواعين الكاينه في الاسلام خمسه وهذا سادسها وهم الطاعون الجارف
جاء في زمن بن الزبير هلك فيه بالبصره كل يوم سبعون الفا وكان
موته ثلاثه ايام وطاعون عمواس كان قبله وكان ابو عبيده في سته
وثلاثين الفا من الجند فسلم منهم سته الاف ثم طاعون الفتيات
لانه مات فيه العذارا والجواري ووقع مره في ما ورا النهر
فخرج في يوم واحد ثمانيه عشر الف جنازه وظهر مره بسمرقند
فمات فيها كل يوم من صالحي المومنين خمسه الاف وسته الاف ولد
ومات فيها في شهر واحد ثمانيا الف وسته وثلاثون الفا ولم
يكن فيهم مثل هذا الطاعون لانه عم الخلق من مومن وكافر
بساير البلاد خصوصا بلاد الفرنج اخلي اكثر البلاد وعدمت
ساير الصنايع بلغت الراويه الما اكثر من عشر الدراهم وبلغ
طحين الاردب القمح خمسه عشر درهما لقله الناس وقيل فيه
لما افترست صحابي يا عام تسع اربعينا "ما كنت والله تسعا
"بل كنت سبعا يقينا"

ثم ان الامرا رشدوا السلطان في سنه احدي وخمسين وسبعمايه
فامر بمسك بيبغا اروس ومنجك فمسكا وكان بيبغا اروس بالحجاز
فمسك من الحجاز واستمر السلطان في مملكته الي يوم الاحد
سابع عشر جمادي الاخره سنه اثنين وخمسين وسبعمايه لبس منكلي
بغا الفخري وبيبغوا وجماعه غيرهم البسوا ووقفوا تحت القلعه
ثم انهم توجهوا الي قبه النصر ثم ان الامير طاز طلع الي القلعه
راكب لابس فخلع السلطان فكانت مده مملكته ثلاث سنين
وتسعه اشهر وحبسوه بقلعه الجبل فاقام محبوسا الي ان
كان ما سنذكره في مكانه ان شا الله تعالي

السلطان العشرين من ملوك الترك ١٥٢

هو الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاون الصالحي وهو الثامن
من اولاد الملك الناصر تولي المملكه بعد مسك اخيه حسن وذلك
في يوم الاثنين ثامن عشرين جمادي الاخره وهذا صالح والدته
خوند بنت تنكز وفيها في ثاني رجب وقع الخلف بين الامرا الاكابر
فلبسوا الة الحرب وركبوا وحصل كلام كثير بين مغلطاي ومنكلي
بغا الفخري وبين طاز والخاصكيه فركب منكلي بغا ومغلطاي
وتوجها الي قبة النصر فركب طاز والخاصكيه واركبوا السلطان
الملك الصالح ونادت المشاعليه من وجد احدا من مماليك منكلي
بغا الفخري ومغلطاي يقتلوه وقتل من مماليكهم جماعه ومسكوا
منكلي بغا الفخري ومغلطاي عند خليج الزعفران وحبسا بخزانة
شمايل ثم ارسلا الي الاسكندريه وافرج عن الامير شيخوا ومنجك

فانعم علي شيخوا بتقدمة الف ثم افرج عن بيبغا اروس من سجن الكرك
واحضر الي الديار المصريه ثم دخلت سنه ثلاث وخمسين وسبعمايه
فيها خامر بيبغا اروس بحلب وخامر محمد بكلمش نايب طرابلس واحمد
شاد الشربخانه نايب حماه والطنبغا برناق نايب صفد وعساكرهم
واتفقوا وتحالفوا علي الخروج عن الطاعه واباارغون الكاملي نايب
دمشق ان يتفق معهم وجمع بيبغا اروس جماعة كثيره من العربان ١٥٢
والتركمان وكبيرهم قراجا بن دلغادر والد خليل فكتب نايب الشام
للسلطان والامرا ثم جري وبرز بيبغا اروس من حلب فخرج ارغون
الكاملي من دمشق ومعه عساكر الشام وترك بدمشق الجنبغا
العادلي نايب غيبه واغلقت ابواب دمشق الا باب الفرج وباب
النصر ووصل ارغون الكاملي الي غزه فاقام بها ووصل بيبغا
اروس الي دمشق واستعرض الجيوش الذي معه وهم في
تجمل عظيم وكان معه من الامرا الكبار ستين اميرا فلما فرغ
من العرض نزل عند قبه يلبغا وافسد العسكر في ظواهر دمشق
ونهبوا ما قدروا عليه وقد قيل ان الذين انفق منهم لم يتفق
من عسكر غازان ثم دخلت سنه اربع وخمسين وسبعمايه فيها
احضروا روس الامرا الثلاثه بيبغا اروس وبكلمش واحمد شاد
الشربخانه وخمدت الفتنه وفيها ظهر فساد العربان بالصعيد
وكبيرهم الاحدب واعلاها نزل علي ادناها واخذوا غلالها فخرج
السلطان والامرا الاكابر وبقية الجيش فسار الامير شيخوا
قدام السلطان فالتقا بالعرب فكسرهم وهرب الاحدب وعمل

كل امير له مسطبه من العربان الموسطين ورجع شيخوا
منصورًا ومعه الف نفس من العرب ومايه حمل رماح
وثلاثون حمل سيوف ومن الخيل الف وسبعمايه راس ومن
الجمال خمسمايه ومن الحمير سبعمايه فلما دخل الي القاهره وسط
اربعة عشر نفسًا من اكابر العرب ومايه واربعين من شرارهم
ورسم باخذ خيول العربان شرقا وغربًا برًا وبحرًا ورسم ١٥٤
ان فلاحا لا يركب فرسًا ولا يشتري فرسًا ثم بعد ذلك
حضر الاحدب بالامان فاحضره السلطان وامنه واقره شيخًا
علي ما كان عليه اولًا وفيها برز مرسوم السلطان بان اليهود
والنصاري لا يستخدموا في دوان السلطان بمصر والشام
ولا يكرمون في المجالس وان تكون عمايمهم عشره اذرع لا غير مصبوغه
علي العاده وان يلبسوا القماش الا زرق وان يكون ركوبهم علي
الحمير عرضًا وان تكون قيمه الحمار دون المايه درهم واذا امر بمسلم
جالس نزل واظهر المسكنه ولا يدخل الحمام الا بصليب في عنقه
وخلخال في عنق اليهودي وان نساهم لا يدخلن الحمام مع المسلمات
واذا خرجن الطريق يخرجن بخف كل فرده لون ليعرفوا والنصاري
بيزر زرق واليهود بيزر صفر ثم دخلت سنه خمس وخمسين
وسبعمايه فيها في يوم الاثنين ثاني شوال اتفق اكثر الامرا مع الامير
شيخو وتحالفوا معه وكان الامير طاز مسافرًا بالبحيره فخلع شيخوا
السلطان الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاون واعاد اخاه الناصر
حسن واجلسه علي سرير الملك وكانت مده مملكه الصالح ثلاث

سنين وثلاث شهور واربعه عشر يومًا وحبس بالقلعه الي
الي ان مات في سنه احدي وستين وسبعمايه وهذه
١٥٥ سلطنه السلطان الملك الناصر حسن الثانيه
جلس علي سرير الملك في ثاني شوال ورسم بمسك الامير طاز
واخوته فمسك ثم شفع فيه فرسم له بنيابه حلب فتوجه اليها
ثم دخلت سنه ست وخمسين وسبعمايه فيها كملت خانقاه الامير
شيخوا بالصليبه فجعل شيخها الشيخ اكمل الدين الحنفي محمد
ثم دخلت سنه سبع وخمسين وسبعمايه فيها مات الشيخ حسن
صاحب بغداد وتولي بعده ولده السلطان اويس بن الشيخ
حسن بن اقبغا بن ايلكان ثم دخلت سنه ثمان وخمسين
وسبعمايه فيها شرع السلطان في عماره المدرسه التي بالرميله
في شهر شعبان ووثب مملوك من مماليك السلطان بالايوان بقلعه
الجبل علي المقر السيفي شيخوا افضي به بالسيف ثلاث ضربات
اصاب وجهه وراسه وذراعه فوقع وقام السلطان ودخل
الي القصر ودخلوا مماليك شيخوا الي القلعه راكبين ملبسين
من باب السر ومعهم امير خليل بن قوصون الي باب الاشرفيه
فحملوه علي جنويه ونزلوا به الي بيته واستعطفه وحلف له ان
الذي جري لم يكن له به علم وامر السلطان بالمملوك فسمر ثم
وسط وكان سلحدارًا عند السلطان واسمه قطلوقجاه فاقام الامير
شيخوا في بيته من شهر شعبان الي اواخر القعده فمات
يوم الجمعه ودفن بخانقاته وكانت جنازته مشهوده كان اميرًا

جليلاً كثير البر والصدقات وهو اول من سمي بالامير الكبير
رحمه الله تعالى ثم دخلت سنه تسع وخمسين وسبعمايه فيها ضربت ١٥٦
الفلوس الجدد واخرجت باشاره المقر السيفي صرغتمش الناصري
وفيها مسك المقر السيفي صرغتمش يوم الاثنين العشرين من
رمضان ونال الناس في ذلك اليوم مشقه عظيمه وافطر
اكثر الناس لان مماليك المذكور لما مسك استاذهم نزلوا لبسوا
وطلعوا الى تحت القلعه فنزل اليهم الامرا والمماليك السلطانيه
وتقاتلوا من باكر النهار الى بعد الظهر فانكسروا وانهزموا ونهب بيت صرغتمش
ودكاكين الصليبه الاعجام ومسك السلطان ايضاً جماعه من
الامرا منهم طشتمر القاسمي وطيبغا الماجدي صاووق وجماعه
من الامرا وارسل السلطان صرغتمش الى الاسكندريه فاقام بها
الى اوايل ذي الحجه فدخلوا اليه فوجدوه ميتاً ثم دخلت
سنه ستين وسبعمايه فيها هرب المقر السيفي منجك من غزه فلم
يظهر له خبر وفيها تولي سندمر الزيني نيابه دمشق وبيدمر
الخوارزمي نيابه حلب ثم دخلت سنه احدى وستين وسبعمايه فيها
شق السلطان القاهره راكبا الى المارستان المنصوري وزار والده
وجده وحضرين بين يديه العلما وبحثوا ودخل الى الضعفا والمجانين
وخرج من المارستان فدخل الى قاعه البيسري وفرقشاك فركب
وخرج من باب النصر والناس مشاه بين يديه ثم طلع الى القلعه
وفيها عيد السلطان عيد الاضحي بسرياقوس ولم يدخل القاهره
خوفا من الوبا لانه حصل وبا عظيم وحمي بارده وفيها توجه

الامير

الامير بيدمر الخوارزمي نايب حلب بالعساكر لغزو بلاد سيس
فوصل الى ادنه ونازلها وفتحها بالامان ثم نازل طرسوس فحاصرها
واخذها عنوه ثم فتح المصيصه وقلعه كلال ثم رجع بالعساكر سالمين
وفيها ظفر المقر السيفي منجك اليوسفي ومسك من دمشق واحضر
الى الديار المصريه فلما مثل بين يدي السلطان وهو لابس بالفقري
عفى عنه ورسم له بامريه طبلخانه وان يكون طرخانا يقيم حيث شا
من البلاد الاسلاميه وكتب له بذلك توقيع من يد السلطنه ال
١٥٧ شريف وفيها تولي بيدمر الخوارزمي نيابه دمشق ثم دخلت سنه
اثنين وستين وسبعمايه فيها حضر منجك من الشام واجتمع بالسلطان
وفيها وقع بين السلطان الملك الناصر حسن وبين مملوكه يلبغا العمري
الخاسكي بكوم بري فركب السلطان بالليل ليله الاربعا تاسع
جمادي الاول سنه تاريخه ومعه ثمان تمر العمري وايدمر الدوادار
ولبسوا على يلبغا وكان يلبغا العلم عنده فخرج من الخيام وانس لهم
فلما لبسوا اخرج عليهم فكسرهم فهرب السلطان ومن معه وطلع
القلعه وتبعه يلبغا الخاسكي فالبس السلطان مماليكه المقيمه فيها
ولم يجد لهم خيول لان الخيول كانت بالتربيع ولما سمع المسبح
ركب السلطان ومعه ايدمر الدوادار ولبسا لبس العرب
ليتوجها الى الشام فلقيهم بعض المماليك فانكر عليهم واحضرهم
الى بيت الامير يلبغا وكان اخر العهد بالسلطان رحمه الله تعالى
فكانت مده مملكته الثانيه ست سنين وسبعه اشهر واياما ولم
يعلم له مكان وكان الملك الناصر حسن ملكا حازما ذا حرمه وكلمه

لكنه كان محبا بجمع المال شحيحا به وكان مايلا الي النسا
كثيرا ولما مات خلف عشر بنين هم احمد وعلي وقاسم واسكندر
ويحي وموسي واسماعيل وشعبان ويوسف ومحمد ومن البنات
ست وكان قصده انشا اولاد الناس فانشا اكثرهم في ايامه
مقدمي الوف تسعه وهم عمر بن ارغون النايب واسنبغا بن الابوبكري
ومحمد المحسني واحمد بن الملك وموسي بن ارقطاي ومحمد بن طوغاي
ومحمد بن بهادر رراس وموسي بن الازكشي وامر جماعه طبلخانات
وعشراوات وطلب اولاد الناس المحتشمين من الشام الي مصر
وعمل بن القشتمري نايب حلب وبن صبيح نايب صفد رحمه الله
وكان يقول عمري ما سمعت ان بن ناس خامر علي السلطان
السلطان الحادي والعشرون من ملوك الترك ١٥٨
هو الملك المنصور محمد بن ... بن قلاوون الصالحي تولي المملكه بعد
عمه الناصر حسن في يوم الاربعا تاسع جمادي الاولي سنه اثنين وستين
وسبعمايه وحلف له الامرا ولقب بالملك بالمنصور واستقر
يدبر المملكه يلبغا العمري واستناب بمصر المقر السيفي
قشتمر المنصوري وافرج عن المقر السيفي طاز وكان الناصر حسن
قد حبسه واكحله وله مده ثلاث سنين واستمر مسجون
وافرج عن من يذكر من الامرا وهم جركتمر المارديني وقطلوبغا
المنصوري وطشتمر القاسمي وايتمش عبد الغني وبن صبح
واخوه طارختمر وقرابغا وبتخاص وفيها خامر نايب الشام بيدمر
الخوارزمي بعد ان ملك قلعه دمشق واتفق مع اسندمر الزيني

ومنجك اليوسفي فجا الخبر بذلك فخرج السلطان الملك المنصور
محمد والمقر الاتابكي يلبغا العمري وصحبته العساكر وكان خروجهم
من القاهره في شهر شعبان ووصلوا الي دمشق فتحصن
المذكور في القلعه فترسلوا وترددت بينهم القضاه في ١٥٩
الصلح فاتفق لهم علي ان حلف المقر الاتابكي انه ما يوذيهم
فنزلوا اليه فامر بمسكهم وتقييدهم وان يرسلوا الي الاسكندريه
ليحبسوا بها واقام السلطان بالشام مده ثم رجع الي الديار المصريه
بعد ان ولي امير علي نيابه دمشق وقطلوبغا الاحمدي نيابه
حلب ثم دخلت سنه ثلاثه وستين فيها سافر المقر العلاي طيبغا
الطويل الي الحجاز الشريف وفيها تزوج المقر الاتابكي بطولوبيه زوجه
استاذه الملك الناصر حسن وفيها مات الخليفه الامام المعتضد
بالله وعهد بالخلافه لولده الامام المتوكل علي الله ابي عبد الله
محمد وفيها مات المقر السيفي طاز بدمشق ثم دخلت
سنه اربع وستين فيها في ليله السبت رابع ربيع الاخر مات
الملك الامجد حسين بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاون
الصالحي والد الملك الاشرف شعبان وهو اخر من بقي من اولاد
الناصر محمد وفيها في يوم الثلاثا خامس عشر شعبان اتفق راي المقر
الاتابكي والامرا علي خلع السلطان الملك المنصور محمد بن المظفر حاجي
بن محمد بن قلاوون فعزل وسجن داخل قلعه الجبل فكانت مده
مملكته سنتان وثلاثه اشهر وسته ايام
السلطان الثاني والعشرون من ملوك الترك

هو الملك الاشرف شعبان بن الملك الامجد حسين بن السلطان
الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي تولى
المملكه بعد بن عمه المنصور في النصف من شعبان وله من العمر عشر سنين
فاستناب بدمشق منكلي بغا الشمسي وبحلب قطلوبغا الاحمدي وبحماه
ارنغا الكاملي وبصفد قشتمر المنصوري وبطرابلس ازدمر الخازندار ١٦٠
وبحماه عمر شاه ثم دخلت سنه خمس وستين وسبعمايه فيها توفي
نيابه صفد عمر بن ارغون النايب وفيها ولي عشقتمر نيابه حلب
وفيها فتح المقر السيفي منكلي بغا الشمسي نايب دمشق بابها
القبلي المعروف بباب كيسان بحضور الحكام وامرا الدوله بعد
بروز السلطان بذلك وعقد عليه قنطره كبري ومد له الي
الطريق المسلوك جسرا وعمر هناك جامعا وكان لهذا الباب فوق
المايتين عام مغلوقا وفيها ابطل المقر الاتابكي الركلابا باب الشرع
الشريف ثم دخلت سنه سته وستين وسبعمايه فيها مات
الملك الصالح صاحب ماردين وتولي بعده ولده الملك المنصور
احمد وكانت دولته في ماردين اربعا وخمسين سنه ثم دخلت
سنه سبع وستين وسبعمايه فيها رسم للامير جرجي الادريسي نايب
حلب بالتوجه بالعساكر لاخذ قلعه خرتبرت ومسك صاحبها
خليل بن دلغادر فسار بالعسكر اليها وحاصرها ثم ان صاحبها طلب الامان
وكانوا قد اقاموا في حصارها اربعة اشهر فاجيب الي سواله
واحضر الي الديار المصريه وفيها اخذ الفرنج الاسكندريه يوم
الجمعه ثالث عشرين المحرم وكانوا في سبعين قطعه فجا الخبر

في يوم السبت بانهم اخذوها وقت الصلاه وكان
السلطان بسرياقوس فطلع القلعه يوم الاحد باكر النهار
١٦١ ورسم للعساكر بالرحيل الظهر وصلي الظهر وركب هو والمقر
الاتابكي وعدوا وساروا الي الطرانه فارسلوا جاليش فجاهم
الخبر بان العدو المخذول هربوا بعد ان تقاتلوا مع عربان البحيره
واهل الاسكندريه واحرقوا الباب الاخضر وقتلوا وسبوا واسروا
ورجعوا الي بلادهم فرجع السلطان ومن معه وامر بعماره
الاسكندريه واصلاح ما تهدم منها واعطي الشريف بكتمر تقدمه
الف وجعله نايبها بعد ان كانت ولايه وهو اول من تولا نيابتها
نيابه وفيها كثر فساد سواكن فجرد السلطان تجريده في
سادس ربيع الاول وهم مقدمين الوف اقتمر عبد الغني
واياجي اليوسفي وثمان طبلخانات وعشره عشراوات فسافروا
ومسكوا منهم جماعه وقتلوا منهم جماعه واحضروا من كبارهم
عشرين اميرا عزا انه شمايل وفيها خرج المقر العلاي طيبغا
الطويل الي العباسه يتصيد فارسل المقر الاتابكي يلبغا العمري
له من يذكر من الامرا وهم ارغون الاسعردي واروس
المحمودي وطيبغا العلاي وصحبتهم خلعه له بان يكون نايب
دمشق فلما وصلوا اليه ابي فحصل معه ارغون الاسعردي
واروس المحمودي وهرب طيبغا العلاي وارغون الارق واخبروا
الاتابكي بالقصه فركب هو والسلطان معه وبقيه الجيش في
صبيحه يوم السبت سابع عشر الشهر المذكور وساق طيبغا

الطويل ومن معه من العباسه الي فبه النصر فاقتتل مع المقر الاتابكي
يلبغا فانكسر المقر العلاي ومن معه وامسك هو وارغون الاسعردي
واروس ومن معهم نحو العشرين اميرا وحبسوا بثغر الاسكندريه
وفي اخر شعبان رسم السلطان بالافراج عن المقر العلاي طيبغا الطويل
فاخرج الي القدس الشريف بطالا وفيها حضر الي الابواب الشريفه ١٦٧
حيار بن مهنا وكان قد عصي وهرب واقام مده علي انهم يرسلوا
يسالوه في الرجوع فلم يسالوه وخرجت اقطاعاته وطردوا
عربه من البلاد واقام عاصيا فوق السنتين فارسل يدخل علي
نايب حماه عمرشاه فارسل فيه فاجيب الي سواله فحضر الي الابواب
الشريفه صحبه عمرشاه فاخلع عليه بامره العرب علي عادته وسافر الي
بلاده ثم دخلت سنه ثمان وستين وفيها ابتدا المقر الاتابكي بعماره
مابه غراب وطريده فعمروا في دون السنه مع عدم الالات والاخشاب
وهذا لم ينهض به احد من الملوك في عده سنين رحمه الله تعالي
وكان قصده ياخذ بحر قبرس وفيها امر المقر الاتابكي الحاجب
الحجاب يعرض اجناد الحلقه فعرض بعضهم وتناقل علي الناس ثم
كمل العرض وفيها خرج السلطان الي الصيد بالبحيره فوصل الي
الطرانه ليله الاربعا سادس ربيع الاخر فاتفق اكابر مماليك
المقر الاتابكي يلبغا وخامروا عليه مع بعض الامرا وكبسوا عليه بالليل
وباشا نهم اقبغا الجلب واسندمر الناصري وقجماس الطازي
وتغري برمش العلاي واقبغا جركس امير سلاح وقرابغا
الصرغتمشي فركب تحت الليل وهرب وعدي الي القاهره ومنع

ساير المراكب ان يعدوا باحد واخذهم الي برا المدينه واجتمع
عنده الامرا بمصر وهم طيبغا العلاي حاجب الحجاب وايبك البدري
وجماعه من الامرا المقيمين بالقاهره ولما علموا مماليكه بهروبه
اجتمعوا ومن انضاف اليهم الي عند السلطان الملك الاشرف
١٦٤ ورحلوا صحبته طالبين القاهره ولما علموا مماليكه بهروبه اجتمعوا
ومن انضاف اليهم عند السلطان الملك الاشرف ورحلوا صحبته
طالبين القاهره الي ان وصلوا الي ساحل النيل ببولاق التكرور
فاقام الاشرف ومعه القوم الي يوم الاربعا والخميس والجمعه ولم يجدوا
مراكبا يعدوا فيهم وفي يوم الخميس انزل المقر الاتابكي يلبغا
العمري سيدي انوك بن الامجد حسين بن محمد بن قلاوون اخو الملك
الاشرف الي الجزيره وسلطنه بها ولقبه بالملك المنصور وفي يوم الجمعه
حضر الي عند المقر الاتابكي طغيتمر النظامي وارغون ننق وكانا يتصيدان
بالعباسه وعدا اليه من عند السلطان قرابغا البدري ويعقوب شاه
وبيبغا العلاي الدوادار وخليل بن قوصون وجماعه من مماليكه
الذي امرهم وهم اقبغا الجوهري وكمشبغا الحموي ويلبغا شقيه
واقام هو والملك المنصور وانوك بالجزيره والملك الاشرف
ومن معه بالتكروري فحضر الي الاشرف رايس يقال له بن بنت
لبطه فجهز له من الغربان الذي عمرهم المقر الاتابكي العز والفرح
تقدير ثلاثين غرابا وكسر بروقهم وجعلهم مثل الفلا لاجل
التعديه فنزل فيهم جماعه من الامرا والمماليك فارمي عليهم
المقر الاتابكي بمكاحل النفط وتراموا بالنشاب فاقاموا الي

يوم السبت العصر فذلك الوقت عدا السلطان الملك الاشرف
من الوراق الي جزيره الفيل فهربوا الامرا الذي مع يلبغا الجميع
الي عند السلطان الاشرف فطلع يلبغا الي سوق الخيل ولم
يبق معه الا طيبغا حاجب الحجاب فوقف ساعه بسوق الخيل
فرا امراة في ادبار فنزل عن فرسه قدام الاسطبل بسوق ١٦٤
الخيل وصلي ركعتين وحل سيفه اعطاه لطيبغا وركب وقصد
بيته بالكبش فرجموه العوام من راس سويقه منعم وعند رواحه
طلع السلطان الملك الاشرف الي القلعه وارسل امرا الي
يلبغا فاطلعوه هو وطيبغا استادار بعد المغرب فسجنوهما
في سجن القلعه واقام يلبغا بالسجن الي بعد العشا الاخره فجا اليه
جماعه من الامرا ومماليكه واخرجوه من السجن وانزلوه من
القلعه فلما نزل من حدرة باب القلعه احضروا له فرسا يركبها
فلما اراد الركوب ضربه مملوك يسمي قرانمر اربي راسه
وقحوا فيه بالسيوف فهبروه واخذوا راسه جعلوها في
المشعل الي ان انقطع الدم وذلك ان بعضهم قال هذا
الذي قتل ما هو يلبغا فلما شالوه من المشعل مسحوه فعرفوه
بالسلعه التي كانت خلف اذنه وسحبوا جثته الي نحو
العروستين غيبوها هناك فجا طشتمر الدوادار اخذ الراس
منهم تحت الليل وفتش علي الجثه الي ان وجدها وحنطه
وغسله وكفنه وصل عليه بالليل ودفنه بتربته بالقرب من
تربه ام انوك وقال في ذلك بعضهم

بدا سقا يلبغا وعادت عداه اوصلت اليه
والكبش لم يفده وامست تنوح غربانه عليه ١
وفي صبحه تلك الليله وهو نهار الاحد عاشر ربيع الاخر طلع
الامرا الي القلعه واصحاب الامر والنهي قبغا الاحمدي الجلب
واسندمر الناصري وقجماز الطازي فمسكوا من بدري من الامرا ١٦٥
وهم قرابغا البدري ويعقوب شاه وبيبغا العلاي فقيدوا
وارسلوا الي ثغر الاسكندريه ثم امسك ارغون العزي ككن
وارغون الارغوني وادمر ابو دقن ويونس العمري الرماح
واقبغا الجوهري وارسلوا الي الاسكندريه واستقر طغيتمر
النظامي اتابك العساكر وفيها في ليله الاحد سابع شوال
اتفق جماعه الامرا علي اسندمر الناصري وركبوا في الليل
وضربوا الكوسات وانزلوا السلطان الملك الاشرف الي
الاصطبل وكان قصد الامرا مسك اسندمر وبعض مماليك
يلبغا الاشرار منهم فلم يركب اسندمر الي طلوع الشمس فركب
من الكبش هو ومن معه وخرج الي القبه الصفرا ومنها الي
القرافه وطلع من ورا القلعه فلم يدر الامرا به الا وهو
قد كبس عليهم من الشوه فهرب اكثر الامرا وخرج اقبغا الجلب
وقتل ضروط الحاجب بن اخي الملك ولم يبق من الامرا سوي
اليوسفي وارغون ننر فانهما ثبتوا وقاتلوا وليس معهما غير
سبعين فارسا وقاتلوا مع اسندمر والذي معه من باكر النهار
الي قريب الظهر فلم يجد لهما احد فهربا ثم مسكا وارسلا الي

ومعها جماعة وفي حادي عشره انعم على من نذكر بتقادم الوف
هم ازدمر العزي واسنقر امير سلاح وجركتمر المنجكي واسنقر
امير مجلس والطنبغا اليلبغاوي واسنقر راس نوبه كبير وكان امير
عشره وقطلقتمر العلاي امير جاندار وسلطان شاه بن قرا
حاجب ثاني وبيرم العزي دوادار مقدم الف من الجند به ١٦٦
وانعم عليه باقطاع وانعم على من نذكر طبلخانات هم ارغون المحدى
الخازن وارغون الاعوني ومحمد طقبغا صاروف وباكيش السيفي
وسودون الفخري وجلبان السعدي وايبال اليوسفي وغيرهم
ثم دخلت سنه تسع وستين فيها في يوم الاحد تاسع صفر
ركبوا مماليك يلبغا الاجلاب وارادوا السلطان ان يعزلوه
فركب مماليك السلطان ومعهم السلطان وقتلوا معهم
فكسروهم ورجموهم العوام ونهبوا ومسكوا الخس مسك وسمروا
منهم جماعه تقدير ماية نفس ووسطوهم ووسطوا منهم جماعه
ونفق الاشرف على مماليكه لكل نفس ماية دينار وجعل
البكتمر المومني امير اخور واحضر منكلي وجعله اتابك العسكر واحضر
امير على الماردينى وجعله نايبه لمصر وفي سنه سبعين وسبعماه
ولد للسلطان الملك الاشرف ولدا ذكر وسماه احمد ودقت البشاير
ثلاثه ايام وفيها سافر السلطان الى الاسكندريه ودخلها من باب رشيد
وساير الامرا مشاه والغاشيه قدامه الى باب البحر ورموا قدامه
بالمنجنيق وزينت له البلد وكان دخوله لها اليها يوم الجمعه
رابع جمادى الاولى وفيها سافرت والده السلطان الى الحجاز

الشريف

الشريف فساروا في خدمتها مقدمين الوف هم بشتاك
العمري راس نوبه وبهادر الجمالي وما به مملوك من مماليك
السلطان ومعها طبلخانه واشيا كثيره وعصايب مما تصلح ١٦٧
ان تكون للملوك وفي احدى وسبعين فيها امر السلطان
جماعه من مماليكه وغيرهم وهم ارغون شاه الاشرفي
وعلمدار المحمدي ومنكوتمر عبد الغني وبيبغا العمري المجنون
وطيبال الماردينى هولا مقدمي الوف وطبلخانات وغيرهم وفي
سنه ثلاث وسبعين غضب السلطان على قاضي القضاه
الشافعيه بالديار المصريه وهو بهاي الدين ابو البقا فعزله
واستدعى بالقاضي برهان الدين بن جماعه من القدس
الشريف الى الديار المصريه واخلع عليه وجعله قاضي القضاه
وصار يعظمه كثيرا وفي سنه اربع وسبعين مات الامير الاتابكي
منكلبغا الشمسي فاعطى السلطان امريته لولده وفي
سنه اربع وسبعين مات الامير الاتابكي وفي سنه خمس وسبعين
فيها دخل بين السلطان وبين الامير الاتابكي اليوسفي وحسده بسبب
ميراث والدته فركب الجاي وجماعته في ليله السبت سادس
المحرم وركبوا مماليك السلطان واكي صحبته فاقتتلوا بسوق
الخيل ساعه فانكسر الجاي وهرب الى بركه الحبش ثم طلع من
خلف الجبل الاحمر ونزل الى قبه النصر فارسل له السلطان
خلعه نيابه حماه فقال انا اروح بشرط ان يكون ساير مما ليكي
وقماشي معي فلم يجبه السلطان لذلك وفي تلك الليله

هربت جماعه من مماليكه الي عند السلطان وفي صبيحه يوم
الخميس ارسل السلطان المماليك السلطانيه والخاسكيه ومماليك
سيدي امير علي بن السلطان نحيب راسهم الجاي هرب فساقوا
خلفه الي الحرفانيه فارمي فرسه في بحر النيل فغرق فارسل
السلطان الغطاسين فاطلعوه واحضروه الي تربته فدفنه بها
في يوم الجمعه سابع المحرم وفي سنه ست وسبعين اشتد الغلا ١٦٨
فرسم السلطان لنايبه ان يفرق الحرافيش علي الامرا لان القمح
وصل الي مايه وعشرون الاردب ففرق علي مقدم مايه
حرفوش ومايتين وعلي الدواوين كل من هو علي قدره وكذلك
التجار ونودي في مصر والقاهره اي حرفوش شحت صلب
وفيها تناهي القمح الي مايه وتلاون الاردب والفول تسعين
والشعير ثمانين والخبز كل رطلين الاربع بدرهم وهو اسود كالكسب
وفيها فتحت سيس وساير اعمالها علي يد المقر السيفي عشقتمر
الماردني نايب حلب وجات البشري في ذي القعده فدقت
البشاير ثلاثه ايام وانقرضت دوله الارمن ولله الحمد واستناب
السلطان بسيس يعقوب شاه واحضر النكفور ملك سيس الي
الابواب العاليه فرسم له بالاقامه بالكوم بين مصر والقاهره
ورتب له معلوم وفيها كانت وفاه المقر السيفي المنجكي اليوسفي
كافل المماليك الشريفه في تاسع عشر ذي الحجه وفي سنه سبع وسبعين
ختن السلطان اولاده واقام المهم سبعه ايام وفيها ابتدا
السلطان بعماره المدرسه وفي سنه ثمان وسبعين ارطل السلطان

ضمان المغاني من مصر والشام واعمالها واستمر ذلك وهذا جاري
في صحيفته وفيها تضاعف السلطان وتعافي وفيها اهتم
السلطان لسفر الحجاز الشريف وفيها في يوم السبت ثاني عشر
شوال خرجت اطلاب الامرا وفي يوم الاحد خرج طلب
السلطان في تجمل عظيم فتوجه الي سرياقوس فاقام بها يوما وتوجه
الي بركه الحاج فاقام بها الي يوم الثلثا ثاني عشر شوال فسافر الي العقبه
وفيها في يوم السبت ثالث ذي القعده اتفق مماليك السلطان ١٦٩
ومماليك اولاده المقيمين بالقلعه وجا الي باب الستاره فدقوا
الباب وادخل جلبان العلاي اللالا والزمام واقبغا جركس
اللالا فقالوا لهم اعطونا سيدي امير علي نسلطنه فان اباه
مات فقالوا لهم من كبيركم حتي نسلمه لكم فاقاموا ساعه فما
فتح لهم الباب فطلعوا الي شباك الزمام كسروه ودخلوا بيت الزمام
نهبوه ثم نزلوا الي الرحبه فمسكوا الزمام وجلبان اللالا
وفتحوا الباب فاخرج لهم سيدي علي اخذوه بباب الستاره
ثم احضروا ايدمر الشمسي واركبوا امير علي الي الايوان علي
بعض خيولهم فقعد بالايوان ساعه وارسلوا الي الامرا ليحضروا
فابوا الطلوع الي القلعه فانزلوا امير علي الاسطبل السلطاني
وطلع الامرا وحلفوا له ثم ان الف دميز مسكوا الامرا واتوا بهم
الي القلعه فحبسوهم بداخل القصر داخل القصر واخذوا سيوفهم
وكان كبير الفاعلين طشتمر اللفاف وقطرطاي الطازي واسندمر
الجي عشمشي واينبك البدري وقطلوبغا البدري وبلاط الاحاوي

وغيرهم ثم في يوم الاحد بينما هم واقفين بسوق الخيل جاهم
الخبر بان قازان البرقشي الذي سافر مع السلطان حضر فارسلوا
احضروه فسالوه عن السلطان فاخبروه ان السلطان نزل الي
العقبه خامر عليه جماعه من الامرا والمماليك السلطانيه ومماليك
اولاده وركبوا عليه ليلة الخميس مستهل ذي القعده فانكسر ١٧٠
السلطان وهرب ومعه ارغون شاه وصرغتمش ويلبغا السابقي
وارغون العزي كتك ويلبغا الناصري وان السلطان نازل
بعجرود فارادوا ان يتوسطه فلما عاين القتل قال هاهم فهرب
فاخذ منهم جماعه وتوجه صحبه اسندمر الصرغتمشي فجابهم
الي قبة النصر فوجدوا بها ارغون شاه وصرغتمش ويلبغا وارغون
العزي فضربوهم بالسيوف وقطعوا روسهم وحملوا الروس
الي سوق الخيل واما السلطان الملك الاشرف فانه هرب
هو ويلبغا الناصري وفي عشيه النهار حضرت امراة الي الامرا
وذكرت ان السلطان مختفي بالجودريه عند امنه زوجه ابن المستوفي
فتوجه صحبتها الطنبغا السلطاني ومعه جماعه فكبسوا بيت
المذكوره فوجدوا السلطان قد اختفي في البادهنج فمسكوه واطلعوه
الي الاصطبل السلطاني فسالوه عن الذخاير فاخبرهم عنها بعد ان
ضربه اينبك تحت رجليه سبعين عصا وفي يوم الاثنين خامس ذي
القعده قتلوا السلطان الشهيد الملك الاشرف شعبان خنقوه
وجعلوه في قفه وارموه داخل بير ثم اخرجوه بعد ايام ودفنوه
بالكيمان عند السيده نفيسه ثم نقلوه خدامه في ليله الي

تربه والدته وكان ملك لم يرا احلم منه وكان رحمه الله هينا لينا يحب
العلما والفقرا مقتديا بالامور الشرعيه ولما مات ترك ست بنين
هم الملك المنصور علي والملك الصالح حاجي وقاسم ومحمد وابو بكر
وولد له ولد بعد موته فسماه احمد اخوته وسبع بنات وكان مده
مملكته اربعه عشر سنه ونصف وكانت الدنيا في ايامه مطمينه ١٧١
وهادية ساير الملوك ومات وعمره اربع وعشرون سنه لان مولده
في سنه اربع لان مولده في سنه اربع وخمسين وسبعمايه رحمه الله

السلطان الثالث والعشرون من ملوك الترك

هو الملك المنصور علي بن السلطان الملك الاشرف شعبان بن الملك
الامجد حسين بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور
قلاوون الصالحي تولي المملكه بعد قتل ابيه وهو ابن ثمان سنين
وقبل له البيعه اقتمر الصاحبي الحنبلي النايب فالبس خلعه الخلافه
وركب من باب اللادر الي الايوان وذلك في يوم الخميس ثامن ذي
القعده فاستناب اقتمر الصاحبي وجعل طشتمر المحمدي اللفاف
اتابك وقرطاي الطازي راس نوبه واصرغتمش امير سلاح وقطلوبغا
البدري امير مجلس واينبك البدري امير اخور وطشتمر العلاي نايب
الشام بعد ان حضر من الحجاز واقتتل بمن معه من القايمين بالقاهره فانكسر
فانعم عليه بنيابه دمشق وانعم علي من نذكر بتقادم الوف هم
مرداش اليوسفي والطنبغا السلطاني وطبلخانات هم بيبغا
الكمالي وقطلوبغا البشيري وطغيتمر الناصري وطولو الصرغتمشي
والجبغا السيفي الحاجي وقطلوبك النظامي واحمد بن همر التركماني وقطلوبغا

وابراهيم بن قطلقتمر العلاي وعلي بن اقتمر عبد الغني واطلمش
الطازي وارنغا السيفي واطلمش الارغوني ومقبل الرومي
وامرا عشروات محمد بن قرطاي وخضر بن الطنبغا السلطاني
وتكا الشمسي ومحمد بن شعبان بن يلبغا واقبغا السيفي الجاي ١٧٢
وطقتمر البلبغاوي وطوغان العمري وبكلمش الابراهيمي ويلبغا
العلاي ويوسف بن شادي وخضر الرسولي واسندمر الشرفي
ومغلطاي الشرفي ورمضان بن صرغتمش وسودون العثماني
وفي سنه تسع وسبعين في يوم الاحد العشرين من صفر
كان المقر الشهابي قرطاي عمل وليمه فاهدي له المقر العزي
اينبك شنشن وعمل فيه بنجا فلما شربه قرطاي تبنج فركب اينبك
والبس مماليكه وانزل بالسلطان الي الاصطبل وضرب الكوسات
فحضر مماليك السلطان والامرا واقاموا راكبين من عصر يوم الاحد
الي صباح يوم الاثنين وكان عند قرطاي في بيته جماعه من الامرا
منهم سودون جركس واسندمر الصرغتمش وقطلوبغا البدري جركس
امير سلاح ومبارك الطازي وجماعه من الطبلخانات والعشراوات
فلما كان باكر النهار ارسل قرطاي يسال اينبك ان ينعم عليه
بنيابة حلب وان يرسل له منديل الامان فارسل له فخرج
من وقته واستقر اينبك اتابك واقتمر عبد الغني نايب مصر
وبلاط السيفي الجاي امير سلاح والطنبغا السلطاني امير مجلس
ودمرداش اليوسفي راس نوبه كبير ويلبغا الناصري راس
نوبه صغير ومقبل الداوودي زمام الادر وقطلوقجاه اخو

اينبك امير اخور واطلمش الارغوني دوادار وفيها اسكن اينبك
مماليكه مدارس السلطان الناصر حسن والاشرف شعبان واعطي
ولديه تقادم الوف وهما احمد وابوبكر وفي يوم السبت سابع عشر ١٧٢
شوال جا الخبر بان نواب الشام خامروا جميعهم فعلق المقر العزي
الجاليش ورسم بالتجهيز وفي سادس عشرينه خرج جاليش العسكر
وهو قطلوقجاه اخو المقر العزي وبلاط السيفي الجاي وتمرباي
الحسني وفي يوم الاحد ثاني ربيع الاخر العصر رجع السلطان
الملك المنصور والمقر الاتابكي من بلبيس وسبب ذلك ان قطلو
قجاه كان في الجاليش فبلغه ان الجماعه الذي معه خامرين فضرب
في بلانه النفس وحضر الي اخيه فاخبره بالخبر فاخذ السلطان ورجع
الي القلعه وفي يوم الاثنين ثالثه نزل السلطان الي الاصطبل
وجا بعض الامرا الي عنده وكان قطلقتمر العلاي والطنبغا ٢
السلطاني قد رجعا مع السلطان فركبا نصف الليل ومعهم
جماعه من الامرا وساير المماليك السلطانيه وطلعوا الي قبه
النصر فخرج اليهم قطلوقجاه ومعه ثمانين فارس من مماليك اخيه
فكسروه ومسكوه فلما بلغ اينبك ذلك اخذ الامرا الذي عنده ٤
وركب فرسه وهرب الي ناحيه كيمان مصر وحده فتبعه ايدمر
الخطاي فلم يعلموا له خبر ولا وقفوا له علي اثر ولما سمع الامرا
الذي في قبة النصر بهروب اينبك رجعوا وطلعوا الي الاصطبل
السلطاني وكان المتحدث قطلقتمر العلاي الطويل والطنبغا ٥
السلطاني فضرب قطلقتمر رنكه علي اسطبل شيخوا واقام ذلك اليوم

متحدث فاشار عليه من عنده بان يتسلطن واحدا كبيرا فما قبل
وقال حتى يأتوا اخواننا الامرا الذين كانوا معي وقتل فجاه وقتله الحرب
فلما كان يوم الثلاثا غد تاريخه حضر الامرا فطلعوا الى الاصطبل ١٧٤
وتكلموا مع قطلقتمر العلاي الطويل ثم مسكوه ومسكوا الطنبغا
السلطاني ومبارك الطازي وقيدوا وارسلوا الى الاسكندرية
وفي يوم الاحد تاسع ربيع الاخر كان المتحدث يلبغا الناصري
والمقر السيفي برقوق العثماني والمقر الزيني بركه الجوباني
فركبوا في سادس عشره الثلاثه المذكورين ولبسوا ومن مسكوا ابغا
دمرداش اليوسفي وتمرباي الحسني واقبغا اص الشيخوني وقطلو
الشعباني ودمرداش المعلم واسندمر العثماني وبجمار العلاي
واسنبغا التكلي وارسلوا الى الاسكندرية وفيها انزل المقر السيفي
يلبغا الناصري من الاصطبل وطلع اليه المقر السيفي طشتمر
نايب الشام ليحضر فلما خرج السلطان لتلقيه الى قبة النصر
وطلع في خدمة السلطان الى القلعه وصحبته تمرباي الدمرداشي
وتغري برمش وسودون الشيخي لان اينبك كان قد نفاه فاخلع
على طشتمر واستقر اتابك العساكر والمقر السيفي تمرباي الدمرداشي
راس نوبه كبير والمقر السيفي برقوق امير اخور والمقر الزيني
بركه امير مجلس واطلمش الارغوني دوادار واستقر بيدمر
نايب دمشق بعد موت الحنبلي وفيها في ليله تاسع
ذي الحجه يوم الوقعه اراد واما بيك طشتمر الاتابكي فتنه
فركبوا ولبسوا آلة الحرب بالليل واقاموا الى باكر النهار

فتقاتلوا

فتقاتلوا مع المقر الزيني بركه فارسل طشتمر يسال منديل
الامان فارسل له فطلع الى الاصطبل فمسك هو واطلمش
والدوادار وامير حاج بن مغلطاي وارغون دواداره وارسلوا
١٧٥ الى السجن بثغر الاسكندرية وفي سنه ثمانين وسبعمايه
استقر الابغا العثماني دوادار وفي ربيع الاخر مسكوا جماعه من
الامرا العشرات مماليك السلطان منهم قطلوبغا حاجي والطنبغا
العلاي واسنبغا التكلي وبلك الاحمدي والطنبغا عبد الملك
وغريب الاشرفي واقبغا القطلقتمري وتمازتمر الموسوي وسودون
العثماني وبجمار العلاي واقبغا بلشون فارسلوا الى الاسكندرية
وفي عاشره مسك المقر اليوسفي تمرباي وفي تاسع عشره استقر
المقر الزيني بركه راس نوبه كبير وناظر المارستان ودمرداش
الاحمدي امير مجلس وفيها قوي عربان البحيره وتوجهوا نحو الصعيد
فخرج لهم من الامرا اينال اليوسفي والان الشعباني واحمد بن
يلبغا واتمر العثماني وطقتمر الدجاجلي وطقتمش والتمش وغيرهم
فاقتتلوا مع التركيه فكسروه ونهبوه وهرب فحضروا وفيها
جا الخبر بان عساكر الشام توجهوا الى التركمان فكسروهم ونهبوهم
الى ان دخلوا الدربند فرجعت عليهم التركمان فكسروهم ثم دخلت
سنه احدى وثمانين فيها في اوايل رجب ظهر كلام شخص من حايط
شهاب الدين العنبسي وفيه يقول الاديب شهاب بن العطار
يا ناطقا من جدار وهو ليس يرى اظهر والا فهذا الفعل فتان
وما سمعنا وللحيطان السنه وانما قيل للشيطان اذا ان

واقام يتكلم الي ثالث شعبان فظهر ان المتكلم زوجة صاحب
المنزل فلما علم بذلك المقر الاتابكي فاستدعاهم الي عنده وامر
بتسميرهم بعد ان ضرب الزوج بالمقارع والزوجة تحت
رجليها بالعصي ومعهم شخص يسمي عمر المتنبل ضربه بالمقارع ١٧٦
وسمروهم بسمر سلامه وفيها في يوم الاثنين رابع عشر
شعبان خرج المقر الاتابكي يسير نحو قبة النصر فركب المقر السيفي
اينال اليوسفي ومحمد سودون جركس وسودون النوروزي
وحقق الناصري والتف عليه جماعة من مماليك المقر الاتابكي
وطلع الي الاصطبل السلطاني فملكه ومسك جركس
الخليل وكان المقر الزيني بركه بالبحيرة بتصيد وكسر
اينال زردخانه المقر الاتابكي والبس مماليكه منها فطلع
الامرا المقر الاتابكي ومعه ايتمش البجاسي الي بيت ايتمش فلبسا
وطلعا واقتتلا معه واحرقا باب السلسلة فانكسر اينال فحبسه
عنده ثم ارسل الي الاسكندرية ليعتقل بها وفي يقول
الاديب شهاب الدين بن العطار شعر
قد البس الله برقوق المهابة في نهار الاثنين من عز وتمكين
وراح اينال مع سودون وانكسروا وكان يوم عسير يوم الاثنين
وفي سنة احدي وثمانين فيها في ليلة الجمعة تاسع عشر صفر
لبست الامرا في بيوتهم وسبب ذلك ان المقر الزيني بركه اراد
مسك جماعة من الامرا واصبح نهار الجمعة طلب المقر الاتابكي القضاه
فمشوا بينهما بالصلح فادعن المقر الزيني للصلح وفي يوم

السبت

السبت ركبا جميعا وفيها ولد للمقر الاتابكي ولد سماه اتابك محمد
وفي يوم الاثنين سابع ربيع الاول ركب الامرا يسيروا الي
قبة النصر فسيروا ورجعوا وطلع المقر الاتابكي الي الاسطبل
وتوجه المقر الزيني الي بيته وكان المقر الاتابكي عمل وليمه ١٧٧
في سبوع ولده فطلع اليه صراي الطويل واخبره ان المقر
الزيني بركه وحاشيته قد اتفقوا عليك فلما قالوا له ذلك
بقي متفكرا وبقي ساعه مهموما وبعد ساعه طلع اليه لاجل الوليمه
قرادمرداش وطبج المحمدي وافتمر العثماني فسلموا عليه وكان
السماط ممدود فامر المقر الاتابكي بمسكهم فمسكوا وامرها
بتشتته باللبس فنزلوا ولبسوا ونزل بزلار العمري الي مدرسة
السلطان حسن طلع الي مادنتها وارمي بالنشاب علي المقر الزيني
بركه وكان قد البس مماليكه ونودي للعوام فاحرقوا باب بركه
فخرج بمن معه من باب بيته الذي بالشارع فدخل العوام ونهبوا
كلما في بيته وتوجه بركه الي باب زويله فدخل منه وخرج الي باب
الفتوح الي قبة النصر فاقام بها ذلك اليوم وحصلت بينهم وقعات
ذلك اليوم ويوم الثلثا فلما كان يوم الاربعا الظهر وقت القايلة
ركب المقر الزيني ومن معه وصاروا متفرقين علي ثلاث طرق من
ناحية الجبل ومن ورا دار الضيافه ومن بين العروستين فلما
بلغ المقر الاتابكي ذلك ارسل الامرا والمماليك فلما وصل بركه هرب اكثر
الناس ووقف له الان الشعباني فالتقاه فتقنطر بركه من علي فرسه
فركب غيره ورجع الي قبة النصر فتسلل اكثر من معه وفي الليل

توجه هو واقبغا صوان الى جامع المقس فاقاما به فمسكا من هناك
ومسكوا اصحابه الامرا وبعض مماليكه واقامت المدينة ثلاثة ايام مغلوقة
وفي عشية الخميس ارسل الامير بركه الى ثغر الاسكندرية صحبة الامير
قردم الحسني وفيها انعم على سيدي محمد ولد المقر الاتابكي باقطاع الامير ١٧٨
بركه واستقر ايتمش البجاسي راس نوبة كبير والان الشعباني امير
سلاح والطنبغا الجوباني امير وكل انزله منزله فلما كان يوم الخميس
خامس عشرين رجب احضر ابن عرام من خزانة شمايل الى القلعة فقعد
مامور حاجب الحجاب بالباب التي للقلعة وامر به فضرب ابن عرام بالمقارع
ستة وثمانين شيبا ثم سمر وانزل من القلعة الى سوق الخيل بعد نزول
الخدمة فوقف قدام الاصطبل ساعة فجاه مماليك بركه ضربوه بالسيوف
والدبابيس وقطعوه قطع وعلق راسه على باب زويلة ثم جمع ودفن
وفيها وصل الى الابواب الشريفة انس العثماني والد المقر الاتابكي
في يوم الثلثا من ذي الحجة فخرج الى لقا والده وصحبته العسكر جميعه فالتقاه
بالعكرشة وهو المكان الذي التقى فيه يوسف بابيه عليه السلام فالتقاه ورجعا
وفيها تولى نيابة الوجه البحري قرط بن عمر فلما وصل دمنهور حضرته
العربان بدمنهور ثم جاء الخبر بانه قتل فجرد المقر الاتابكي ستة مقدمي
الوف هم ايتمش والطنبغا الجوباني واحمد بن يلبغا ومامور والابغا والطنبغا
المعلم وكان الان الشعباني مقيما بالطرانة ومعه تسع طبلخانات وسبع
عشراوات فحضر حسن قرط واخبر ان والده طيب وانه نفذ ما عنده من النشاب
والسلاح وانه خرج من دمنهور بعد ان اشغل العرب وتوجه الى العطف
مقابل فوه وفي سنة ثلاث وثمانين حضر جماعة من عربان البحيرة طايعين

وحضر رجب امير تروجة وفيها مات المقر العزي ايدمر الشمسي فانعم
باقطاعه على والد المقر الاتابكي وفيها في يوم الاحد ثالث عشرين صفر
مات السلطان الملك المنصور علي بن الاشرف شعبان في ليلة الاثنين
وكان مدة مملكته خمس سنين وثلاثة اشهر وعشرون يوما م

١٧٩ السلطان الرابع والعشرون من ملوك الترك

هو السلطان الملك الصالح حاجي بن الاشرف شعبان بن حسين بن محمد
بن قلاوون تولى المملكة بعد موت اخيه المنصور علي واركبوه من
باب الستارة بخلعة الخلافة الى الايوان وتلقب بالصالح وفيها
١٧٩ قربت التركمان فارسل المقر الاتابكي دوادار السرفي يونس وامره
باخراج العساكر الشامية فسافروا ثم جات الاخبار بان التركمان انكسروا
على مرعش وقتل منهم خلق كثير وفيها ظهر ان شخصا من تجار قيسارية
جهاركس يعرف بابن القماح بانه حرامي اخذ من القيسارية المذكورة
شيا كثيرا للتجار فمسك صبيحة تلك الليلة التي اخذ فيها ومعه العملة وزفوه
بالمغاني من مصر الى القاهرة فاعترف قبل الضرب ثم ضرب بالمقارع وسجن
هو وولده بخزانة شمايل وفي سنة اربع وثمانين حصل غلا الى ان عدم
القمح والخبز وابيع القمح بماية درهم الاردب ثم تدارك الله العباد فدخل
الشعير الجديد فنزل السعر وانحط فلله الحمد وفيها افرج عن بيدمر
الخوارزمي وانعم عليه بنيابة دمشق وفيها عمر المقر السيفي جركس
الخليلي بين الروضة والجيزة جسرا طوله نحو مايتي قصبة وعرضه عشرة
اقصاب وحفر في وسط البحر خليج الى فم الخليج الناصري عند موردة
الجبس وفيها عزل المقر الاتابكي السلطان الملك الصالح حاجي بن الاشرف

شعبان وكان مده مملكته سنه ونصف وخمسه عشر يومًا والله تعالى اعلم .

١٨٠ السلطـــان الخامس والعشرون من ملوك الترك

هو الملك الظاهر برقوق تولى المملكه في الساعه السادسه من يوم
الاربعا تاسع عشر رمضان سنه اربع وثمانين وجلس على سرير الملك
وتلقب بالسلطان الملك الظاهر وحلفت له الامرا وزينت له القاهره
سبعه ايام وفي يوم الاثنين رابع عشرينه خلع على من يذكر
المقر السيفي ايتمش اتابك وراس نوبه كبير والمقر العلاي الطنبغا الجوباني
امير مجلس والمقر السيفي جركس الخليلي اميراخور وانعم على المقر السيفي
سودون الشيخوني بنيابه مصر والمقر السيفي قطلوبغا الكوكاي
حاجب الحجاب والطنبغا المعلم امير سلاح وقردم الحسني راس نوبه ثاني
ويونس النيروزي دوادار وفي يوم سلطنته انحط السعر في الغله
عشره دراهم فلله الحمد لكونه كان مباركًا على المسلمين وفي سنه
خمس وثمانين فيها حضر سالم الدوكاري طايعا وفيها مسك امير المومنين
المتوكل على الله وقرط بن عمر وابراهيم بن قطلقتمر فقيد الخليفه وحبس
ببرج بالقلعه وسمرا الاثنين واخر النهار وسطوا قرط وخلصوا ابراهيم
واقام السلطان عمر بن ابراهيم خليفه ولقب بالواثق وفي سنه ست
وثمانين حضر رسل السلطان ابي العباس صاحب تونس وفيها حضر رسل
السلطان طقتمش خان صاحب بلاد اربل وفيها مات الشيخ اكمل الدين
فحضر السلطان جنازته ومشى قدامها وفي سنه سبع وثمانين فيها
وصل رسل الاسكري صاحب اصطنبول وفيها ابتدا بعماره المدرسه
الظاهريه المستجده بين القصرين وفيها وصل غريان المقر العلاي

الطنبغا

الطنبغا الجوباني وقد كسبوا مركبًا وفيها حضر الى الابواب الشريفه
بمصر نجا اخو بيرم خجا عمر قرا محمد ثم دخلت سنه ثمان وثمانين
وسبعمايه فيها حضر قاصد صاحب ماردين واخبر بان شخصًا يسمى
تمرلنك حضر الى مدينه تبريز واخذها وهو من التتار المعروفين
وقتل بها خلقا كثيرا واخربها وان صاحبها السلطان احمد بن القان ١٨١
اويس حضر الى بغداد وفيها افرج السلطان عن المقر السيفي يلبغا
الناصري ورسم باقامته بثغر دمياط ورسم له ان يركب وينزل الى الثغر
على ما عليه طشتمر الدوادار وفيها حضر بريدي من حلب وصحبته
راس خليل بن قراجا بن دلغادر التركماني عم سولي وفيها
رسم السلطان بعماره تمان غربان فعمروا بالسلاح والرجال برسم الجهاد
وفيها كملت المدرسه الظاهريه المستجده بين القصرين وجات في غايه
الحسن والبنا وفرشت ثالث رجب ونزل السلطان اليها ومد بها
سماطا عظيمًا وملا الفسقيه سكرًا وليمونًا وقرر بها المدرسين والطلبه
وولي مشيختها الشيخ علاي الدين السيرامي واخلع خلعًا كثيره ورتب
احوالها وفي ذلك يقول الاديب شهاب الدين المصري شعر
قد انشا الظاهر السلطان مدرسه فاقت على ارم مع سرعة العمل
يكفي الخليلي ان جات لخدمته شم الجبال لها تسعى على عجل
وفيها مسك بيدمر الخوارزمي نايب الشام وتولى عوضه
اشقتمر الماردیني وفيها مات احمد بن عجلان الحسني امير
مكه وتولى مكانه عنان بن مغامس وفيها مات الخليفه الواثق
بالله عمر بن ابراهيم العباسي وتولى بعده اخوه المستعصم زكريا

ثم دخلت سنة تسع وثمانين وسبعماية فيها توفي المقر العلاي
الطنبغا الجوباني بنيابة الشام عوضا عن عشقتمر بحكم ضعفه وفيها
طرقت الاخبار بان لقمن بن عثر لنك كسر قرا محمد وانه وصل الى آمد
فرسم السلطان لاربع مقدمين الوف ومضا فيهم بالخروج بعد ثلاثة
ايام وهم الطنبغا المعلم وقردم الحسني ويونس النيروزي وسودون ١٨٢
باق فخرجوا في شهر رجب وارسل صحبتهم جماعة من اجناد الحلقة
المنصورة وفيها جات الاخبار بان قرا محمد جمع عليه الاكراد من الجبال
واقتتل معهم فكسرهم وفيها نزل السلطان الى الميدان تحت القلعة
ونادى بالمشاعليه في مصر والقاهرة من له ظلامة وحكم بنفسه
بين الناس واستمر على ذلك يحكم الاحد والاربعا وفيها طلب المقر
السيفي يلبغا الناصري من ثغر دمياط وقلد نيابة حلب عوضا عن
سودون المظفري وانعم السلطان عليه بشي كثير وفيها خامر
تمربغا الافضلي منطاش نايب ملطية ومعه جماعة من الاشرفية
وخرجوا عن الطاعة وفيها مات الوزير العارف شمس الدين
ابراهيم كاتب ارلان واستقر عوضه علم الدين كاتب المرحوم
المعروف بكاتب سيدي ثم دخلت سنة تسعين وسبعماية
فيها جات الاخبار بان منطاش ومن معه توجهوا الى سواس
فبرزت المراسيم بان الامرا المجردين من الديار المصرية المقدم
ذكرهم وعساكر الشام وحلب وطرابلس وحماه وصفد يتوجهوا
الى سواس لتحصيل منطاش المخذول فتوجهت العساكر وحصل
بينهم وبين القاضي برهان الدين صاحب سيواس قتال كبير وانه

استنجد

استنجد عليهم بالتتار في الروم وانهم كسروا التتار مرتين وحاصروا
سواس مدة فقلت عندهم الاقوات ثم جاتهم عساكر كثيرة من التتار
فحصل بينهم وبين عساكر السلطان وقعة عظيمة انكسر التتار وقتل
منهم مقتلة عظيمة ورجع عسكر الشام بالغنايم والاسرا الى ملطية
ثم حضروا الى اماكنهم ورجع العسكر المصري الى الديار المصرية في سلخ
شعبان وفيها سافر الخليل الى الحجاز الشريف وفيها مسك السلطان
المقر العلاي الطنبغا الجوباني نايب الشام ومسك الطنبغا المعلم
وقردم الحسني من القاهرة فكان ذلك ابتدا الفتنة وفيها
مسك كمشبغا الحموي نايب طرابلس وفيها اخذ قرا محمد
تبريز وخطب فيها باسم السلطان الملك الظاهر وضرب فيها السكة
باسمه وفيها توفي قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة بدمشق
ثم دخلت سنة احدى وتسعين وسبعماية فيها في يوم السبت
خامس عشر صفر جات الاخبار بان المقر السيفي يلبغا الناصري نايب
حلب خامر وخرج عن الطاعة وقتل سودون المظفري الذي كان
نايب حلب قبله وطاوعه جماعة كثيرة وحضر الى خدمته تمربغا
الافضلي منطاش ومن معه من المخامرين الاشرفية وكان الامير يلبغا
من حين مسك الجوباني جهز حاله واوصى وطلق زوجته وارسلها
الى القدس الشريف فجهز السلطان من يذكر من الامرا ايتمش
البجاسي راس نوبة وجركس امير اخور واحمد بن يلبغا العمري امير
مجلس ويونس النيروزي الدوادار وايدكار العمري حاجب الحجاب
وجماعة من الامرا الطبلخانات والعشرات وخمسماية مملوك

من مماليك السلطان الملك الظاهر و نفق فيهم وخرجوا في يوم

السبت رابع عشر ربيع الاول واما الناصري ومن معه فتجهزوا

للقتال وان اهل طرابلس اجتمع منهم جماعه منهم برلا والعمري

وقرابغا فرج الله وغيرهم ركبوا ومسكوا اسندمر نايب طرابلس

وكانوا الناصري بانهم معه وكذلك جري لنايب حماه ركب

عليه بيرم العزي الحاجب ومعه جماعه فهرب سودون العثماني

الي دمشق فملكوا حماه وكاتب الامير الناصري فقوي امره

وعزم على اللقا وفيها اصطلح السلطان مع سيدي امير المومنين

المتوكل على الله واخلع عليه واركبه باهبه الخلافه الي بيته وكان

يوما مشهودا وفيها كانت الوقعه بين المقر السيفي يلبغا الناصري

ومن معه وبين العسكر المصري والشامي وان العسكر المصري استظهر

وكسر الناصري مرتين ثم ان بعض العسكر المصري خامر وتوجه الي عند

الناصري فاقتتلوا فانكسر العسكر المصري والشامي وقتل الامير

الخليلي في الوقعه وهرب يونس الدوادار فمسكه عنقا بن شطي امير العرا

فقتله وملك المقر السيفي يلبغا الناصري الشام باجمعه وهرب من

الوقعه اينال اليوسفي واينال امير اخور وايا بن الجرجاوي ومن معهم

من المماليك فوصلوا الي غزه وكان الخليلي عند توجهه بالعسكر مسك

قطلوبغا الصفوي نايب غزه واستناب حسين بن باكيش فخامر

مع الناصري وعند وصول المقر السيفي اينال ومن معه الي غزه فمسكهم

ابن باكيش وارسل حبسهم بالكرك وكانت الوقعه بين العساكر المصريه

ومن معهم وبين عساكر حلب ومن معهم في يوم الاثنين حادي

عشرين ربيع الاخر فلما جات الاخبار بذلك اخرج

السلطان اكياس الذهب الي الايوان وقعد ونفق على الامرا

والمماليك السلطانيه ثم فرق اقطاعات الامرا الذي انكسروا

بالشام في ذلك اليوم وفيها في يوم الاربعا ثالث عشر جمادي

الاول جات الاخبار بان عساكر الشام وصلوا الي الصالحيه ثم وصلوا

الي سرياقوس في يوم السبت سادس جمادي الاولي وان السلطان

رسم لمماليكه وامرايه بلبس الة الحرب فهرب من عند السلطان

جماعه من الامرا والمماليك الي عند الامير الناصري وظاهر الامر

ان ساير العسكر المصري مخامرين على السلطان الا قليل منهم

وفي ليله الاحد هرب اكثر الامرا الاكابر وغالب المماليك

السلطانيه ومماليك الامرا ولم يبق عند السلطان الا نفر قليل

من الامرا والمماليك الخاصكيه فاراد السلطان ان يسلم نفسه

فمنعوه من ذلك الامرا والخاصكيه الذي عنده وفي اواخر يوم الاحد

بعد العصر حضر بن لار العمري والطنبغا الاشرفي ومعهم تقدير

الف وخمسمايه فارس الي عند تربه شيخ الشيوخ فنزل اليهم

بطا الخاصكي وشكربيه ومعهما نحو العشرين نفر فكسروهم الي ان

ابعدوهم بين الترب فرجعوا مكسورين واخبروا الناصري بانهم

انكسروا فجهز الناصري نفسه للهروب وحمل حماله وارسلهم

الي المرج خوفا من الكسره وفي اخر النهار ارسل السلطان

الجما النجاه الي الناصري وفي تلك الليله غيب السلطان ونزل

من القلعه وزال ملكه فكان من لا يزول ملكه وكا

حكمه بالديار المصريه اميرا كبيرا وسلطانا من حين مسك
طشتمر الدوادار الي ان زال ملكه احدي عشر سنه وثمانيه اشهر
وسبعة عشر يوما منها اميرا اربع سنين وتسعه اشهر وعشر ايام
وسلطانا ست سنين وثمانيه اشهر وسبعه عشر يوما وزال ملكه
مع كثره الجيوش وكثره المماليك وكثره المال وابطل في ايامه مكوسا
كثيره فمن احب ان يقف عليها فلينظر في كتابنا عقد الجواهر في
سيره الملك الظاهر وفي صبيحه يوم الاثنين ثامن عشرين جمادي
الاول طلع منطاش الي تحت القلعه فنزل اليه مولانا امير المومنين
المتوكل على الله وتوجه في خدمته الي قبه النصر فلقا الامير
الناصري وساير الامرا الشاميين ثم ركبوا وجاوا الي الاصطبل
السلطاني في يوم الاثنين خامس جمادي الاخره فلم يقع بينهم
في ذلك اليوم اتفاقا فباتوا تلك الليله ثم اصبحوا في نهار يوم الثلاثا
سادس جمادي الاخره **ذكر سلطنه الملك الصالح**
حاجي بن الملك الاشرف شعبان الثانيه اجتمع الامرا المصريين والشاميين
واتفقوا علي سلطنته فسلطنوه واركبوه بشعار السلطنه ولقبوه
بالمنصور ولم يسمع لسلطان غير لقبه وهو من غريب ما وقع ثم
ان السلطان افرج عن الامرا المسجونين بثغر الاسكندريه وهم
المقر العلاي الطنبغا الجوباني والطنبغا المعلم وقردم الحسني ثم
في يوم الخميس ثامنه مسك المقر السيفي يلبغا الناصري ساير
الامرا بالديار المصريه على الاطلاق ليمين صدر منه ثم افرج
عنهم او عن بعضهم في نهاره ثم في يوم الثلاثا ثالث عشره

عرف مكان السلطان الملك الظاهر برقوق فنزل المقر
العلاي الطنبغا الجوباني واخذه من عند ابي يزيد الخازن
وطلع به الي القلعه فاقام بقاعه الفضه الي ليلة الاثنين
ثامن عشرين جمادي الاخره اخرج ثلث الليل الاول
واركبه من باب باب القرافه علي هجين ومعه الجوباني
وتوجه به الي ناحيه قبه النصر ومنها الي ناحيه عجرود
متوجهين به الي الكرك المحروس فتسلمه بن عيسى
العايدي ومعه مماليكه الصغار الاربعه وباباوين وهم عبد
الرحمن ومفتاح فوصل الي الكرك فانزل بقاعه النحاس فاقام
وفيها في يوم الاثنين سادس عشر شعبان كان الامير
تمربغا الافضلي منطاش متضعفا فدخل اليه المقر العلاي
الطنبغا الجوباني يعوده فاكمن له مماليك وكان غالب مماليك
الجوباني يعوده فاكمن له مماليك وكان غالب مماليك الجوباني
متعاملين معه مخالفيه فمسك الجوباني وركب واطلع اناسا
الي مدرسه السلطان حسن ومعهم الحجاره والنشاب ليمنعوا من
يقصد اليه واجتمعت اليه المماليك الاشرفيه ومماليك الامرا
والمماليك الظاهريه لما في قلوبهم من الامير الناصري فقوي
امره ومسك الناصري وساير المماليك بالديار المصريه وارسلهم
الي السجن بثغر الاسكندريه وطلع الي الاصطبل السلطاني
واستقر اتابك العساكر بالديار المصريه ثم ارسل شخصا يسمى
الشهاب البريدي الي الكرك لقتل السلطان الملك الظاهر برقوق

فلولا انه لم يرسل بقتله لم يتحرك من الكرك لكن لكل شي سبب فانتصر
له جماعة من اهل الكرك وقتلوا الشهاب البريدي ومن معه
واخرجوا السلطان وبايعوه يوم الثلاثا تاسع رمضان فحكم بالكرك
وتسامعت به الناس والعربان وهرب اليه جماعه من مماليكه
فلما بلغ منطاش ذلك قلق ورسم بتجريد العساكر اليه ثم ارسل
الي حسين بن باكيش بانه يجمع العربان والعشير وعسكر غزه
ويتوجه اليه ويحاصره فلما بلغ الظاهر برقوق ذلك اراد ان يتحصن
بالكرك ثم بدا له في قصد دمشق فخرج من الكرك في
يوم الاحد سادس عشرين شوال فاقام بالثنيه يومين ومعه
نحو الالف فارس من العرب والترك اخبرني بذلك قاضي القضاه
عماد الدين العامري الازرقي وذكر لي انه توجه من الثنيه الي
نحو الشام في يوم الثلاثا ثامن عشرين شوال وصار كلما مر ببلد خرج
اليه اهلها بالاقامات والعلوفات والضيافات وتجتمع اليه جماعه
من اهلها فحضر اليه حسين بن باكيش بعساكره الذي جمعهم وكانوا
نحو الاثنا عشر الف فارس فاقتتلوا مع السلطان علي حسبان فكسرهم
ورجعوا مكسورين ونهبت اموالهم ثم حضر الي عند السلطان
قرابغا فرج الله ومعه نحو المايتي فارس فقوي السلطان بهم
وتوجه نحو دمشق فخرج اليه عسكرها فاقتتل معهم فكسرهم وهرب
منهم جماعه الي الديار المصريه ثم ان حاجب صفد ونايب القلعه
لما سمعوا ذلك افرجوا عن المقر السيفي اينال اليوسفي فحضر
الي عند السلطان ثم ان كمشبغا نايب حلب حضر بعساكره الي

عند السلطان والسلطان مقيما بقبه يلبغا ظاهر دمشق فامتنعت
عليه دمشق وان نايبها جنتمر ما سلمها اليه فاقام عليها الي رابع عشر
المحرم علي ما ياتي بيانه فخرج منطاش ومعه السلطان الملك المنصور
وامير المومنين المتوكل علي الله والقضاه والعلما في يوم الاثنين
سابع عشر ذي الحجه متوجهين نحو الشام وكان السلطان الملك
الظاهر اذ ذاك مقيم بشقحب فوصلوا اليه والتقوا معه في يوم الاحد
رابع عشر المحرم وقعه عظيمه من باكر النهار الي العصر فانكسر جميعا
وهرب كمشبغا نايب حلب الي حلب فملكها وملك قلعتها واما الظاهر
برقوق لما انكسر العسكرين بقي في نحو المايتين مملوك فنزل بهم
من وراء عقبته فراى السلطان الملك المنصور والخليفه والقضاه
واقفين فوصل اليهم واحتوي عليهم ثم تراجع اليه بعض الامرا
وبعض عسكره وانضاف اليه جماعة من امرا الديار المصريه فما
اصبح يوم الاثنين الا ومعه عسكر جيد واما منطاش فانه توجه الي
دمشق وعوامها وخرج بهم الي شقحب واقتتل مع الظاهر برقوق
فانكسر ورجع الي دمشق مكسورا فاقام السلطان بشقحب تسعة ايام
وقلت عليهم الازواد حتي ابيعت البقسماطه بخمس دراهم والعليق
فما يوجد فرحل قاصدا الي الديار المصريه بعد ان خلع المنصور نفسه
وتقلد السلطان الملك الظاهر السلطنه بحضور القضاه والعلما
وارسل السلطان كتابا الي صاحب غزه تمسك بن باكيش واحترز
عليه الي ان وصل السلطان الي غزه في مستهل صفر سنه اثنين
وتسعين وسبعمايه واما الديار المصريه فان الامرا الظاهريه

وجماعه من المماليك السلطانيه كان منطاش قد سجنهم في خزانه الخاص بعد ان سد بابها وفتح من سقفها موضعًا وصارت جبا وانزل اليها هلا الجماعه فاقاموا بها الي ليله الخميس ثاني صفر وكان قد انكشف لهم سردابا تحت الارض فخرجوا منه الي الاشرفيه وفتحوا بابها الذي الي الاصطبل السلطاني وخرجوا ليلًا فملكوا الاصطبل السلطاني وهرب صراي تمر دوادار منطاش وكان مقيما بالاصطبل السلطاني ثم اصبح نهار الخميس واجتمع اليهم جمع كبير من المماليك الظاهريه ومماليك الامرا الظاهريه وقوي امرهم وكثروا واصبح يوم الجمعه ملكوا القلعه وافرجوا عن الامرا والمماليك الذي بها وكبراهم ومقدمهم بطا طولو تمري ففي يوم الجمعه جاتهم الاخبار بان السلطان علي غزه فارسلوا قاصدهم في يوم الثلاثا رابع عشر صفر وكان يومًا مشهودًا الي السلطان فحضر ودخل الي القاهره

ذكر سلطنه السلطان الملك الظاهر الثانيه

جدد البيعه وخطب باسمه واستمر في سلطنته ومن اراد ان ينظر الي احواله مفصلا فلينظر في تاريخنا الكبير المرتب علي السنين المسمي نزهه الانام في تاريخ الاسلام وفيها اخرج السلطان الامرا المسجونين بثغر الاسكندريه وعاهد الله انه لا يوذي احدًا وكان منطاش قد ارسل قاصدًا لقتل الامرا فوصل حتي اسقت اخبارهم وانتهم اخبار السلطان الملك الظاهر فمر السلطان الناصري والجوباني واقطع جماعه منهم بالشام ثم دخلت سنه ثلاث وتسعين وسبعمايه فيها في رجب حضر كمشبغا دوادار قرادمرداش نايب حلب واخبر بان منطاش حضر من مرعش الي قرب حماه فهرب

نايب حماه فدخل منطاش اليها فلم يشوش عليهم ثم خرج منها الي حمص فلم يشوش عليهم ثم توجه الي بعلبك فلما سمع الناصري بحضوره خرج اليه من طريق الزبداني فدخل منطاش الي دمشق ونزل بالقصر الابلق فرجع الناصري واقتتلا واقام منطاش بدمشق فرسم السلطان بتجهيز القوم واستناب في الغيبه المقر الاتابكي كمشبغا الحموي وخرج في يوم الاحد العشرين من شعبان من باب الطهر وخرج الي الريدانيه فاقام بها خمسه ايام حتي تجهزت العساكر وتوجه نحو الشام فلما وصل السلطان الي اربد هرب منطاش من الشام فدخل السلطان الي دمشق في يوم الخميس ثاني عشر رمضان وطلع الي القلعه فاقام بها الي سابع شوال فبلغ السلطان ان الدوكاري سالم مسك منطاش فارسل السلطان عسكر حلب صحبه قرا دمرداش نايبها الي سالم الدوكاري وارسل الناصري بعساكر الشام من جهه اخري وارسل العساكر المصريه صحبه اينال صوب ماردين فبلغ السلطان ان صاحب ماردين مسك جماعه من امرا منطاش وهم عنده وطالع بذلك فتوجهت العساكر فاما دمرداش فانه سبق الي سالم الدوكاري فماطله بتسليم منطاش فركب قرا دمرداش عليه فهرب سالم منه الي سنجار ثم حضر الناصري بعد كسره سالم فحصل بينه وبين قرا دمرداش كلام كثير حتي كادت تكون فتنه عظيمه وجذب الناصري السيف عليه ورجعا فتبين للسلطان ان الناصري ارسل لمنطاش حتي حضر الي دمشق وانه هو الذي ارسل كتابا لسالم الدوكاري بان لا يسلمه وثبت ذلك عند السلطان من طرق ثم حضر اينال وصحبته الامرا الممسوكين منهم فستمر الاشرف فساله السلطان علي ذلك

فاخرج له كتاب الناصري اليهم بالحضور فجنيد نيفس السلطان
ذلك فمسك الناصري فكان اخر العهد به وولي بطا الدوادار نيابه
الشام وولي جلبان نيابه حلب ورجع نحو الشام موبدا منصورا ثم
دخلت سنه اربع وتسعين وسبعمايه في يوم الجمعه سابع عشر المحرم [١٩٦]
دخل السلطان الي القاهره المحروسه وفرشت له الشقق من قبه النصر
الي داخل القصر الابلق وزينت القاهره ومصر وطلع الي القلعه في
الساعه الثالثه من اليوم المذكور بعد ان اخلع علي الامرا والمقدمين
وعلي ارباب الوظايف والفقها والقضا والمتعمين وكان يوم طلوعه
يوما مشهودا وجا الي الديار المصريه مجي الغيث الي البلد الماحل
او العافيه الي السقيم واصبحت مصر مواسم واعياد كما قال شعر
«كان ايامه من حسن سيرتها مواسم الحج والاعياد والجمع»
وفيها حضر الي الابواب الشريفه الشريف علي بن عجلان متملك
مكه الشريفه فاجلسه السلطان واحسن اليه وعند قرب سفره
فانعم عليه باربعين راس خيل وعشر مماليك والف اردب قمح ومثله
شعير واركبه فرس بكنبوش ذهب وسرج ذهب وسلسله ذهب
ثم دخلت سنه خمس وتسعين وسبعمايه فيها مات تمشبغا الا[شرفي]
نايب الشام واستقر عوضه تاني بك الحسني وفيها في يوم الثلثا
رابع رمضان حضر مملوك نايب حلب واخبر بان اولاد نعير مسكوا
منطاش المخذول وانه اراد قتل نفسه لانه ضرب نفسه بسكين
كانت معه في فخده وفي كتفه والحضر ارسلوا الي نايب حلب يعرفوه
بذلك وارسلوا يسالوه ان يرسل اليهم من يتسلمه فارسل اليهم

تمشبغا العيسوي في نفر قليل خوفا ان تكون مكيده فتوجه المذكور
اليهم فسلموه لهم وارسلوا معهم اربعمايه فارس وانه وصل الي نايب حلب
وكان دخوله الي حلب يوما مشهودا وان نايب حلب سلمه الي نايب القلعه
واشهد عليه وارسل الشهاده علي نايب القلعه الي السلطان فارسل
السلطان الامير طولو من علي شاه وامر السلطان بان تزين القاهره
ومصر المحروستين فزينتا في رابع رمضان واقامت الزينه الي ان
حضرت راس العدو المخذول منطاش علي ماياتي واخلع السلطان علي
تمشبغا العيسوي وعلي ساير الامرا وكان حضور الراس يوم الجمعه
حادي عشر رمضان فعلقت الراس علي باب القلعه ثم سلمت للجناب
العلاي بن الطبلاوي متولي القاهره المحروسه فرفعها علي قناه وطاف
بها القاهره ثم علقها علي باب زويله ثلاثه ايام ثم ان السلطان رسم ان
تسلم الراس الي زوجته ام ولده فتسلمت اليها فاخذتها ودفنتها في سادس
عشر رمضان وفيها حضر رسل صاحب دهلك وصحبتهم فيل وزرافه
وسبعين وتقادم وفيها وصل رسول صاحب بسطام واخبر
ان تمرلنك ارسل للسلطان احمد بن اويس خلعه وصكه وانه لبس خلعه
تمرلنك وضرب السكه باسمه علي ما قيل وفي [١٩٧] اوايل ذي الحجه
جا مملوك نايب الشام جركس واخبر بان تمرلنك وصل الي بغداد وانه
اخذها وملكها في غد نهاره وهو يوم الجمعه حضر قطلوبغا مملوك نايب
الشام وعلي يده مطالعه نايب الشام وفيها مطالعه نايب الرحبه
وفيها مطالعه نايب السلطان معيث الدين احمد بن اويس بوصوله الي
الرحبه ونزلوا بالسوحق وصحبته جماعه فاعيد الجواب الشريف باكرامه

والاذن له وان يقيم في اي مكان اختاره ثم بعد ذلك حضر على يد بعض بريدية
حلب الي الرحبه فلقيه شكر احمد واحضره الي عند السلطان احمد بن
اويس وعرف به وذكر ان نايب حلب ارسله لكشف الاخبار فحين
وصوله اليه كان ذلك الوقت كان النقاه الامير نعير بن حيار امير
آل فضل وتوجه به الي بيته وانزله واضافه فحضر البريدي وهو
في بيت نعير فعرف انه قاصد نايب حلب حضر لكشف الاخبار فجاوبه
بانك قد رايت فسلم علي استاذك وخبره بما نظرت ثم كتب له مطالعات
الي نايب حلب والي السلطان ثم حضر تمربغا مملوك نايب حلب
وصحبته قاصد السلطان مغيث الدين احمد بن اويس واخبرا
بوصوله الي حلب ونزوله بميدانها وانه تلاحقت به جماعه من عسكره
بخوا الا لعين تمر واخبر بان سبب خروج السلطان احمد من بغداد مجي
تمرلنك ومفاجاته بالعسكر فنجا السلطان من علي جسر الحله وقطعه
فتبعه العساكر الي المشهد مسيره ثلاثه ايام فجمع السلطان الامرا
واستشارهم فاتفق رايهم علي حضور السلطان احمد الي الديار المصريه
فعين الجناب العالي ازدمر الظاهري استادار العاليه المتوجه
الي حصار فتوجه المذكور في خامس عشر ذي القعده وسافر بعده تمر
بغا مملوك نايب حلب وقاصد السلطان احمد بالجواب ثم دخل
سنه سته وتسعين وسبعمايه فيها في صفر رسم السلطان بعرض اجناد
الحلقه وعين منهم جماعه للسفر وفيها في يوم الثلاثا سابع ربيع
الاول حضر الي الابواب الشريفه القان احمد بن اويس صاحب بغداد
فخرج السلطان له الي الريدانيه فلما قرب من السلطان بقدر رميه

نشاب ترجل ومشي الي ان قرب فامر السلطان للامرا الاكابر فتلقوه
وسلموا عليه والمقر السيفي بتخاص حاجب الحجاب يعرفه بكل واحد منهم
ثم ان السلطان قام له ونزل من علي المصطبه ومشي اليه والتقاه فاراد
تقبيل يد السلطان فمنعه من ذلك وتعانقا وتباكيا وطيب السلطان خاطره
ووعده بكل جميل ثم ان السلطان امسك بيده واطلعه مصطبه المطعم
الذي كان جالسا عليها ثم احضر قبا بنفسجي مفري قاقم بطراز زركش عريض
ثم احضر له فرس بقماش ذهب السرج والكنبوش والسلسله واللجام ثم
ثم ان السلطان ركب هو واياه الي ان وصلا تحت القلعه فاشار السلطان
له بالتوجه الي المكان الذي اعد له وفرش له ورسم لسايرالامرا
ان ينزلوا في خدمته ومد له سماطا عظيما وارسل له السلطان مايتي الف
درهم وكان الموضع الذي اعد له بيت طقزدمر المطل علي بركه الفيل
وارسل اليه مايتي قطعه قماش مفترح وسكندري وغير ذلك وثلاثه
اروس خيل بقماش ذهب وعمايم وجوار ثم ان السلطان تجهز والامرا
وابرزوا الدهليز الشريف الي الريدانيه في يوم الاثنين سابع ربيع الاخر وفي
يوم الخميس عاشره حضر السلطان وساير الامرا والقان احمد بن اويس فنزل
السلطان من باب الاصطبل الي سوق الخيل ثم توجه هو والقان وساير الامرا
الي الريدانيه ونزل بالدهليز الشريف فاقام هناك الي يوم الثلثا ثاني
عشرين ربيع الاخر ثم توجه لنحو الشام فوصل الي دمشق في يوم الاثنين
العشرين من جمادي الاول فجلس علي سرير الملك ونادي بالامان والاطمان
وفيها وصل الي عند السلطان رسل الملك طقتمش خان ملك القفجاق
ورسل ابي يزيد بن عثمان وفيها يوم الاثنين سادس عشر رجب الفرد

وتوجه العسكر المنصور من دمشق الى حلب وهم تمشبغا الحموي
اتابك العساكر واحمد بن يلبغا العمري وبكلمش العلاي امير سلاح
وصحبتهم جماعة من العسكر وفيها جهز السلطان القان احمد بن اويس فخرج
من دمشق يوم الاثنين مستهل شعبان المبارك متوجها نحو بلاده بغداد
انعم عليه وكتب له تقليدا وسافر حادي عشر شعبان ووصل واخرج نايب
استاده السلطان احمد وصل وجلس على سريره ووجد دخايره سالمه و
واستخدم عسكرا وفيها مات المقر البدري محمد بن على بن فضل الله صاحب
دواوين الانشا واستقر عوضه القاضي بدر الدين محمود الكلستاني الحنفي
وفيها توجه الركاب الشريف السلطاني الى حلب هو وعساكره
وفيها عزل السلطان جلبان نايب حلب واستقر عوضه تغري بردي
الظاهري واستقر عوضه شاه الابراهيمي نايب صفد ثم دخلت [196]
سنة سبع وتسعين خرجت عربان ال مهنا عن الطاعه صحبه نعير
الى البريه فطلب السلطان اقبغا الصغير واخلع عليه واستقره نايب سلميه
واضاف اليه جماعه من التركمان فسار ونزل بها وفيها توجه جهوا
حريم القان بن اويس مسافرين من مصر الى الشام حسب المرسوم
الشريف وفيها رجع السلطان من حلب الى دمشق فدخلها في سابع
المحرم فاقام بها الى يوم الخميس ثامن عشره وخرج منها طالبا نحو الديار المصريه
لتخوير زيارة القدس والخليل وفيها في يوم الثلثا ثالث عشر صفر حضر الركاب الشريف
السلطاني الملك الظاهر وفرشت له الشقق من قبة النصر الى القلعه
وطلع موئيدا منصورا واستقر على سرير ملكه وفيه يقول شعر
فلو استطاعت مصر ان تاتي الى ابوابه بالشام لم تتاخر

لكن دعاه ملكها بيشتاقه شوق الرياض الى السحاب الماطر
فاجابه من بعد عزم له لوكف سيل السيح لم ينحدر
ولو استطاعت الممالك تسعى حلت حيث حل ركابه سعت فالاقاليم والحصون
في انتظار عساكره واجناد الممالك بين نواهيه واوامره فلا زال مدا
الايام منصورا وعدوه خايبا مدحوا مخصو رحمه الله كان المنتظر
المنتظر وملك على الحقيقه وليس الجبان كالجبر كما قال شعر
يا من قضى الله ان الارض يملكها عجل ففي كل قطر انت منتظر
خلقت كما اراد بك المعالي فانت لمن رجاك كما يريد
عجيب ان سيفك ليس يروى وفي حبل الوريد له ورود
واعجب منه بحرك كيف يسقي فيصحوا وهو نشوان عميد
فالله تعالى يرحم مولانا السلطان الملك الظاهر ويجعل في سعاده مستقرهم
وخيرات مستمره وفيها خطب للسلطان في بغداد وماردين والموصل
كما قيل والله تعالى اعلم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وهذا اخر ما وجدنا من هذه النسخه على التمام والكمال ونعوذ بالله من الزياده
والنقصان ونساله الغفران وشفاعة سيدنا محمد سيد ولد عدنان علقت
هذه النسخه على حسب التعجيل بشارع المعلم المحسن المتفضل
المتصدق اللبيب الخبير التقي المليح الزكي المعلم عبد الواحد
المدولب بالقاهره المحروسه بتربا باب الفتوح عامله الله
بلطفه وتداركه بعفوه بمحمد واله والمسلمين
احمين امين امين

868

[١٩٨]